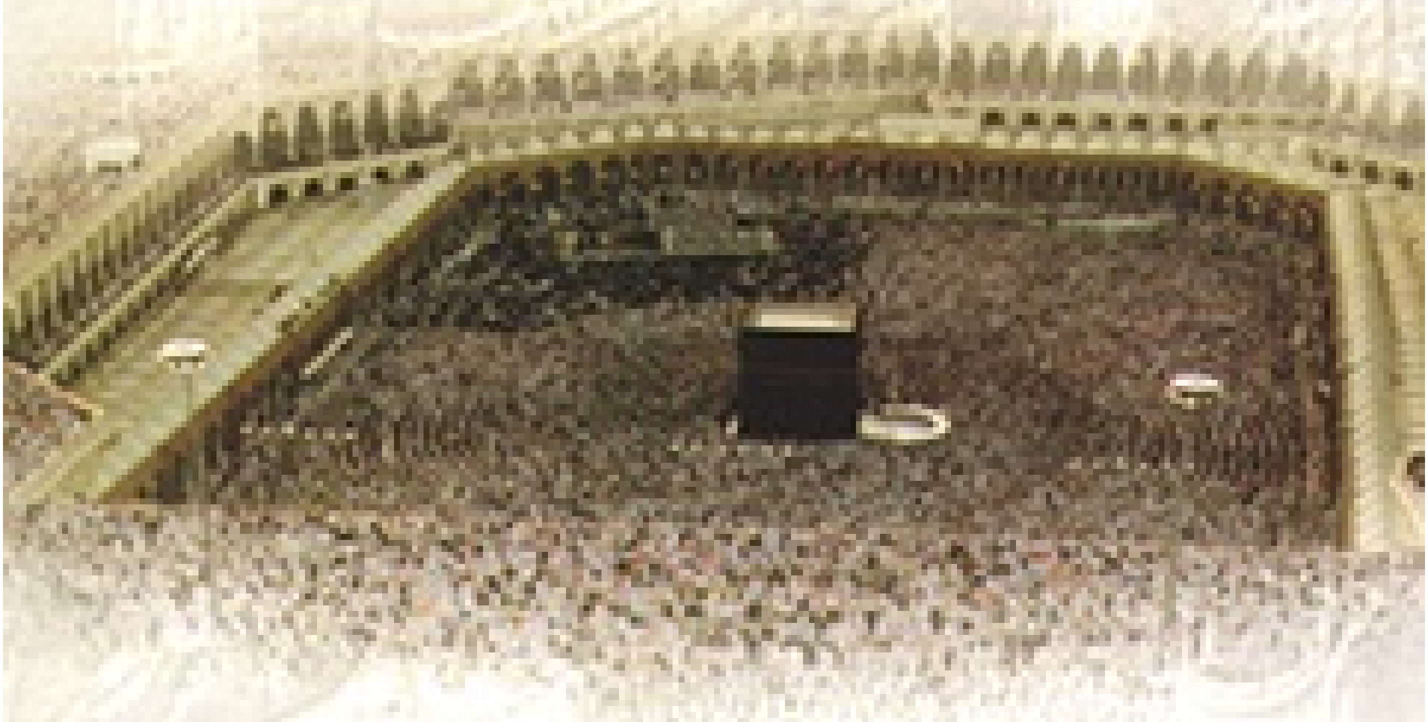
الشيعة والتشيع



الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

الشیعه و التشیع

کاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الصادق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الشيعه والتشيع

اشاره

اسم الكتاب: الشيعه والتشيع

المؤلف: حسينی شیرازی، محمد

تاریخ وفاه المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغه: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: دار صادق

مکان الطبع: بیروت لبنان

تاریخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعه: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

صدق الله العلی العظیم

ص: ۱

اشاره

الشیعه والتشیع

آیه الله العظمی

الامام السید محمد الحسینی شیرازی

(قدس سره الشریف)

الطبعه الأولی

۱۴۲۲هـ ـ ۲۰۰۱م

دار صادق للطباعه والنشر

بیروت ـ لبنان ص.ب: ۶۰۸۰ / ۱۳ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

صدق الله العلى العظيم

کلمه الناشر

عرف الحوار قدیماً قبل أن تطأ أقدام الإنسان هذه الأرض، حیث الملائکه فی السماء حافین من حول العرش یسبحون بحمد ربهم لا یفترون، وعند ما شاءت إراده الله تعالی خلق الإنسان، وإذا بباب الحوار یفتح، وکما یرسمه هذا المشهد القرآنی:

ـ [وإذ قال ربک للملائکه: إنی جاعل فی الأرض خلیفه.

ـ قالوا: أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء، ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک؟

ـ قال: إنی أعلم ما لا تعلمون](۱).

ویخلق الله آدم (علیه السلام) ویهبط إلی الأرض، وهو یحمل فی داخله أفکاراً ومشاعر وحاجات، وشیئاً فشیئاً یزداد الأفراد وتکبر المجتمعات ویقف بعض أفرادها وجه لوجه یتقاتلوا ویتحاربوا من أجل تحقیق ذاتهم ومصالحهم.

وهنا نری رحمه الله جل جلاله تتجلی حیث أرسل الرسل والأنبیاء لهدایه الإنسان وانتشاله من بحر الجهل والضلاله إلی حیث السعاده والنعیم، وإذا بهذا الإنسان یقف بوجه الأنبیاء والرسل متمرداً ومن دون أن یحاورهم علی بصیره، بل یخلق أجواء صاخبه اتخذت أشکالاً متعدده، منها صم الآذان وعدم الاستماع ورمی الحجاره والسخریه وصد الآباء للأبناء ومن أشدها القتل والفتنه.

۱- سوره البقره: ۳۰.

فی مقابل ذلک نری أسلوب الأنبیاء والرسل: الکلمه الطیبه ومقابله السیئه بالحسنه وتحمل الأذی إلی غیر ذلک مما أثر فی نفس ذلک الإنسان حیث انصاع مؤمناً، رافضاً لتلک الأسالیب العنیفه.

وهکذا استمرت مسیره الحوار إلی أن جاء الإسلام ومن خلال ما رسمه لنا القرآن الکریم من مشاهد للحوار جرت فی سالف الأزمان، تراه یدعو الإنسان إلی التفکیر والحوار الهادئ والهادف ومن خلال الرجوع إلی الفطره ونبذ العنف فی مناقشه القضایا التی تهمه.

ونحن نلحظ دوماً فی الحوار هناک حق أحق أن یتبع، وذلک بعد إیضاح معالمه وإزاله الغبش عنه، وإعطاء الصوره الحیه له من أجل الوصول إلی الحقیقه المنشوده.

إن للحوار آداباً یجب مراعاتها خلال المناقشه، رسمها لنا القرآن الکریم فی آیات منه: کالدعوه بالحکمه والموعظه الحسنه، وإراءه الحجج والبراهین الواضحه، والإستماع ومن ثم اتباع أحسن الأقوال و...

ومن هذا المنطلق انبری سماحه المرجع الدینی الأعلی الإمام السید محمد الحسینی الشیرازی (دام ظله) الموسوعی فی علمه، والعالمی فی فکره وتطلّعه، والإسلامی فی طرحه ... للتعریف بمذهب أهل البیت (علیهم السلام) حتی تعرف الدنیا نهجهم القویم ورساله الإسلام السمحه وما تتضمن من سعاده الدنیا والآخره.

فکان یکتب سماحته بأسلوب بسیط وشیق وتترجم کتاباته إلی عده لغات عالمیه، وتوزع فی أکبر مؤتمر إسلامی ألا وهو موسم الحج الشریف.. وذلک قبل ثلث قرن أو أکثر، ویری سماحته أن لو أجدنا استثمار هذا المؤتمر العالمی کما یجب لقضینا علی کثیر من مشاکل العالم الإسلامی ولعادت الأمه إلی سابق عهدها من العز والکرامه والتقدم.

فکتب سماحته اثنی عشر کراساً خلال مواسم الحج الماضیه(۱)، وکانت کل

۱- منذ حج عام ۱۳۸۲ه_ حتی الحج من عام ۱۳۹۶ه_

واحده منها تطبع ما بين ۵۰ إلى ۱۵۰ ألف نسخه وتوزّع مجانا، وهى: (اعرف الشيعه،، هكذا الشيعه، أفكار الشيعه، الشيعه والشريعه، قصه الشيعه، قضيه الشيعه، مقاله الشيعه، من هم الشيعه، نظره الشيعه، نهج الشيعه، هويه الشيعه وواقع الشيعه).

وكانت النتيجه إيجابيه جداً، وكما هو متوقع لها [وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ] (۱)، وذلك من خلال الرسائل التى كانت تعقب موسم الحج استفساراً واستفهاماً عن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، حيث ساعدت تلك الكتابات فى دحض الكثير من الفتن والشبهات التى كانت تنشر حول المذهب، وأدت إلى اعتناق الكثير لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) بعد ما عرفوا الحقيقه كما هى.

ولقد تم طبع هذه الكراسات بعد ذلك طبعتين: فى بيروت والكويت، تحت إشراف وتحقيق مركز الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله)، وقد ارتأينا ــ عزيزى القارئ ــ جمعها فى كتاب واحد بعد ما تم حذف المكرر منها وتبويبها تبويباً جديداً، وذلك تعميماً للفائده، فأصبح هذا الكتاب الذى بين يديك: (الشيعه والتشيع)، نسأل الله عزوجل أن ينفع به كما نفع بسابقه، انه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت ــ لبنان ص.ب: ۶۰۸۰ / ۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

۱- سوره الرعد: ۱۶.

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين.

لقد آن للمسلمين أن يتقارب بعضهم من بعض، وأن يضعوا عنهم إصرهم والأغلال الثقيله والعصبيات التى طوقت رقابهم منذ زمن التفرقه والانحطاط.. ثم استغلها المستعمرون جرياً على قاعدتهم (فرِّق تسد)..

فالمسلمون بنعمه الله إخوه، والقرآن الكريم دعاهم إلى الألفه والإتحاد: قال سبحانه: (إنما المؤمنون إخوه فأصلحوا بين أخويكم)(۱)، وقال تعالى: (إن هذه أمتكم أمه واحده)(۲).

فصلاح المسلمين فى الرجوع إلى نُظُم الإسلام وقوانينه وشرائعه.. فقد جرّبوا الحضاره الغربيه وما تولد منها من حضاره شرقيه، أكثر من قرن ، فلم يجدوا فيهما إلا البؤس والفقر والذلّ والانحطاط والتأخّر..

ألا تكفى هذه التجربه المريره الطويله ؟

إن الإسلام يوم كان قابضاً بالزمام وفّر للبلاد الخاضعه لحكمه السعاده والثروه والصحه والرفاه والحريه، ومن يوم ترك المسلمون الإسلام وعملوا بما استوردوه من أنظمه وقوانين لم يروا إلا الشقاء والعبوديه..

لذا يجب علينا نحن المسلمين أن نرجع إلى الإسلام، ونستعيد كرامتنا ورفاهنا فى شتّى ميادين الحياه:

۱- سوره الحجرات: ۱۰ .

۲- سوره الأنبياء: ۹۲.

إن من أعظم ما منى به المسلمون ـ ونفخ فيه الذين يتربصون بهم الدوائر ـ انشقاق المسلمين إلى فرق مختلفه متباغضه ومتناحره، وشيوع روح اللاتفاهم بينهم.

فهلمّوا أيها المسلمون إلى لمِّ الشعث وتأليف الفُرقه.

فما زال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يخطب فينا: (صلاح ذات البين خير من عامه الصلاه والصيام)(۱).

فإذا كان هذا شأن الإصلاح بين فردين، فكيف إذا كان بين طائفتين كبيرتين كل منهما يعتقد بالله واليوم الآخر ويقيم الصلاه ويؤتى الزكاه ويحجّ البيت ويصوم شهر رمضان..

وكل طائفه تكوّن نصف المسلمين تقريباً ولا يقل عددهم عن «مئات الملايين».

لقد أشار الرئيس المصرى السابق (أنور السادات)(۲) فى كلام له نقتله جريده الأهرام القاهريه(۳) : (اكتشفت أن المسلمين ـ وأنا سكرتير المؤتمر الإسلامى ـ

۱- بحار الأنوار: ج۴۲ ص۲۵۶ ب۱۲۷ ح۵۸، وفيه: (صلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاه والصيام) وراجع (موطأ مالك) ج۲ ص۹۰۴ ح۱۶۰۸ ط دار احياء التراث العربى مصر، وفيه: (عن يحيى بن سعيد انه قال: سمعت سعيد ابن المسيّب يقول: ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاه والصدقه، قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين). وفى صحيح الترمذى: ج۴ ص۶۶۳ ح۲۵۰۹ ط دار إحياء التراث العربى بيروت، عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (ألا أخبركم بأفضل من درجه الصيام والصلاه والصدقه؟ قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين). وفى المعجم الكبير: ج۱ ص۱۰۱ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل: عنه (صلى الله عليه و آله) قال: (إن صلاح ذات البين أعظم من عامه الصلاه والصيام). انظر أيضا: الأدب المفرد: ج۱ ص۱۴۲ باب إصلاح ذات البين، ط دار البشائر الإسلاميه بيروت. والفردوس بمأثور الخطاب: ج۲ ص۳۹۸ ح۳۷۷۱ ط دار الكتب العلميه بيروت. وفيض القدير: ج۳ ص۱۰۶ ط المكتبه التجاريه الكبرى مصر.

۲- أنور السادات (۱۹۱۸ ـ ۱۹۸۱م) ضابط وسياسى مصرى، رئيس الجمهوريه (۱۹۷۰م) خلفاً لعبد الناصر، قاد الحرب المعروفه بحرب أكتوبر (۱۹۷۳) اغتيل عام (۱۹۸۱م).

۳- الأهرام: تاريخ ۲۶/۱۲/۱۹۷۵ ص۵.

نصفهم تقريباً من الشيعه والنصف الآخر من السنه).

وما أحرانا اليوم بأن نلبى نداء القرآن الكريم ونبى الإسلام العظيم (صلى الله عليه و آله) بالتعاون ونعرف بعضنا بعضاً لردم هذه الجفوه التى ما زالت تقض مضاجع الأمه الإسلاميه وتنخر فى كيانها.. ولنتوصل إلى الحقيقه عبر الحوار الهادف والحكمه والموعظه الحسنه، كما قال تعالى: [ادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن](۱).

وما أحسن أن يكون التعريف والتعارف فى مختلف المناسبات التى تجمعنا، كبيت الله الحرام ومهبط الوحى ومهجر الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فإن موسم الحج فرصه متاحه لتعارف المسلمين وإنقاذهم من سوء الظن ببعضهم ووسوسه الشكوك فيما بينهم..

قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا)(۲).

وقال عزّ شأنه _ فى أمر الحج _ (ليشهدوا منافع لهم)(۳).

وأى منفعه أعظم من منفعه التعارف والتآلف، خصوصاً فى عصرٍ تكالبت فيه قوى الإلحاد والصهيونيه والصليبيه.. لنسف قواعد الإسلام وإباده المسلمين.

إن علماء الإسلام الأعلام ومفكرى الأمه قد تنبهوا إلى هذا الخطر وشعروا بهذه الحقيقه، فانبروا لإقامه المؤتمرات الإسلاميه وعقد اللقاءات الثقافيه المتواصله لإزاله الصدع ولمّ الشعث، وسعوا فى التقريب بين المسلمين، ولا أدلّ على ذلك من جهود زعيمى المسلمين:

۱: (الإمام البروجردى) زعيم الحوزه العلميه فى قم المقدسه.

۲: (الشيخ الأكبر شلتوت) شيخ الجامع الأزهر فى مصر.

لتأسيس (دار التقريب) فى القاهره..

ص:۸

۱- سوره النحل: ۱۲۵.

۲- سوره آل عمران: ۱۰۳ .

۳- سوره الحج: ۲۸ .

كما أفتى الشيخ محمود شلتوت على أن التعبّد بالمذهب الشيعى، مثل التعبّد بسائر المذاهب الإسلاميه فى جواز العمل وصحه الأخذ به (۱).

وهذا الكتاب محاوله متواضعه لإلقاء الضوء على «الشيعه والتشيع» ليطلع عليه الذين يجهلون حقيقتهم، إما جهلاً طبيعياً أو بسبب حملات التشويه المقصوده من أناس أقل ما يقال فيهم إنهم لا يتقون الله ولا يحسبون للتاريخ حسابه..

فإن الكثيرين من أبناء الطائفه الإسلاميه السنيه، لا يعرفون إلا القليل عن الطائفه الإسلاميه الشيعيه.

وها نحن أداءً لهذا الواجب الملقى على عاتقنا قمنا بوضع هذه الكراسات لتنوير الرأى العام الإسلامى حول (الشيعه) ولكى تلقى الضوء على بعض ما أخفته الظروف من أحوالهم، مما انتهزها المستعمرون لإلقاء الفتن والخلاف بينهم وبين السنَّه، والله المسؤول أن يجمع كلمه المسلمين على التقوى، ويهدى الجميع سواء السبيل.

ومما يحفزنا على ذلك أن أيام العصبيات قد ولّت إلى غير رجعه، وأن اليوم يوم اتحاد وائتلاف. وقد اهتم الإسلام بهذه الناحيه أكبر اهتمام حيث قال تعالى: (واذكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً)(۲).

وقال سبحانه: (ولا تكونوا كالذين تفرَّقوا)(۳) .

والمسلمون يوم كانوا ساده العالم كانوا بحاجه إلى التآلف، فكيف بهم اليوم الذى وقد أحاط بهم الأعداء من الخارج وفرّقوا صفوفهم من الداخل؟

۱- أنظر الصفحه۱۷۳ من هذا الكتاب تحت عنوان (التشيع وعلماء السنه).

۲- سوره آل عمران: ۱۰۳ .

۳- سوره آل عمران: ۱۰۵ .

فلنقترب نحن المسلمون بعضنا من بعض، ولنتمسك بما أمر الله ورسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) به، تاركين حملات التشويه التى لا تخدم إلّا الكفار والمستعمرين.

وبحمد الله تعالى قد لاحت فى الأفق _ منذ سنوات _ بوادر الوحده الإسلاميه، وتقاربت الفئات الإسلاميه عبر الحوار الهادف واحترام الآخر..

ولكن الطريق لازال شاقاً وطويلاً، فالواجب على المسلمين الواعين أن يكرّسوا أنفسهم لمتابعه السير، وذلك بـ_:

الف: تعميم الثقافه الدينيه الموحده التى تنبع من القرآن الحكيم والسنه

المطهره.

ب: تعميم الثقافه الدنيويه من علوم الاقتصاد والسياسه والتكنولوجيا والطب وغيرها، ليتمكن المسلمون من النهضه أمام القوى العالميه، نهضه تنفض عنهم غبار التخلّف، وتلحقهم بركب الحضاره التى تمكنهم من استعاده مركزهم فى قياده العالم إلى خير الدنيا وسعاده الآخره.

فلنأت لنصحّح (الإيمان) ونقوّى (الفضيله) ونضاعف (العمل الصالح) لنحظى _ فى أثر ذلك _ بمنافع الآخره.

لقد ذقنا ألف مراره ومراره، من جرّاء ترک العمل بالإسلام، ولا يخفى على أحد ما نحن فيه الآن من المآسى والويلات.. كما لا يخفى على أىّ مسلم طريق النجاه وسبيل العلاج أعنى الرجوع إلى الإسلام، كما أنزله الله فى كتابه الكريم وبيّنه الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) وأهل بيته الطاهرون (عليهم السلام) .

فلنعالج أوضاعنا الفرديه والاجتماعيه على ضوء (كتاب الله وعتره رسوله) حسب ما أودعها الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الأمه حيث قال: (إنى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى أبدا) (۱).

۱- حديث الثقلين من الأحاديث الصحيحه والمتواتره عند الفريقين، وقد رويت بألفاظ عديده ولها معنى واحد وهو انه (صلى الله عليه و آله) ترک لأمته القرآن وأهل بيته، انظر: صحيح الترمذى: ج۵ ص۳۲۸ ح۳۸۷۴ و ح۳۸۷۶ ط دار الفكر بيروت، وج۱۳ ص۱۹۹ و ۲۰۰ ط مكتبه الصاوى مصر، وج۲ ص۳۰۸ ط بولاق مصر. مسند أحمد: ج۳ ص۱۷ و۲۶ و۵۹ ، وج۴ ص۳۶۶ و ۳۷۱، وج۵ ص۱۸۱ ط الميمنيه بمصر. وصحيح مسلم، كتاب الفضائل باب فضائل على بن أبى طالب: ج۲ ص۳۶۲ ط عيسى الحلبى، وج۷ ص۱۲۲ ط صبيح، وج۱۵ ص۱۷۹ ط مصر بشرح النووى. ونظم درر السمطين للزرندى الحنفى ص۲۳۱ و۲۳۲ ط مطبعه القضاء النجف. وينابيع الموده للقندوزى الحنفى: ص۲۹ و ۳۰ و ۳۱ و۳۶ و۳۸ و ۴۱ و۱۸۳ و ۱۹۱ و۲۹۶ و ۳۷۰ ط اسلامبول. وتفسير ابن كثير: ج۴ ص۱۱۳ ط دار احياء الكتب العربيه مصر. ومصابيح السنه للبغوى: ص۲۰۳ و۲۰۶ ط القاهره. وج۲ ص۲۷۸ ط صبيح، وجامع الأصول لابن الأثير: ج۱ ص۱۸۷ ح۶۵ و۶۶ ط مصر. والمعجم الكبير للطبرانى: ص۱۳۷. ومشكاه المصابيح: ج۳

ص۲۵۵ و۲۵۸ ط دمشق. وإحياء الميت للسيوطى بهامش الإتحاف: ص۱۱۱ و۱۱۴ و۱۱۶ ط الحلبى. والفتح الكبير للنبهانى: ج۱ ص۲۵۲ و۴۵۱ و ۵۰۳ وج۳ ص۳۸۵ ط دار الكتب العربيه بمصر. والشرف المؤبد للنبهانى: ص۱۸ ط مصر. وأرجح المطالب: ص۲۳۶ أو ۳۳۶ ط لاهور. ورفع اللبس والشبهات للإدريسى: ص۱۱ و۱۵ ط مصر. والسيف اليمانى المسلول: ص۱۰ ط الترقى بدمشق. والدر المنثور للسيوطى: ج۲ ص۶۰، وج۶ ص۷ و۳۰۶. وذخائر العقبى ص۱۶. والصواعق المحرقه: ص۱۴۷ و۲۲۶ ط المحمديه، وص ۸۹ ط الميمنيه مصر. المعجم الصغير للطبرانى: ج۱ ص۱۳۵. أسد الغابه فى معرفه الصحابه لابن الأثير الشافعى: ج۲ ص۱۲. وتفسير الخازن: ج۱ ص۴. علم الكتاب للسيد خواجه الحنفى: ص۲۶۴ ط دهلى. منتخب تاريخ ابن عساكر: ج۵ ص۴۳۶ ط دمشق. مشكاه المصابيح للعمرى: ج۳ ص۲۵۸. وتيسير الوصول لابن البديع: ج۱ ص۱۶ ط نور كشور. والتاج الجامع للأصول: ج۳ ص۳۰۸ ط القاهره. مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹ ص۱۶۲ و۱۶۳. الجامع الصغير للسيوطى: ج۱ ص۳۵۳ ط مصر. وأرجح المطالب للآمرتسرى الحنفى: ص۳۳۵ ط لاهور. ومناقب على بن أبى طالب (عليه السلام) لابن المغازلى الشافعى ص۲۳۴ ح۲۸۱ وص۲۳۵ ح۲۸۳ ط طهران. والمناقب للخوارزمى الحنفى: ص۲۲۳. وفرائد السمطين للحموينى الشافعى: ج۲ ص۱۴۳ ب۳۳. وإسعاف الراغبين للصبان الشافعى بهامش نور الأبصار: ص۱۰۸ ط السعيديه، السيره النبويه لزين دحلان المطبوع بهامش السيره الحلبيه: ج۳ ص۳۳۰ و۳۳۱ ط البهيه مصر. الطبقات الكبرى لابن سعد: ج۲ ص۱۹۴ دار صادر بيروت. المواهب اللدنيه: ج۷ ص۷ ط مصر. راموز الأحاديث للشيخ احمد الحنفى: ص۱۴۴ ط آستانه. الأنوار المحمديه للنهبانى: ص۴۳۵ ط الأدبيه لبنان. فرائد السمطين: ج۲ ص۲۷۲ ح۵۳۸. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج۲ ص۳۶ ح۵۳۴ و۵۴۵. وأنساب الأشراف للبلاذرى: ج۲ ص۱۱۰. وحليه الأولياء: ج۱ ص۳۵۵. وكنـز العمال: ج۱ ص۱۵۸ ح۸۹۹ و۹۴۳-۹۴۷ و۹۵۰-۹۵۳ و۹۵۸ و۱۶۵۱ و۱۶۵۸ و۱۶۶۸. وكفايه الطالب للكنجى الشافعى: ص۵۳ ط الحيدريه، و... أما الحديث فى مصادر الشيعه فأكثر من ذلك، راجع مثلاً: عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ج۲ ص۶۲ ح۲۵۹ ب۳۱ وفيه: (قال النبى (صلى الله عليه و آله): إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض). ومستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۳۷۴ ب۴۹ ح۱۳۲۹۴.

ومن أهم الأمور بادئ ذی بدء، أن نوحّد صفوفنا ویتعرف بعضنا علی بعض، کما قال سبحانه: (وجعلناکم شعوباً وقبائل لتعارفوا)(1) ثم بعد ذلک نسیر إلی الأمام ونعید مجد الإسلام من جدید.

والمسؤول من الله سبحانه أن یوحّد کلمه المسلمین، ویعید إلی الإسلام مجده، وأن یوفّقنا جمیعاً لما یحبّ ویرضی، إنه ولیّ ذلک وهو المستعان.

کربلاء المقدسه / الکویت (2)

محمد بن المهدی الحسینی الشیرازی

1- سوره الحجرات: 13 .

2- تم تألیف جزء من هذا الکتاب فی العراق / کربلاء المقدسه، والجزء الآخر فی الکویت.

فصل: الشیعه فی سطور

اشاره

ص:۱۳

الشيعه فى سطور

- (الشيعه) هم المسلمون الذين شايعوا علياً أمير المؤمنين وأولاده

الطاهرين (عليهم السلام) .

- وهم أكثر من خمسمائه مليون إنسان، منتشرون فى جميع البلاد الإسلاميه ويشكّلون أقلّيات مختلفه العدد فى سائر بلاد العالم.. وقد تزايدوا يوماً بعد يوم وخاصه مع تبلور الأفكار الإسلاميه وفتح باب الحوار ونبذ التعصب

الأعمى.

- وهم يعتقدون بالله ربّاً، وبمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم) نبيا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا، وبالكعبه قبله، وبسؤال منكر ونكير فى القبر، وبالحساب يوم القيامه، وبالجنه والنار، وبسائر ما جاء به الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) من عند ربه.

- كما إنهم يقيمون الصلاه، ويؤتون الخمس والزكاه، ويصومون شهر رمضان، ويحجون البيت الحرام، ويوجبون الجهاد فى سبيل إعلاء كلمه الإسلام، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويوالون أولياء الله، ويعادون أعداء الله.

- ولهم القدح المعلى فى الخيرات والمبرات، والمواظبه على المندوبات والمستحبات، والالتزام بالفضائل، والاجتناب عن المحرمات والرذائل.

وهم يرون أن الإسلام دين كامل نزل من عند الله لسعاده البشر، فكل ما فى الإسلام يجب تطبيقه فى مختلف مجالات الحياه، وأنه لا سعاده للبشر إلا بتطبيق قوانين الإسلام، والاستغناء عن قوانين الشرق والغرب، قال تعالى: [ومن يبتغ

ص:۱۴

– غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخره من الخاسرين](١)، وفى الحديث الشريف: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامه، وحرامه حرام إلى يوم القيامه)(٢).

– وهم يرون وجوب توحيد المسلمين تحت لواء واحد، كما أمر الله سبحانه: [واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا](٣)، وقال عزوجل: [ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم](٤).

– كما يرون لزوم حل هذه الخلافات التى سببت الفرقه بين المسلمين على ضوء الكتاب والسنه الصحيحه، بعيداً عن الفوارق المختلفه والعصبيات الممقوته والأحزاب والتكتلات غير الصحيحه بأى اسم كانت وبأى لون.

– وهم يرون أن كل قانون يخالف الإسلام حرام باطل لا يجوز العمل به، كما قال سبحانه: [ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون](٥).

– وقد أفتى كبار علماء السنَّه بجواز الأخذ بالمذهب الشيعى(٦)، ومنهم (الشيخ محمود شلتوت) شيخ الجامع الأزهر الأسبق وغيره.

– وتمتاز الشيعه بالقول بفتح باب الاجتهاد، والتركيز على العقل فى الشريعه، مضافاً إلى الكتاب والسنه والإجماع.

– ولهم تاريخ مشرق، منذ فجر الرساله، إلى هذا اليوم، وكان العنصر الشيعى أنشط العناصر فى تأسيس الفكر الإسلامى وبناء الحضاره الإسلاميه.

١- سوره آل عمران: ٨٥ .

٢- بصائر الدرجات: ص١٤٨ ب١٣ ح٧.

٣- سوره آل عمران: ١٠٣ .

٤- سوره الأنفال: ۴۶ .

٥- سوره المائده: ۴۴.

٦- راجع الصفحه ١٧٣ من هذا الكتاب تحت عنوان (التشيع وعلماء السنه).

- وعندهم من المؤلفات والمصنفات(١) ما لا يدخل تحت العدّ والإحصاء.

- ولهم من المدارس والمعاهد والمكتبات والعلماء والخطباء بكثره هائله، فی البلاد الإسلاميه وغير الإسلاميه.

- وقد قامت لهم دول فی مختلف البلاد(٢).

- وقد بيضوا صفحات التاريخ بجهادهم الطويل ضد الكفار والصليبيين والملحدين والصهاينه والمستعمرين.

- وكانت بينهم وبين إخوانهم السنه _ على طول الخط _ أُخوّه وصداقه وتبادل وتآلف.

- ويتواجدون اليوم فی أكثر بلاد العالم بل فی جميعها، ومراكز تكاثفهم هی العراق، وإيران، وبلاد الخليج، والباكستان، والهند، وأفغانستان، ولبنان، وإندونيسيا.

- ولهم فی الحال الحاضر مراكز علميه ومعاهد ثقافيه وعلماء بارعين فی كل من (النجف الأشرف) و(كربلاء المقدسه) و(بغداد) و(الكاظميه) و(سامراء) و(بيروت) و(القاهره) و(قم المقدسه) و(خراسان) و(طهران) و(كراتشی) و(بمبئی) و(جاكرتا) و(الكويت) و(قطر) و(الاحساء) و(القطيف) و(أفغانستان) و(دمشق) و(ليبيا) و(تونس) و(الجزائر) و(الأردن) و(بلاد إفريقيا) و(أوروبا) و(أمريكا) وغيرها..(٣).

١- راجع (الذريعه إلی تصانيف الشيعه) للشيخ الطهرانی.

٢- راجع (دول الشيعه فی التاريخ) للشيخ مغنيه، و..

٣- يمكن مراجعه المؤسسات الشيعيه وعلمائهم فی جميع أنحاء العالم ويمكن تحصيل العناوين عبر الانترنيت أو ما أشبه.

ينقسم المسلمون فى العالم إلى شيعه هم أكثر من خمسمائه مليون، وسنه هم بقيه المسلمين، ولا فرق بين الطائفتين فى الأصول الثلاثه التى هى:

۱: التوحيد

۲: النبوه

۳: المعاد.

فكل المسلمين يعتقدون بأن للكون إلهاً واحداً، أزلياً أبدياً، عالماً قادراً، حيّاً قيّوماً، ليس له شريك، وله كل الصفات الحسنه.

كما أن كل المسلمين يعتقدون بأن الله أرسل إلى البشر أنبياء هداه مهديين، لإرشادهم إلى الحق وإلى سعاده الدنيا والآخره، وبأن محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، هو خاتم الأنبياء لا نبى بعده.

وكذلك كل المسلمين يعتقدون أن الإنسان إذا مات يفنى جسده وتبقى روحه، ثم يحيى فى يوم القيامه، فمن كان محسناً فى الدنيا كان من أهل الجنه والنعيم، ومن كان مسيئاً فى الدنيا كان من أهل العقاب والجحيم.

اما العدل فالشيعه تعتقد: أن الله سبحانه وتعالى عادل وأنه لا يظلم أحداً ولايفعل عبثاً.

وأما الإمامه فترى الشيعه أيضاً: أن نبى الإسلام محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) عيّن من بعده اثنى عشر خليفه، وقال: (الخلفاء بعدى اثنا عشر)(۱).

۱- انظر صحيح مسلم: ج۳ ص۱۴۵۲ و۱۴۵۳ كتاب الإماره باب الناس تبع لقريش والخلافه فى قريش. صحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۳-۴۵ ط۲ مؤسسه الرساله بيروت. المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۷۱۵-۷۱۶ وج۴ ص۵۴۶ ط دار الكتب العلميه بيروت. مسند أبى عوانه: ج۴ ص۳۶۹ و۳۷۰ و۳۷۱ و۳۷۲ و۳۷۳ دار المعرفه بيروت ط۱. مجمع الزوائد للهيثمى: ج۵ ص۱۹۰ باب الخلفاء الاثنى عشر ط دار الريان للتراث القاهره. سنن أبى داود: ج۴ ص۱۰۶ ط دار الفكر. المعجم الأوسط للطبرانى: ج۱ ص۲۶۳ وج۶ ص۲۶۸ ط دار الحرمين القاهره. مسند أحمد بن حنبل: ج۵ ص۸۶ و۸۷ و۸۸ و۸۹ و۹۰ و۹۲ و۹۳ و۸۹ و۱۰۰ و۱۰۱ و۱۰۶ و۱۰۷ ط مؤسسه قرطبه مصر. مسند الطيالسى: ج۱ ص۱۰۶ و۱۸۰ ط دار المعرفه بيروت. مسند أبى يعلى: ج۱۳ ص۴۵۶ ط دار المأمون للتراث دمشق. الآحاد والمثانى لأبى بكر الشيبانى: ج۳ ص۱۲۶ و۱۲۸ ط دار الرايه الرياض. مسند ابن الجعد: ج۱ ص۳۹۰ ط مؤسسه نادر بيروت. المعجم الكبير للطبرانى: ج۲ ص۱۹۵ و۱۹۶ و۱۹۷ و۱۹۹ و۲۰۶ و۲۰۸ و۲۱۴ و۲۳۲ و۲۵۳ و۲۵۵ ط مكتبه العلوم والحكم الموصل. السنه لابن أبى عاصم: ج۲ ص۵۳۲ ط المكتب الإسلامى بيروت. السنن الوارده فى الفتن لأبى عمرو عثمان بن سعيد المقرء الدانى: ج۲ ص۴۹۲ وج۵ ص۹۵۵ ط دار العاصمه الرياض. الفتن لنعيم بن حماد: ج۱ ص۹۵ ط

مكتبه التوحيد القاهره. الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمى: ج۵ ص۱۰۲ ط دار الكتب العلميه بيروت. فتح البارى للعسقلانى الشافعى: ج۱۳ ص۲۱۱ و۲۱۳ ط دار المعرفه بيروت. عون المعبود: ح۱۱ ص۲۴۵ و۲۴۶ و۲۴۸ ط دار الكتب العلميه بيروت. تحفه الأحوذى للمباركفورى: ج۶ ص۳۹۱ و۳۹۴ ط دار الكتب العلميه بيروت. شرح النووى على صحيح مسلم: ج۱۲ ص۲۰۱ ط۲ دار احياء التراث العربى بيروت. تفسير ابن كثير: ج۲ ص۳۳ وج۳ ص۳۰۳ ط دار الفكر بيروت. أما فى مصادر الشيعه فورد كثيراً.

وقال (صلی الله علیه و آله و سلم) : (من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میتةً جاهلیه)(۱).

ص:۱۸

۱- مسند أحمد: ج۴ ص۹۶ ط مؤسسه قرطبه مصر، وفیه: (من مات بغیر امام مات میته جاهلیه). ومثله فی مسند الشامیین للطبرانی: ج۲ ص۴۳۷ ط مؤسسه الرساله بیروت. ومثله فی مسند الطیالسی: ج۱ ص۲۵۹ ط دار المعرفه بیروت. ومسند أبی یعلی: ج۱۳ ص۳۶۶ ط دار المأمون للتراث دمشق، وفیه: (من مات ولیس علیه إمام مات میته جاهلیه). والمعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۹ ص۳۸۸ ط مکتبه العلوم والحکم الموصل. السنه لأبی عاصم: ج۲ ص۵۰۳ ط المکتب الإسلامی بیروت. تفسیر ابن کثیر: ج۱ ص۵۱۸ ط دار الفکر بیروت، وفیه: (من مات ولیس فی عنقه بیعه مات میته الجاهلیه). وصحح ابن حبان: ج۱۰ ص۴۳۴ ط مؤسسه الرساله بیروت، وفیه: (من مات ولیس له إمام مات میته جاهلیه). والأحادیث المختاره للحنبلی المقدسی: ج۸ ص۱۹۸ ط مکتبه النهضه الحدیثه مکه المکرمه، وفیه: (من مات ولیست علیه طاعه مات میته جاهلیه). ومجمع الزوائد: ج۵ ص۲۱۸ و۲۱۹ و۲۲۳ و۲۲۴ و۲۲۵، ط دار الریان للتراث القاهره، رواه بألفاظ مختلفه. مسند ابن أبی شیبه: ج۷ ص۴۵۷ ط مکتبه الرشد الریاض. المعجم الأوسط للطبرانی: ج۶ ص۷۰ وج۷ ص۲۸۷ ط دار الحرمین القاهره. حلیه الأولیاء: ج۳ ص۲۲۴.

وهؤلاء الخلفاء سمّاهم الرسول (صلى الله عليه و آله) بأسمائهم(۱)، وهم بالتسلسل:

۱: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

۲: الإمام المجتبى الحسن بن على (عليه السلام).

۳: الإمام الشهيد الحسين بن على (عليه السلام).

۴: الإمام السجاد على بن الحسين (عليه السلام).

۵: الإمام الباقر محمد بن على (عليه السلام).

۶: الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام).

۷: الإمام الكاظم موسى بن جعفر (عليه السلام).

۸: الإمام الرضا على بن موسى (عليه السلام).

۹: الإمام الجواد محمد بن على (عليه السلام).

۱۰: الإمام الهادى على بن محمد (عليه السلام).

۱۱: الإمام العسكرى الحسن بن على (عليه السلام).

۱۲: الإمام المنتظر المهدى بن الحسن (عليه السلام).

والخليفه الأخير من هؤلاء الأطهار هو الإمام المهدى المنتظر (عجل الله فرجه) حىّ فى دار الدنيا، غائب عن الأنظار، وسيظهر فى آخر الزمان عندما يأذن الله له، ليملأها قسطاً وعدلاً، بعد ما مُلِئَتْ ظلماً وجوراً، وتتوحّد العباد والبلاد تحت لوائه فى حكومه إسلاميه واحده مزدهره بإذن الله تعالى، وقد ورد النص عليه متواتراً من

۱- راجع ينابيع الموده للقندوزى الحنفى، ص۵۲۹ الباب السادس والسبعون فى بيان الأئمه الاثنى عشر بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج۲ ص۱۳۲ الحديث ۴۳۱. وغايه المرام : ص۷۴۳ الحديث۵۷.

النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) (۱) .

والشیعه قد أقاموا الأدله والبراهین علی هذین الأصلین (العدل والإمامه) من العقل والنقل.

أما فروع الإسلام أعنی العبادات والمعاملات وسائر القوانین والأحکام، فقد قال المسلمون الشیعه إن مصدرها أربعه:

أ: القرآن الحکیم، وهو هذا الکتاب الذی بین یدی المسلمین لم یزد فیه ولم ینقص منه شیء.

ب: السنه المطهره الوارده عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وآله الطاهرین (علیه السلام).

ج: إجماع المسلمین.

د: العقل.

وقالوا إن باب الاجتهاد مفتوح، فمن استنبط _ بشرائطه _ من هذه المصادر الأربعه حکماً من الأحکام الشرعیه فله أن یعمل به.

۱- راجع کتاب (المهدی فی السنه) لآیه الله السید صادق الشیرازی.

فصل: التعريف بالشيعه

اشاره

ص:۲۱

من هم الشيعه؟

الشيعه: مأخوذه من (المشايعه) بمعنى المتابعه، وأطلقت كلمه «الشيعه» فى القرآن على أتباع نوح (عليه السلام) حيث قال تعالى: (وإن من شيعته لإبراهيم)(۱).

وأطلقها النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) على أتباع الإمام على (عليه السلام) وسماهم بهذا الإسم، كما رواه المؤرخون والمحدثون شيعه وسنه فى كتبهم، أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «يا على أنت وشيعتك الفائزون»(۲).

۱- سوره الصافات: ۸۳ .

۲- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشيراً إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) : (والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامه) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج۲ ص۴۴۲ ح۹۵۱، وص ۳۴۸ ح۸۴۹ و۸۵۱. المناقب للخوارزمى الحنفى : ص۶۲. شواهد التنزيل للحسكانى الحنفى: ج۲ ص۳۶۲ ح۱۱۳۹. كفايه الطالب للكنجى الشافعى: ص۲۴۵ و۳۱۳ و۳۱۴. الدر المنثور للسيوطى الشافعى: ج۶ ص۳۷۹. فرائد السمطين: ج۱ ص۱۵۶. وانظر: كنوز الحقائق: ص۹۲، وفيه عنه (صلى الله عليه و آله): (على وشيعته هم الفائزون يوم القيامه). والهيثمى فى مجمعه: ج۱ ص۱۳۱. والصواعق المحرقه: ص۹۶. وتذكره الخواص للسبط ابن الجوزى الحنفى: ب۲ ص۵۶. والفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمى: ج۳ ص۶۱ ط دار الكتب العلميه بيروت. وفى حديث قال (صلى الله عليه و آله) (السابقون إلى ظل العرش يوم القيامه طوبى لهم، قال من هم؟ قال (صلى الله عليه و آله): هم شيعتك يا على ومحبوك) شرح الزرقانى: ج۴ ص۴۴۱ ط دار الكتب العلميه بيروت. وفى حديث آخر قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (يا على ان الله قد غفرلك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين) الفردوس بمأثور الخطاب لابن شيرويه الديلمى: ج۵ ص۳۲۹ ط دار الكتب العلميه بيروت. وفى حديث قال (صلى الله عليه و آله): (فاستغفرت لعلى وشيعته) مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹ ص۱۷۲ ط دار الريان للتراث القاهره. والمعجم الأوسط للطبرانى: ج۴ ص۲۱۲ ط دار الحرمين القاهره. أما ما ورد فى مصادر الشيعه فكثير، انظر: بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۸۳ و۲۸۴ ب۴۱ ح۱۰۶. الارشاد: ج۱ ص۴۱، وكشف الغمه: ج۱ ص۵۳.

فکان أتباع الإمام علی (علیه السلام) یعرفون بهذا الاسم منذ أیام رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ، فالرسول (صلی الله علیه و آله) هو أول من أطلق علیهم هذا الاسم علیهم.

وحیث أن کلام الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) وحی من الله تعالی إذ قال سبحانه فی القرآن الحکیم: (وما ینطق عن الهوی * إن هو إلا وحی یوحی)(۱) فتسمیه الشیعه بهذا الاسم إنما هو وحی من الله تعالی.

و(الشیعه) هم المسلمون الذین شایعوا واتبعوا الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) وأولاده الطاهرین (علیهم السلام) بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ، إتباعاً للرسول الأکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) حیث قال قبل وفاته: «إنی یوشک أن أدعی فأجیب، وإنی تارکٌ فیکم الثقلین، ما إن تمسکتم بهما لن تضلّوا من بعدی أبداً، کتاب الله وعترتی أهل بیتی»(۲).

وقال (صلی الله علیه و آله): «علی مع الحق والحق مع علی»(۳).

۱- سوره النجم: ۳ ـ ۴ .

۲- راجع صحیح مسلم، کتاب الفضائل، باب فضائل علی بن أبی طالب (علیه السلام) ج۲ ص۳۶۲ ط عیسی الحلبی، وج۱۵ ص۱۷۹-۱۸۰ ط مصر بشرح النووی، وللتفصیل انظر الهامش فی الصفحه ۱۲ من هذا الکتاب.

۳- وردت عده أحادیث بهذا المعنی، قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): (علی مع الحق والحق مع علی، ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض یوم القیامه) انظر: تاریخ بغداد للخطیب البغدادی: ج۱۴ ص۳۲۱، ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عساکر الشافعی: ج۳ ص۱۱۹ ح۱۱۶۲. غایه المرام: ص۵۳۹ ب۴۵. الإمامه والسیاسه لابن قتیبه: ج۱ ص۷۳ ط مصر، ومنتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد: ج۵ ص۳۰، فرائد السمطین للحموینی: ج۱ ص۱۷۷. ارجح المطالب لعبید الله الحنفی: ص۵۹۸ ط لاهور. المناقب للخوارزمی: ص۱۱۰ ط الحیدریه. المعجم الصغیر للطبرانی: ج۱ ص۵۵. کفایه الطالب للکنجی الشافعی ص۳۹۹ ط الحیدریه. مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹ ص۱۳۴. الصواعق المحرقه لابن حجر: ص۷۴ و۷۵ ط المیمنیه مصر. تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص۱۷۳. ط السعاده مصر. اسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار: ص۱۵۷ ط السعیدیه. نور الأبصار للشبلنجی: ص۷۳. ینابیع الموده للقندوزی الحنفی: ص۴۰ و۹۰ و۱۸۵ و۲۳۷ و۲۸۳ و۲۸۵ ط اسلامبول. غایه المرام: ۵۴۰ ب ۴۵. فیض القدیر للشوکانی: ج۴ ص۳۵۸. الجامع الصغیر للسیوطی: ج۲ ص۵۶. فرائد السمطین للحموینی: ج۱ ص۱۷۷ ح ۱۴۰. أسنی المطالب: ص۱۳۶. أرجح المطالب لعبید الله الحنفی: ص۵۹۷ و۵۹۸ ط لاهور. الفتح الکبیر للنبهانی: ج۲ ص۲۴۲ ط مصر. وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) مشیرا إلی علی بن أبی طالب (علیه السلام) : (الحق مع ذا، الحق مع ذا) رواه أبو سعید الخدری، انظر: ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۳ ص۱۱۹ ح۱۱۶۱. مجمع الزوائد للهیثمی: ج۷ ص۳۵. وقال (صلی الله علیه و آله): (رحم الله علیا، اللهم أدر الحق معه حیث دار)، انظر: صحیح الترمذی: ج۵ ص۶۳۳ ح۳۷۱۳ ط دار إحیاء التراث العربی بیروت. المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری: ج۳ ص۱۳۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت. المناقب للخوارزمی الحنفی: ص۵۶. المعجم الأوسط للطبرانی: ج۶ ص۹۵ ط دار الحرمین القاهره. ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من

تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۳ ص۱۱۷ ح۱۱۵۹ و ۱۱۶۰. مسند البزار: ج۳ ص۵۲ ط مؤسسه علوم القرآن بیروت. غایه المرام: ص۵۳۹. مسند أبی یعلی: ج۱ ص۴۱۸ ط دار المأمون للتراث دمشق. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۲ ص۵۷۲ ط بیروت. منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد: ج۵ ص۶۲. ط المیمنیه مصر، الفتح الکبیر للنبهانی: ج۲ ص۱۳۱، جامع الأصول لابن الأثیر: ج۹ ص۴۲۰. فرائد السمطین للحموینی: ج۱ ص۱۷۶. المحاسن والمساوئ للبیهقی: ص۴۱ ط بیروت، الانصاف للباقلانی: ص۵۸ ط القاهره، تاریخ الإسلام للذهبی: ج۲ ص۱۹۸ ط مصر. أرجح المطالب للشیخ عبید الله الحنفی: ص۵۹۹ ط لاهور. وقال (صلی الله علیه و آله): (الحق مع علی بن أبی طالب حیث دار)، فرائد السمطین للحموینی: ج۱ ص۱۷۷ ح۱۳۹.

وقال رسول الله (صلى الله علیه و آله): (ستكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا علىّ بن أبى طالب، فإنّه أوّل من يرانى وأول من يصافحنى يوم القيامه وهو معى فى السماء الأعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل) (۱).

وقال (صلى الله علیه و آله): (سيكون بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا علىّ بن أبى طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل) (۲).

وقال (صلى الله علیه و آله): (تكون بين الناس فرقه واختلاف فيكون هذا _ يعنى عليّاً (علیه السلام) _

ص:۲۴

۱- تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمه الإمام على بن أبى طالب: ج۴۲ ص۴۵۰ الرقم: ۹۰۲۶.

۲- المناقب للخوارزمى: ص۱۰۵ الحديث ۱۰۸.

وأصحابه على الحق) (۱).

وتسمى الشيعه بـ (الإماميه) أيضا، لأنهم يعتقدون بإمامه على أمير المؤمنين وأولاده الأحد عشر (عليهم السلام) .

وتسمى بـ (الجعفريه) لاتباعهم فى الحلال والحرام أئمه أهل البيت (عليهم السلام) ، حيث إنهم (عليهم السلام) أعلم بكتاب الله، وأدرى بما قاله رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) .. وسادسهم الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وقد تمكّن من نشر العلوم الإسلاميه أصولاً ـ وفروعاً وآداباً وأخلاقاً باستيعاب وشمول أكثر، بما لم تسمح الظروف لسائر الأئمه (عليهم السلام) بهذا القدر من النشر، والشيعه أخذوا منه (عليه السلام) أكثر معالم الدين ولذا نسبوا إليه، وأما سائر الأئمه (عليه السلام) فلم تتاح لهم الفرصه بـذلك المقدار، فكانوا يلاقون من الاضطراب كما فى زمان أمير المؤمنين على والحسن والحسين (عليهم السلام) أو الكبت والإرهاب من أيدى الخلفاء الأمويين والعباسيين، لكن الإمام الصادق (عليه السلام) عاصر فتره أفول دوله بنى أميه وظهور دوله بنى العباس حيث اغتنم الفرصه لنشر حقائق الإسلام بصوره واسعه.

كما تسمى الشيعه بـ (الإثنى عشريه) لأنهم يعتقدون بإمامه الأئمه الإثنى عشر (عليهم السلام) ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (الخلفاء بعدى اثنا عشر)(۲).

فالطائفه الشيعيه: صيغه عمليه للإسلام، كما طرحه النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وأهل بيته الطاهرون (عليهم السلام) ، وبقيه الطوائف الإسلاميه صيغ عمليه للإسلام كما طرحها

أئمتها.

ص:۲۵

۱- كنز العمال: ج۶ ص۱۵۷.

۲- انظر الهامش فى الصفحه ۲۰-۲۱ من هذا الكتاب

فصل: الإسلام فی نظر الشیعه

اشاره

الإسلام ـ فی نظر الطائفه الشیعیه ـ :

«عقیده»

و«شریعه»

و«نظام»:

ص:۲۶

۱. عقیده الشیعه

تعتقد الشیعه بالله ربّاً عادلاً لا شریک له .

وبمحمدٍ (صلی الله علیه و آله) نبیاً.

وبالإسلام دیناً.

وبالقرآن کتاباً.

وبالکعبه قبلهً.

وأنّ ما جاء به محمد (صلی الله علیه و آله) من عند ربه حقّ.

وأن الله یبعث من فی القبور.

وأن الجنه والنار حق.

وأن الإنسان مخیّر فی الحیاه (بدون جبر ولا تفویض) فإن أحسن فله الثواب وإن أساء فعلیه العقاب.

وتعتقد الشیعه أن الإسلام کامل غیر منقوص، کما أنزله الله وبلّغ عنه رسوله الأمین (صلی الله علیه و آله و سلم) وخلفاؤه الطاهرین (علیهم السلام) .

وهو الدین الوحید الذی یجب الالتزام به عقیدهً وعملاً وأن أی انحرافٍ عنه یوجب بلاء الدنیا وعناء الآخره، وأن الالتزام به یوجب سیاده الدنیا وسعاده

الآخره.

وهو دین کامل یقیّم الإنسان ککل، فیعنی بتربیه الروح کما یعنی بتربیه الجسد، ویهتم بالقیم کما یهتم بالنظم.

وأصول الدین _ عند الشیعه _ خمسه:

ص:۲۷

۱: التوحید

۲: العدل

۳: النبوه

۴: الإمامه

۵: المعاد.

والتوحید: هو أن الله واحد لا شریک له ولا نظیر، کما قال تعالی: [قل هو الله أحد* الله الصمد * لم یلد ولم یولد * ولم یکن له کفواً أحد](۱).

والعدل: هو أن الله عادل، لا یظلم ولا یقرّ الظلم.

والنبوه: هی أن الله بلطفه أرسل أنبیاء إلی الناس لإیضاح سبیل الخیر والشر وتوجیه الناس إلی الخیر ومنعهم من الشر.

والإمامه: هی أن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) نصب _ بأمر من الله _ من بعده خلفاءه الاثنی عشر، وعیّنهم(۲) واحداً بعد واحد، ونص علیهم بالاسم واللقب وأسماء الآباء والأمهات، کما عین کل إمام الإمام الذی بعده، فیجب اتباعهم وأخذ معالم الدین عنهم، وقد سبق أسماؤهم الشریفه(۳).

والمعاد: هو أن الله تعالی یعید الخلق یوم القیامه لیثیب المحسن ویعاقب المسیء [فمن یعمل مثقال ذره خیراً یره *ومن یعمل مثقال ذره شراً یره](۴).

وتفصیل هذه الأصول الخمسه مذکوره فی کتب وموسوعات شیعیه، مثل کتاب:

۱- سوره التوحید: ۱_ ۴.

۲- راجع الهامش فی الصفحه ۲۲ من هذا الکتاب.

۳- انظر الصفحه ۲۲ من هذا الکتاب.

۴- سوره الزلزله: ۷و۸.

(شرح التجريد) (۱).

و (عبقات الأنوار) (۲).

و (الغدير) (۳).

و (الفصول المهمه) (۴).

و (المراجعات) (۵).

وغيرها من ألوف الكتب التي كتبها علماء الشيعه بهذا الصدد.

ص:۲۹

۱- للعلامه الحلی رحمه الله (۶۴۸ _ ۷۲۶ ه_).

۲- عبقات الأنوار فی إثبات إمامه الأئمه الأطهار، للعلامه میر حامد حسین الهندی (۱۲۴۱-۱۳۰۶ه_ = ۱۸۳۰-۱۸۸۸م) یقع الکتاب فی مائه مجلد حسب التجزئه الأخیره، وقد رتبه علی منهجین : الأول فی اثبات دلاله الآیات القرآنیه علی الإمامه، والمنهج الثانی فی اثبات دلاله الأحادیث الاثنی عشر علی الإمامه.

۳- للعلامه الشیخ الأمینی (۱۳۲۰-۱۳۹۰ه_) یقع الکتاب فی أکثر من عشرین مجلداً طبع منه أحد عشر مجلدا.

۴- للعلامه السید عبد الحسین شرف الدین (۱۲۹۰-۱۳۷۷ه_ = ۱۹۵۷م).

۵- للعلامه السید شرف الدین.

۲: الشریعه عند الشیعه

اشاره

الشریعه عند الشیعه، هی:

ألف: العبادات، وهی الأعمال التی یُتقرّب بها إلی الله، ومنها: الصلاه، والصوم، والخمس، والزکاه، والحج، والجهاد، والطهاره، والاعتکاف، والأمر بالمعروف، والنهی عن المنکر..

ب: المعاملات، کالبیع والإجاره والوقف والرهن و..

ج: الأخلاق، وهی:

الفضائل التی ندب إلیها الإسلام وجوباً أو استحباباً، مثل: الصدق، والأمانه، والشجاعه، والمروءه، والنشاط، وأمثالها..

والرذائل تقابل الفضائل، وهی التی نفّر عنها الإسلام حرمه أو کراهه، مثل: الخیانه، والکذب، والجبن، والخمول، والإفساد، وغیرها..

د: الآداب، وهی الأعمال التی اعتبرها الإسلام أدباً، کآداب النوم، وآداب الیقظه، وآداب الزواج، وآداب المجلس، وآداب السفر، وغیرها..

هـ: الأحکام وهی مشتمله علی الواجبات والمحرمات والمستحبات والمکروهات والمباحات، کما تنقسم إلی التکلیفیه والوضعیه، مثل أحکام الزواج والطلاق والمواریث والقضاء والحدود والدیات.

ص:۳۰

الأحكام الخمسه

والأحكام خمسه أنواع، هی:

۱: الواجب.

۲: الحرام.

۳: المستحب.

۴: المکروه.

۵: المباح.

فالواجبات: هی الأمور التی فرضها الإسلام، مثل الصلاه، والصوم، والزکاه، والحج، والجهاد.

والمحرّمات: هی الأمور التی منعها الإسلام، مثل شرب الخمر، وأکل لحم الخنزیر، ولعب القمار، وتعاطی الربا، وارتکاب الزنا.

والمستحبات: هی الأمور التی ندب إلیها الإسلام مع جواز الترک، مثل النوافل الیومیه، والصدقه المستحبه، وقضاء حوائج الناس.

والمکروهات: هی الأمور التی کرهها الإسلام مع عدم المنع عن النقیض، مثل الطلاق.

والمباحات: هی الأمور التی یتساوی فعلها وترکها فی نظر الإسلام، کشرب الماء.

ص:۳۱

مصادر الشريعه

وتعتقد الشيعه بأن مصادر التشريع التى يجب أخذ الأحكام الشرعيه عنها أربعه، هى:

۱: القرآن الحكيم.

۲: السنه المطهره، وهى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) وفعله وتقريره، وكذلك قول أهل بيته المعصومين (عليهم السلام) وفعلهم وتقريرهم.

۳: الإجماع(۱).

۴: العقل، حيث ورد: (إن لله حجتين: حجه ظاهره هم الأنبياء، وحجه باطنه هى العقل)(۲).

فتأخذ الشيعه تشريعها من القرآن الكريم وروايات الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) وأهل بيته الطاهرين (عليه السلام) عملا بحديث الثقلين(۳).

وتعتبر أن هذه الأربعه مصادر التشريع الإسلامى، ولا يجوز لأى فرد أو جماعه أن يشرّع قانوناً يخالفها، فأىّ تشريع آخر يكون باطلًا، قال تعالى:(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)(۴).

وقد ورد عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) وآل بيته الأطهار (عليه السلام) من التفسير والفقه

۱- أى إجماع المسلمين بما فيهم المعصوم (عليه السلام).

۲- راجع الكافى: ج۱ ص۱۶ ح۱۲، وبحار الأنوار: ج۱ ص۳۰۰ ب۲۵ ح۳، وفيه: (إن لله على الناس حجتين حجه ظاهره وحجه باطنه فأما الظاهره: فالرسول والأنبياء والأئمه، وأما الباطنه فالعقول).

۳- انظر الهامش فى الصفحه ۱۲ من هذا الكتاب.

۴- سوره المائده: ۴۴ .

والحديث، وأحوال المبدأ والمعاد، والأصول والفروع، وسائر أبواب العلم مالا يحصى كثره من الأحاديث، حتى إن العلامه المجلسى (رحمه الله) جمع جمله منها فى أكثر من مائه مجلّد وأسماه (بحار الأنوار).. وفى هذه الأحاديث غنىً وكفايه لإسعاد المسلمين بل البشر أجمع فى الدنيا والآخره.

الحكم فى الإسلام

وتعتقد الشيعه بأن للحكم فى نظر الإسلام جانبان:

١: جانب ثابت فيما يتعلق بـ (الحاكم) و بـ (القانون).

فيجب أن يكون الحاكم (رجلاً) (مؤمناً) (طاهر المولد) (فقيهاً) _ بالمعنى المصطلح لكلمه الفقيه _ (قادراً على إداره الشؤون المنوطه به).

كما يجب أن يكون القانون (مستنبَطاً) _ بالمعنى المصطلح لكلمه الاستنباط _ من مصادر الشريعه الأربعه.

٢: وجانب متطور فيما يتعلق بطريقه تنفيذ الأحكام الشرعيه.

وهذا الجانب خاضع للاجتهاد، وللفقهاء المراجع إبداء رأيهم فى ذلك حسب الموازين المقرره الشرعيه.

ص:٣٣

القوه الإسلاميه

كما تعتقد الشيعه: بأن الجهاد واجب كفائی، والدفاع واجب عينی، فتجب علی الدوله الإسلاميه تعبئه العدد الكافی من المسلمين ــ بالطرق المذكوره فی

الفقه الإسلامی ــ حتی تكون لهم أمنع قوه تستطيع حمايتهم وحمايه مصالحهم أينما كانوا.

وليست القوه التی يجب توفيرها هی القوه العسكريه فحسب، وإنما هی القوه العلميه والاقتصاديه والصناعيه وغيرها، ليتحقق الحديث الشريف: (الإسلام يعلو

ولا يُعلی عليه)(۱).

مصادر الثروه العامه

وتعتقد الشيعه بأن مصادر الثروه العامه هی: (الخمس) و (الزكاه) و (الجزيه) و (الخراج) و (المقاسمه) و (التجاره) وما إليها.

وتصرف فی تأمين (المصالح العامه) وسدّ (العجز الفردی) حتی لا يكون فی ظل حكم الإسلام مصلحه عامه معطله ولا فقير يعانی نقصاً فی حاجاته الضروريه.

وتعتقد بأن الإسلام يقرّ (الملكيه الفرديه) بشرط أن يكتسب المال من الحلال، وأن يدفع المالك حق الله عليه، فلا يجوز الاستيلاء علی أموال الناس تحت أی شعار كان.

۱- غوالی اللئالی: ج۱ ص ۲۲۶ ح ۱۱۸، ونهج الحق: ص ۵۱۵ .

وفی نفس الوقت یصون الإسلام حق العامل والفلاح إلی جانب حق صاحب العمل وصاحب الأرض، حتی لا یکون تضخم أو إقطاع، ولا تکون سخره أو اضطهاد.

الحریه الإسلامیه

وتعتقد الشیعه بأن الحریه من الأهداف الأساسیه للإسلام، فقد بعث الله نبیه الکریم (صلی الله علیه و آله و سلم) ل_ (یضع عنهم إصرهم والأغلال التی کانت علیهم)(۱).

فللمسلم الحریه الکامله فی (إبداء رأیه لساناً وقلماً).

کما له الحریه الکامله فی (معاملاته) و (أسفاره) و (زواجه) و (تجارته).

کما أن للمرأه الحریه المتکافئه مع ترکیبتها الجسدیه والنفسیه حسب ما قرره الشرع، حیث قال تعالی: (ولهن مثل الذی علیهن بالمعروف)(۲) .

وهذه الحریه الواسعه التی منحها الإسلام لشعوبه، هیّأ المناخ النفسی والعملی لنجاح جهوده الرامیه إلی تنمیه المجتمع الإسلامی وازدهاره.

فأولاً: کافح عوامل التخلف الأربعه، وهی:

۱: الجهل، فقد عمل علی تعمیم الثقافه بجعل التعلیم إجباریاً فی مرحله التفقه فی الدین، کما فی الحدیث: (طلب العلم فریضه علی کل مسلم ومسلمه)(۳).. وبتشجیع التوسع فی العلوم المختلفه، ففی الحدیث: (لو علم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه ولو بخوض اللجج وبسفک المهج)(۴) .

۱- سوره الأعراف: ۱۵۷.

۲- سوره البقره: ۲۲۸.

۳- کن_ز الفوائد: ج۲ ص ۱۰۷ .

۴- غوالی اللئالی: ج۴ ص ۶۱ ح۹ .

وفی الحدیث: (إن الملائکه لتضع أجنحتها لطالب العلم)(۱)، إلی غیرها من الروایات الکثیره.

۲: الفقر، حیث منع من البطاله وشجّع القادرین علی العمل، وألزم الدوله بکفاله العاجزین عن العمل.

۳: المرض، حیث قرر فی صلب الشریعه أحکاماً للوقایه من کثیر من الأمراض، والعلاج لکثیر من الأمراض، بالإضافه إلی أنه عمل علی تعمیم الطب، ففی الحدیث: (العلم علمان: علم الأدیان، وعلم الأبدان)(۲) .

۴: الرذیله، حیث أسّس المجتمع بشکل لا یضطرّ فیه أحد إلی اقتراف الرذیله، وجعل العقوبات الرادعه لمرتکبیها مع توفر الشروط المقرره.

وثانیاً: عمل علی إشاعه الاستقرار والسلام، حتی یتهیّأ الجو لازدهار الصناعه والتجاره والزراعه والعماره و...

کما أن الإسلام أطلق کل الطاقات لتساهم فی تشجیع التنمیه:

فأطلق الطاقه البشریه، حیث سهّل الزواج ومنع الزنا.

وأرسی دعائم الأسره، وشجّع تکثیر النسل، لتکون الأمه الإسلامیه أضخم أمه کما هی أقوی أمه.

وأطلق طاقات الأرض والماء، فـ (الأرض لله ولمن عمرها)(۳)، والماء لمن سبق إلی حیازته واستهلاکه، وفی وسع کل مسلم أن یعمر أو یزرع ما استطاع من الأرض.

وأطلق طاقه العمل، إذ لا حدود بین البلاد الإسلامیه، فکل الرقعه الإسلامیه من الأرض مجال فسیح لکل المسلمین، ومن حق أی مسلم أن یسافر ویعمل

ص:۳۶

۱- الکافی: ج۱ ص ۳۴ ح۱ .
۲- بحار الأنوار: ج۱ ص ۲۲۰ ب ۶ ح ۵۲ .
۳- الاستبصار: ج۳ ص۱۰۸ ب۷۲ ح۳ .

ويسكن أينما شاء منها.

والمسلمون كلهم أخوه فى الله.

فلا طائفيه ولا إقليميه ولا قبليه ولا قوميه ولا عنصريه فى الإسلام.

هـذه هى الخطوط العـامه لأفكـار الشـيعه فى مختلف المجالاـت، وهـذه هى الأسـس التى ارتفع عليها كيان المسـلمين يوم ارتفع شامخاً يناطح السحاب، وواسعاً لا يجتازه السحاب..

ص:۳۷

۳: النظام الإسلامی عند الشیعه

تعتقد الشیعه بأن النظام هو الأحکام التی تقنّن حیاه الإنسان من قبل الولاده إلی ما بعد الوفاه، وتنظم المجتمع، وتسعی لعماره الأرض، وتقدم الحیاه، وتوجب إسعاد الإنسان فی الدنیا والآخره، مثل أحکام البیع، والإجاره، والتجاره، والسیاسه، والاقتصاد، والجیش، والدوله، والزراعه، والعماره، والرهن، والسفر، والإقامه، والأمن، والنکاح، والطلاق، والقضاء، والشهادات، والدیات، والمواریث، وغیرها..

وللتدلیل علی شمولیه الإسلام، وتلبیته لکل حاجات الإنسان والمجتمع، نقتطف بعض نصوص القرآن والسنه التی تضع الخطوط العریضه للفکر الإسلامی فی کل مجالات الحیاه، ولنقتصر علی المجالات التالیه:

۱: العقیده

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [قولوا آمنا بالله وما أنزل إلینا وما أنزل إلی إبراهیم وإسماعیل وإسحاق ویعقوب والأسباط وما أوتی موسی وعیسی وما أوتی النبیون من ربهم](۱).

۱- سوره البقره: ۱۳۶ .

۲: العباده

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وما خلقت الجن والإنس إلا لیعبدون](۱).

۳: الثقافه

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [هل یستوی الذین یعلمون، والذین لایعلمون](۲).

وفی الحدیث الشریف: (طلب العلم فریضه علی کل مسلم ومسلمه)(۳) .

۴: المساواه، فلا تفرقه عنصریه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [إن أکرمکم عند الله أتقاکم](۴).

وفی الحدیث: (الناس سواسیه کأسنان المشط)(۵) .

۵: السلام

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [یا أیها الذین آمنوا ادخلوا فی السّلم

کافّه](۶).

۶: الکرامه

۱- سوره الذاریات: ۵۶ .

۲- سوره الزمر: ۹ .

۳- مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص ۲۴۹ ب۴ ح ۲۱۲۵۰ .

۴- سوره الحجرات: ۱۳ .

۵- راجع بحار الأنوار: ج۷۸ ص ۲۵۱ ح۱۰۸ ب۲۳، وفیه: (الناس سواء کأسنان المشط).

۶- سوره البقره: ۲۰۸ .

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [ولقد کرّمنا بنی آدم وحملناهم فی البرّ والبحر ورزقناهم من الطیّبات](۱) .

۷: التجاره

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [یا أیها الذین آمنوا لا تأکلوا أموالکم بینکم بالباطل إلا أن تکون تجاره عن تراض منکم](۲) .

۸: السیاسه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وأمرهم شوری بینهم](۳).

وفی الحدیث: (جعلکم... ساسه العباد)(۴) .

۹: الجیش والقوه

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّه](۵) .

۱۰: غزو الفضاء

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [یا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان](۶).

وفی الحدیث: (لو کان العلم فی الثریا لناله رجال)(۷).

۱- سوره الإسراء: ۷۰ .

۲- سوره النساء: ۲۹ .

۳- سوره الشوری: ۳۸ .

۴- الدعاء والزیاره ص۹۹۵، زیاره الجامعه الکبیره.

۵- سوره الأنفال: ۶۰ .

۶- سوره الرحمن: ۳۳ .

۷- راجع قرب الاسناد: ص۵۲.

وفی حدیث آخر: (إنی أعلم بطرق السماء من طرق الأرض)(۱).

۱۱: المحبه

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وجعل بینکم مودّه ورحمه](۲) .

۱۲: الحریه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم فی وصف النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) : [ویضع عنهم إصرهم والأغلال التی کانت علیهم](۳).

وفی الحدیث: (لا تکن عبد غیرک وقد جعلک الله حرّاً)(۴) .

وفی القاعده الإسلامیه: (الناس مسلّطون علی أموالهم وأنفسهم)(۵) .

۱۳: استئصال الجریمه

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [ولا تعتدوا](۶).

وقال سبحانه:[فمن اعتدی بعد ذلک فله عذاب ألیم](۷) .

وقال تعالی: [إنما جزاء الذین یحاربون الله ورسوله ویسعون فی الأرض فساداً أن یقتلوا أو یصلبوا أو تقطع أیدیهم وأرجلهم](۸).

۱- راجع بحار الأنوار: ج۳۹ ص۱۰۸ ح۱۳ ب۷۶.
۲- سوره الروم: ۲۱ .
۳- سوره الأعراف: ۱۵۷ .
۴- مستدرک الوسائل: ج۷ ص۲۳۱ ح۸۱۱۶ باب ۳۳، فی وصیته لابنه الحسن (علیهما السلام).
۵- راجع موسوعه الفقه کتاب القواعد الفقهیه : ص ۱۳۵ _ ۱۴۰.
۶- سوره البقره: ۱۹۰، والمائده: ۸۷ .
۷- سوره البقره: ۱۷۸، والمائده: ۹۴ .
۸- سوره المائده: ۳۳ .

۱۴: النظافه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [إن الله یحبّ التوابین ویحبّ المتطهّرین](۱).

وفی الحدیث: (النظافه من الإیمان)(۲) .

۱۵: الجمال

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [خذوا زینتکم عند کل مسجد](۳).

وفی الحدیث: (إن الله جمیل یحبّ الجمال)(۴) .

۱۶: الصحّه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وکلوا واشربوا ولا تسرفوا](۵).

وفی الحدیث: (صوموا تصحّوا)(۶).

و: (حجّوا تصحّوا)(۷).

و: (سافروا تصحّوا)(۸).

۱۷: الاستفاده من طاقات الکون

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وسخّر لکم الشمس والقمر دائبین وسخّر

۱- سوره البقره: ۲۲۲ .
۲- مستدرک الوسائل: ج۱۶ باب ۹۲ ص۳۱۹ ح۲۰۰۱۶، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) .
۳- سوره الأعراف: ۳۱ .
۴- الکافی: ج۶ ص۴۳۸ ح۱، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام).
۵- سوره الأعراف: ۳۱ .
۶- مستدرک الوسائل: ج۷ باب ۱ ص۵۰۲ ح۸۷۴۴، عن النبی (صلی الله علیه و آله) .
۷- راجع وسائل الشیعه: ج۱۱ ب۱ ص۱۵ ح۱۴۱۲۶، وفیه: (حجوا واعتمروا تصح أجسامکم).
۸- من لا یحضره الفقیه: ج۲ ص۲۶۵ ح۲۳۸۷ باب ۲، عن النبی (صلی الله علیه و آله) .

لكم الليل والنهار * وآتاكم من كلّ ما سألتموه](۱) .

۱۸: الصلح والإصلاح

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [والصلح خیر](۲).

وقال تعالی: [وإن طائفتان من المؤمنین اقتتلوا فأصلحوا بینهما](۳).

وقال سبحانه: [إن یریدا إصلاحاً یوفّق الله بینهما](۴).

۱۹: التعاون

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وتعاونوا علی البرّ والتقوی](۵).

۲۰: الاتحاد

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وإن هذه أمتکم أمه واحده](۶).

وقال تعالی: [ولا تفرّقوا](۷).

وقال سبحانه: [ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم](۸).

۲۱: العمل

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وقل اعملوا](۹).

۱- سوره إبراهیم: ۳۳ _ ۳۴ .

۲- سوره النساء: ۱۲۸ .

۳- سوره الحجرات: ۹ .

۴- سوره النساء: ۳۵ .

۵- سوره المائده: ۲ .

۶- سوره (المؤمنون): ۵۲ .

۷- سوره آل عمران: ۱۰۳ .

۸- سوره الأنفال: ۴۶ .

۹- سوره التوبه: ۱۰۵ .

وفی الحدیث: (الکادّ علی عیاله کالمجاهد فی سبیل الله)(۱).

۲۲: الفضیله والأخلاق الطیبه

قال سبحانه فی القرآن الحکیم فی شأن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) : [ویزکّیهم ویعلّمهم الکتاب والحکمه](۲).

وقال تعالی: [وإنّک لعلی خلق عظیم](۳).

وفی الحدیث الشریف عن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) : (إنما بعثت لأتمّمَ مکارم الأخلاق)(۴).

۲۳: الاطمئنان وعدم القلق

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [ألا بذکر الله تطمئنّ القلوب](۵).

وقال سبحانه: [ومن یؤمن بالله یهدِ قلبه](۶).

۲۴: العداله

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وإذا قلتم فاعدلوا](۷).

وقال سبحانه: [کونوا قوّامین بالقسط](۸).

۱- مستدرک الوسائل: ج۷ ص۳۷۸ ح۸۴۶۲ ب۴، عن النبی (صلی الله علیه و آله) .

۲- سوره آل عمران: ۱۶۴، والجمعه: ۲ .

۳- سوره القلم: ۴ .

۴- مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۸۷ ب۶ ح۱۲۷۰۱، عن النبی (صلی الله علیه و آله) .

۵- سوره الرعد: ۲۸ .

۶- سوره التغابن: ۱۱ .

۷- سوره الأنعام: ۱۵۲ .

۸- سوره النساء: ۱۳۵.

وقال تعالى: [إن الله يأمر بالعدل والإحسان](١).

٢٥: المسؤوليه والرقابه الاجتماعيه

قال سبحانه في القرآن الحكيم: [ولتكن منكم أمه يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر](٢).

وفي الحديث: (كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته)(٣).

٢٦: التقدم

قال تعالى في القرآن الحكيم: [فاستبقوا الخيرات](٤).

وفي الحديث: (من تساوى يوماه فهو مغبون)(٥).

٢٧: التوسط في كل شيء ، فلا إفراط ولا تفريط

قال سبحانه في القرآن الحكيم: [وكذلك جعلناكم أمه وسطاً](٦).

٢٨: الغنى

قال تعالى في القرآن الحكيم: [ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض](٧).

١- سوره النحل: ٩٠ .

٢- سوره آل عمران: ١٠٤ .

٣- بحار الأنوار: ج٧٥ ص٣٨ ح٣٦ ب٣٥.

٤- سوره البقره: ١٤٨، والمائده: ٤٨ .

٥- راجع أمالي الشيخ الصدوق: ص٣٩٣، وفيه: (من استوى يوماه فهو مغبون).

٦- سوره البقره: ١٤٣

٧- سوره الأعراف: ٩٦ .

وفی الحدیث: (نعم العون علی الدین الغنی)(۱) .

۲۹: التکافل الاجتماعی

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [واعلموا انما غنمتم من شیء فأن لله خمسه](۲).

وقال تعالی: [إنما الصدقات للفقراء والمساکین ...](۳) الآیه.

۳۰: الیسر والتسامح

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [وأن تعفوا أقرب للتقوی](۴).

وقال تعالی: [یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر](۵).

۳۱: الحضاره

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [هو أنشأکم من الأرض واستعمرکم فیها](۶).

وقال تعالی: [وجعلناکم شعوباً وقبائل لتعارفوا](۷).

وفی الحدیث: «تفقّهوا وإلاّ کنتم أعراباً أجلافاً»(۸).

۱- راجع بحار الأنوار: ج۷۴ ص۱۵۵ ب۷ ح۱. وفیه: (نعم العون علی تقوی الله الغنی).
۲- سوره الأنفال: ۴۱ .
۳- سوره التوبه: ۶۰ .
۴- سوره البقره: ۲۳۷ .
۵- سوره البقره: ۱۸۵ .
۶- سوره هود: ۶۱ .
۷- سوره الحجرات: ۱۳ .
۸- راجع بحار الأنوار: ج۷۸ ص۳۴۶ ح۴ ب۲۶، وفیه: (تفقهوا وإلا انتم أعراب).

۳۲: الحیاه.. بما فی الکلمه من معنی

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [یا أیها الذین آمنوا استجیبوا لله وللرسول إذا دعاکم لما یحییکم](۱).

۳۳: الدنیا والآخره

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [ومنهم من یقول ربنا آتنا فی الدنیا حسنه وفی الآخره حسنه](۲).

وفی حدیث: (إعمل لدنیاک کأنّک تعیش أبداً، واعمل لآخرتک کأنّک تموت غداً) (۳).

۳۴: القانون لکل شیء

قال سبحانه فی القرآن الحکیم: [الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی](۴).

وقال تعالی: [ونزلنا علیک الکتاب تبیاناً لکل شیء] (۵).

۳۵: الصناعه

ففی نهج البلاغه عن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) : (ثم استوص بالتجار وذوی

۱- سوره الأنفال: ۲۴ .

۲- سوره البقره: ۲۰۱ .

۳- من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۵۶ ح۳۵۶۹ ب۲.

۴- سوره المائده: ۳.

۵- سوره النحل: ۸۹.

الصناعات وأوص بهم خيراً) (١).

وقال (عليه السلام) : (ولا قوام لهم _ للمجتمع _ جميعاً إلا بالتجار وذوى الصناعات)(٢).

٣٦: الزراعه

ففى الحديث: (الزارعون كنوز الله فى الأرض)(٣).

٣٧: العماره

ففى نهج البلاغه: (وليكن نظرك _ اهتمامك _ فى عماره الأرض أبلغ من نظرك فى استجلاب الخراج)(۴).

٣٨: النظم

ففى الحديث: (الله الله فى نظم أمركم)(۵).

٣٩: التعاطف بين الحكومه (القياده الشرعيه) والشعب

قال سبحانه فى القرآن الحكيم: [أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم](۶).

وفى نهج البلاغه: (وأشعر قلبك الرحمه للرعيه)(٧).

١- نهج البلاغه: الكتاب٥٣.

٢- نهج البلاغه: الكتاب٥٣.

٣- راجع تهذيب الأحكام : ج۶ ص٣٨۴ ح٢۵٩ ب٢٢، وفيه: (الزارعون كنوز الله فى أرضه).

۴- مستدرك الوسائل: ج١٣ باب ۴٢ ص١۶۶ ح١۵٠١٨.

۵- راجع نهج البلاغه: الكتاب ۴٧، وفيه: (أوصيكما بتقوى الله ونظم أمركم).

۶- سوره النساء: ۵٩ .

٧- نهج البلاغه: الكتاب ۵٣، وفيه: (وأشعر قلبك الرحمه للرعيه والمحبه لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم).

۴۰: و أخيراً.. فی مجال الشمول العالمی

قال تعالی فی القرآن الحکیم: [وما أرسلناک إلا رحمهً للعالمین] (۱).

وقال سبحانه: [وما أرسلناک إلا کافه للناس](۲).

وفی الحدیث: (فانهم _ الناس _ صنفان إما أخٌ لک فی الدین أو نظیر لک فی الخلق)(۳).

وهکذا تکون الشیعه تعبیراً عملیاً أصیلاً لنهج الإسلام کما طرحه النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وأهل بیته الطاهرون (علیهم السلام) ، وهم الصوره العملیه لکل ما ورد فی القرآن الکریم والسنه المطهره.

فعلی کل إنسان یحبّ الخیر لنفسه ولمجتمعه أن یسعی إلی إزاله الفوارق بین الطوائف الإسلامیه تمهیداً لإعاده النظام الإسلامی إلی واقع الممارسه الحیه فی الوقت الحاضر.

والله الهادی إلی سواء الطریق.

ص:۴۹

۱- سوره الأنبیاء: ۱۰۷ .

۲- سوره سبأ: ۲۸ .

۳- نهج البلاغه: الکتاب ۵۳.

فصل: المعتقدات الشيعيه

اشاره

ص: ۵۰

عقائد الشيعه

اشاره

إن عقائد الشيعه مستقاه من مصدرين أصليين للإسلام: الكتاب والسنه، وتتلخّص فيما يلی:

التوحید

نحن الشیعه نعتقد بأن الله هو ربنا، وهو خالق هذا الکون الفسیح، الذی فیه ملایین المجرّات ..فیه کواکب أکبر من الشمس ستین ملیون مره، والشمس أکبر من الأرض آلاف المرات..

الله الذی لا شریک له، وهو عادل فی فعله وأمره، دائم قائم، حیّ أبدی، عالم قادر، محی وممیت، بیده الخیر وهو علی کل شیء قدیر.

النبوه

ونعتقد بأن محمداً (صلی الله علیه و آله و سلم) نبینا، وهو الذی بعثه الله رحمهً للعالمین، وهو آخر الأنبیاء وخاتمهم، وهو الذی جاء إلی العالم بدین الإسلام لیکون دین الله تعالی المختار، وهو (صلی الله علیه و آله) المرشد للبشر إلی مصالح دنیاهم و آخرتهم، منذ أن بُعث فی مکه المکرمه، إلی أن تقوم الساعه، ودینه ناسخ للأدیان.

الأنبیاء (علیهم السلام)

والأنبیاء ــ فی عقیدتنا ــ رسل الله تعالی إلی خلقه، الذین بعثهم إلی الناس بأحکامه، وولّاهم قیاده الناس فی دنیاهم، وتوجیههم إلی الجنه فی آخرتهم ..

وعددهم مائه وأربعه وعشرون ألف نبی ورسول، أوّلهم آدم، وآخرهم وأفضلهم محمد بن عبد الله (علیهم جمیعاً صلوات الله)..

ص:۵۱

خمسه منهم أولـوا العزم ـــ أی الـذین کـانت رسالا ـتهم عـالمیه ـــ وهم: نوح وإبراهیم وموسـی وعیسـی ومحمـد (علیهم الصـلاه والسلام)، والأنبیاء جمیعاً إخوه فی الله نعظمهم جمیعاً ونوالیهم جمیعاً و[لا نفرّق بین أحدٍ من رسله](۱).

الإسلام

ونعتقد بأن الإسلام هو دین الله المنزل من السماء، لإنقاذ البشر من جمیع المشاکل، ولإسعاد الناس فی الدنیا والآخره.

ونری وجوب العمـل بالإسـلام فی جمیع شؤون الحیـاه، من السـیاسه والاقتصـاد والثقـافه والاجتمـاع والحرب والسـلم، وفی البیت والمدرسه والمعمل والثکنه وسائر مرافق الحیاه.

ونری الإسلام دین کامل واف بجمیع حاجیات البشر فی کل زمان ومکان، فقد قال سبحانه: (الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الإسلام دیناً)(۲)، فلا نقص فی الإسـلام، وأنه أفضل الأدیان والمبادئ، وأن البشـر لو عملوا بالإسلام [لأکلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم](۳) .

فالإسـلام هو الـدین الحق الـذی لا ـ یُقبـل غیره، ولا ـ یسـعد الإنسان فی الـدنیا ولاینجو فی الآخره إلا به، قال تعالی:(ومن یبتغِ غیر الإسلام دیناً فلن یُقبل منه وهو فی الآخره من الخاسرین)(۴).

وتطبیق الإسلام فی العالم أملنا، فإن الإسلام یوفر لکل انسان:

(صحه العقیده)..

و (حریه الأفراد والجماعات)..

۱- سوره البقره: ۲۸۵.

۲- سوره المائده: ۳ .

۳- سوره المائده: ۶۶ .

۴- سوره آل عمران: ۸۵ .

و (سعاده الحیاه) بخلاص الإنسان من الفقر والمرض والجهل والجریمه..

و (السلام الشامل بین الأقطار والأفراد والشعوب)..

إذ أن کـل إنسـان له: حریه الفکر، حریه الکلام، حریه العمل، حریه السـفر والإقامه، حریه الکتابه، کل ذلک فی إطار نظیف من الشریعه الإسلامیه السمحه.

ونعتقـد بـأن الإسـلام له (أصول) و (فروع) و (أحکـام) و(أخلاق).. وأن من أنکر الأصول کان کافراً نجساً، ومن أنکر شـیئاً من الأقسـام الثلاثه الأخری(۱) بلا جهل أو شـبهه کـان کـافراً، ویعبرون عن ذلـک بـ_ (المنکر للضـروری)، ومن لم یلتزم بأحکام الإسـلام فی مجـاله الشخصـی مـن دون انکارهـا فهـو فـاسق، کمـا قـال الله سـبحانه: [ومـن لـم یحکـم بمـا أنزل الله فأولئـک هم الفاسقون](۲) .

وأن (أصول الإسلام) عباره عن: (التوحید) و (النبوه) و(المعاد)، ومن توابع التوحید (العدل)، ومن توابع النبوه (الإمامه).

وأن (فروع الإسلام) عباره عن: (الصلاه) و (الصیام) و(الخمس) و (الزکاه) و(الحج) و (الجهاد) و (الأمر بالمعروف) و(النهی عن المنکر) و (التولی لله وأولیائه) و(التبرّی من أعـداء الله وأعداء أولیائه)، وما یلحق بذلک من سائر أقسام العبادات مثل (الوضوء) و (الغسل) و (التیمم) و (الاعتکاف) وما أشبه..

وأن (أحکـام الإسـلام) عبـاره عن سـائر الأنظمه والقوانین التی جاء بها الرسول (صـلی الله علیه و آله و سـلم) من عنـد الله تعالی، کأحکـام (البیع) و(الشـراء) و(الرهن) و (الإجـاره) و(الطلاق) و (النکـاح) و(القضاء) و (الشـهادات) و (المواریث) و (القصاص) و(الدیات) وما أشبه..

کمـا نعتقـد بأن الإسـلام لم یترک شـیئا إلا بیّنه، فالسـیاسه، والاقتصاد، والثقافه، والتربیه، والاجتماع، والسـلم، والحرب، والزراعه، والصناعه، والعائله، والحکومه،

۱- الضروری منها.

۲- سوره المائده: ۴۷.

وسائر الشؤون المربوطه بالإنسان من ولادته إلى يوم مماته، كلها مبيّنه فى الإسلام، ولها أنظمه خاصه، وأحكام عادله، لو أخذ بها البشر سعدوا فى الدنيا والآخره، وأن (حلال محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) حلال إلى يوم القيامه، وحرامه حرام إلى يوم القيامه)(۱) .

القرآن

ونعتقد: بأن القرآن الكريم الذى يتلوه كافه المسلمين آناء الليل وأطراف النهار كتابنا، وهو معجزه الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) الذى لو اجتمع الجن والإنس على أن يأتوا بمثل أقصر سوره منه لا يتمكنون من ذلك، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

والقرآن هو هذا الكتاب الموجود بين الدفتين، المنتشر فى كل الدنيا بمختلف اللغات، يتلى آناء الليل وأطراف النهار، فى البيوت والمساجد والإذاعات وغيرها، لاتحريف فيه ولا تبديل، ولا زياده ولا نقيصه، وقد حفظه الله من تحريف المحرّفين، فما استطاعوا أن يزيدوا فيه حرفاً أو ينقصوا منه حرفاً، كما قال سبحانه: [إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون](۲).

ونعتقد بأن القرآن جُمع بهذا الأسلوب (أوله سوره الفاتحه وآخره سوره الناس) فى عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله تعالى وبإشراف رسوله (صلى الله عليه و آله)، بلا تحريف ولا تبديل، ولا تقديم ولا تأخير فيه، ولا يصح ما يزعمه البعض من انه جمع بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فالقرآن هو آخر كتاب سماوى أنزله الله على رسوله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لإخراج الناس من ظلمات الجهل والفقر والجريمه إلى نور العلم والحق والسعاده، فختم به الشرائع، وجعله دستوراً للبشريه جمعاء، إلى يوم القيامه.

وكان القرآن مصدر عزه المسلمين الأولين وسعادتهم حيث أخذوا به دستوراً

ص:۵۴

۱- بصائر الدرجات: ص۱۴۸ ب۱۳ ح۷.

۲- سوره الحجر: ۹.

للتنفيذ.

فالأجيال المسلمه المعاصره والصاعده إذا أرادت التقدم والرقى، كان عليها العمل بالقرآن دستوراً للتنفيذ، وإذا تركته تتخبط فى الشقاء والضلال، قال تعالى: [ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكا ونحشره يوم القيامه أعمى](۱).

والشيعه يعتنون بالقرآن الحكيم أكبر اهتمام: دراسه، وتجويدا، وتفسيرا، وحفظا، وعملا، وتمسّكا، واحتراماً.. ولهم مدارس خاصه لحفظ القرآن الحكيم، ومنهاجهم هو تطبيق القرآن فى الحياه، ودعوه العالم إليه.

القبله

ونعتقد بأن القبله هى الكعبه المكرمه زادها الله شرفاً، ولا تصح الصلاه إلا

إليها.

الإمامه

ونعتقد بأن خلفاء الرسول (صلى الله عليه و آله) هم الأئمه الإثنى عشر الذين نص على خلافتهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وعينهم من بعده(۲) بأمر من الله تعالى..

وقال (صلى الله عليه و آله): (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه) (۳).

وقال (صلى الله عليه و آله): (سيكون بعدى اثنا عشر خليفه) (۴).

وهم:

۱: على بن أبى طالب: أمير المؤمنين (عليه السلام).

۱- سوره طه: ۱۲۴.

۲- راجع ينابيع الموده للقندوزى الحنفى، ص۵۲۹ الباب السادس والسبعون فى بيان الأئمه الاثنى عشر بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج۲ ص۱۳۲ الحديث ۴۳۱. وغايه المرام : ص۷۴۳ الحديث ۵۷. وانظر أيضاً بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۷۹ ب۴۱ ح۱۱۱.

۳- راجع الهامش فى الصفحه ۲۱-۲۲ من هذا الكتاب.

۴- راجع الهامش فى الصفحه ۲۰-۲۱ من هذا الكتاب.

۲: الحسن بن علی: المجتبی (علیه السلام).

۳: الحسین بن علی: سید الشهداء (علیه السلام).

۴: علی بن الحسین: زین العابدین (علیه السلام).

۵: محمد بن علی: الباقر (علیه السلام).

۶: جعفر بن محمد: الصادق (علیه السلام).

۷: موسی بن جعفر: الکاظم (علیه السلام).

۸: علی بن موسی: الرضا (علیه السلام).

۹: محمد بن علی: الجواد (علیه السلام).

۱۰: علی بن محمد: الهادی (علیه السلام).

۱۱: الحسن بن علی: العسکری (علیه السلام).

۱۲: المهدی بن الحسن: المنتظر (علیه السلام).

الإمام المهدی المنتظر (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

ونعتقد بأن الإمام الثانی عشر المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) حیّ فی دار الدنیا، وهو غائب عن الأنظار، بأمر الله تعالی، فإذا أذن الله له ظهر لیملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، کما أخبر النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فی أحادیث متواتره(۱) رواها علماء المسلمین أجمع، شیعه وسنه، فی کتبهم المعتبره، ومن نظر

۱- راجع صحیح ابن حبان: ج۱۵ ص۲۳۶ و۲۳۷ ط ۲ مؤسسه الرساله بیروت، باب ذکر البیان بأن خروج المهدی إنما یکون بعد ظهور الظلم والجور فی الدنیا وغلبهما علی الحق والجد. والمستدرک علی الصحیحین: ج۴ ص۶۰۰ ح۸۶۶۹ ط دار الکتب العلمیه بیروت. ومجمع الزوائد: ج۷ ص۳۱۳ و... باب ما جاء فی المهدی، ط دار الریان للتراث القاهره. وسنن أبی داود: ج۴ ص۱۰۶ و... کتاب المهدی ط دار الفکر. وسنن ابن ماجه: ج۲ ص۱۳۶۶ باب خروج المهدی ط دار الفکر بیروت. ومصنف ابن أبی شیبه: ج۷ ص۵۱۳ و۵۱۴ ط مکتبه الرشد الریاض. والجامع لمعمر بن راشد: ج۱۱ ص۳۷۱ و۳۷۳ ط المکتب الإسلامی بیروت. مسند البزار: ج۸ ص۲۵۶ ط مؤسسه علوم القرآن بیروت. مسند أحمد: ج۳ ص۲۶ و۳۷ و۵۲ ط مؤسسه قرطبه مصر. مسند الحارث: ج۲ ص۷۸۳ باب ما جاء فی المهدی ط مرکز خدمه السنه والسیره النبویه، المدینه المنوره. والسنن الوارده فی

الفتن: ج۵ ص۱۰۳۲ ط دار العاصمه الرياض. عون المعبود: ج۱۱ ص۲۴۷ و۲۵۰ ط دار الكتب العلميه بيروت. تحفه الأحوذى: ج۶ ص۴۰۳ ط دار الكتب العلميه بيروت. فيض القدير: ج۱ ص۳۶۳ وج۵ ص۲۶۲ وج۵ ص۳۳۲ وج۶ ص۲۷۸. ط المكتبه التجاريه الكبرى مصر. وينابيع الموده: ج۲ ب۵۶ الموده العاشره ص۳۱۸ ح۹۱۷ وص۱۰۰ ح۲۵۸ و۲۵۸ و۲۶۴، ونور الأبصار: ب۲ ص۱۵۴، ومنتخب كنز العمال: ج۶ ص۲۹، وإسعاف الراغبين: ب۲ ص۱۳۷، وغرائب القرآن: فى تفسير قوله تعالى [الذين يؤمنون بالغيب] ، والاستيعاب فى أسماء الأصحاب: ج۱ ص۲۲۳، والملاحم والفتن: ب۲۷ فيما ذكره من كتاب الفتن للسليلى و... وفى مصادر الشيعه: بحار الأنوار: ج۲۷ ب۴ ص۱۱۹ ح۹۹، وج۳۳ ب۱۶ ص۱۵۷ ح۴۲۱، ووسائل الشيعه: ج۱۶ ب۳۳ ص۲۴۱ ح۲۱۴۶۲، ومستدرك الوسائل:ج۱۲ ب۳۱ ص۲۸۳ ح۱۴۰۹۹، والكافى: ج۱ ص۳۳۸ ح۷، ومن لا ـ يحضره الفقيه: ج۴ ب۲ ص۱۷۴ ح۵۴۰، وعلل الشرائع: ص۱۶۱، ومعانى الأخبار ص۱۲۴ رديف: ۲۰۶۷، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ج۲ ص۶۶ رديف: ۲۷۴۲ ح۲۹۳، وكمال الدين: ص۲۵۱، وصفات الشيعه: ص۴۹، والإرشاد: ج۲ ص۳۴۰ باب ذكر الإمام القائم (عليه السلام) ، والاختصاص: ص۲۰۹. و...

إلى كتاب (منتخب الأثر)(۱)، وكتاب (المهدی (علیه السلام))(۲)، علم الکثره الکاثره من الروایات الوارده عن الرسول الأکرم (صلی الله علیه و آله) وأهل بیته الأطهار (علیهم السلام) فی هذا الشأن.

فبغیتنا وطلبتنا من الله تعالی هو ظهوره الشریف، کما بشر به النبی (صلی الله علیه و آله)(۳)، فاللازم علی المسلمین ترقّب ظهوره، وانتظار فرجه، والدعاء له لیل نهار، فإنه منقذ العالم من الدمار والفساد، (اللهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه، واجعلنا من

أنصاره).

ص:۵۷

۱- (منتخب الأثر فی الإمام الثانی عشر) لآیه الله الشیخ لطف الله الصافی الکلبایکانی.

۲- (المهدی) للسید صدی الدین الصدر (... -۱۳۷۳ه_). وانظر أیضا کتاب (المهدی فی السنه) لآیه الله السید صادق الشیرازی.

۳- راجع کمال الدین: ص۲۸۷ ب۲۵ ح۴، وفیه: (قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خَلْقاً وخُلْقاً تکون له غیبه وحیده حتی تضل الخلق عن أدیانهم فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب فیملأها قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً).

هـذا وقـد أيّـد العلم الحـديث إمكان بقاء الإنسان ألوف السـنوات، وفى القرآن الحكيم فى شأن نوح (عليه السـلام) :(فلبث فيهم ألف سنهٍ إلا خمسين عاماً)(۱).

العصمه

ونعتقـد: بـأن النبى الأـكرم (صـلى الله عليه و آله و سـلم) وفـاطمه الزهراء (عليهـا السـلام) والأـئمه الاـثنى عشـر (عليهم السـلام) معصومون عن الذنب والخطأ والنسيان، عصمهم الله منها، وعلى ذلك دلت الأدله العقليه والنقليه.

فقد قال سبحانه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)(۲)، كما تجد تفسير الآيه بهم (عليهم السلام) فى غالب التفاسير(۳).

۱- سوره العنكبوت: ۱۴ .

۲- سوره الأحزاب: ۳۳ .

۳- انظر تفسـير الطـبرى: ج۲۲ ص۶ ــ ۸. ط دار الفكر بيروت. وتفسـير القرطـبى: ج۱۴ ص۱۸۲ و۱۸۳ ط دار الشـعب القاهره. وتفسير ابن كثير: ج۳ ص۴۸۴-۴۸۷ ط دار الفكر بيروت. وصـحيح مسـلم: ج۴ ص۱۸۸۳ باب فضائل أهل بيت النبى (صـلى الله عليه و آله) ط دار إحيـاء التراث العربى بيروت. وصـحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۳۲ ط مؤسـسه الرساله بيروت. والمستدرك على الصحيحين: ج۲ ص۵۴۱ وج۳ ص۱۴۳ و۱۵۸ و۱۵۹ و۱۷۲ ط دار الكتب العلميه بيروت. موارد الظمآن: ج۱ ص۵۵۵ باب فضائل أهل البيت ط دار الكتب العلميه بيروت. سـنن الترمـذى: ج۵ ص۳۵۱ و۳۵۲ و۶۶۳ ط دار إحياء التراث بيروت. ومجمع الزوائـد: ج۷ ص۹۱ وج۸ ص۲۱۵ وج۹ ص۱۱۹ و۱۲۱ و۱۶۷ و۱۶۸ و۱۶۹ و۱۷۲ ط دار الريان للتراث القاهره. وسنن البيهقى الكبرى: ج۲ ص۱۴۹ و۱۵۰ و۱۵۲ ط مكتبه دار الباز مكه المكرمه. والسـنن الكبرى للنسائى: ج۵ ص۱۰۷ ط دار الكتب العلميه بيروت. مسند ابن أبى شيبه: ج۶ ص۳۷۰ و۳۸۸ ط مكتبه الرشد الرياض. ومعتصـر المختصـر ليوسف بن موسى الحنفى: ج۲ ص۲۶۶ و۲۶۷ ط عالم الكتب بيروت. ومسـند البزار: ج۶ ص۲۱۰ ط مؤسـسه علوم القرآن بيروت. والمعجم الأوسـط للطبرانى: ج۳ ص۱۶۶ و۳۸۰ وج۴ ص۱۳۴ وج۸ ص۱۱۲ ط دار الحرمين القـاهره. ومسـند أحمـد ج۱ ص۳۳۰ وج۳ ص۲۵۹ وص۲۸۵ وج۴ ص۱۰۷ وج۶ ص۲۹۲ ط مؤسـسه قرطبـه مصـر. ومسـند إسـحاق بن راهـويه: ج۳ ص۶۷۸ ط مكتبه الإيمـان المـدينه المنـوره. المعجم الصـغير للطبرانى: ج۱ ص۲۳۱ ط المكتب الإسلامى بيروت. ومسند الطيالسى: ج۱ ص۲۷۴ ط دار المعرفه بيروت. والآحاد والمثانى لأبى بكر الشيبانى: ج۵ ص۳۶۰ ط دار الرايه الرياض. مسـند عبد بن حميد: ج۱ ص۱۷۳ و۳۶۷ ط مكتبه السنه القاهره. المعجم الكبير للطبرانى: ج۳ ص۵۲ و۵۳ و۵۵ و۵۶ و۹۳ وج۹ ص۲۵ وج۱۲ ص۱۰۳ وج۲۲ ص۶۶ وص۲۰۰ وص۴۰۲ وج۲۳ ص۲۴۹ و۲۸۶ و۳۲۷ و۳۳۳ و۳۳۷ و۳۵۷. والبيان والتعريف: ج۱ ص۱۵۰ ط دار الكتاب العربى بيروت. وفتح البارى: ج۷ ص۱۳۸ ط دار المعرفه بيروت. وشـرح الزرقانى: ج۱ ص۳۴۹ ط دار الكتـب العلميـه بيروت. وتحفـه الأـحوذى: ج۹ ص۴۸ و۴۹ ط دار الكتـب العلميه بيروت. وشواهد التنـزيل للحسـكانى الحنفى: ج۲ ص۱۱-۹۲ الحديث ۶۳۷-۶۴۱ و۶۴۴ و۶۴۸-۶۵۳ و۶۵۷-۶۶۱ و۶۶۳-۶۶۸. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ح۱ ص۱۸۵ ح ۲۵۰ و۲۷۲ و۳۲۰ و۳۲۱ و۳۲۲. والاصابه لابن حجر: ج۲ ص۵۰۳. و...

مضافا إلى أن العقل لا يجوّز أن يكون مرجع الأحكام معرَّضا للخطأ والإثم، وإلا لم يوثق بأقواله وأفعاله.

وهؤلاء المعصومون الأربعه عشر أولياء الله الذين من أتبعهم نجا، ومن تخلّف عنهم هلك، فيجب إتباعهم فى كل قول وفعل وتقرير، وهذا هو السنه _ حسب اصطلاح الفقهاء _ .

وقد خطط هؤلاء الأطهار للحياه الكريمه _ بتوجيه من الله عزوجل _ وهم أفضل من جميع المكتشفين والسياسيين والعلماء ومن أشبه.

النبى (صلى الله عليه و آله) وعلم الغيب

ونعتقد أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يعلم الغيب بإذن الله تعالى، ويعلم الماضى والحاضر والمستقبل بتعليم الله سبحانه له، كما قال تعالى :(فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول)(1) فالله سبحانه يظهر الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) على غيبه، والرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) يعلّم ذلك لمن يشاء بأمر الله تعالى، وقد علّم أهل بيته (عليهم السلام) ذلك.

التولى والتبرى

ص:59

1- سوره الجن: 26 _ 27 .

ونعتقد: بأنه يجب «التولّى» لله ولرسوله (صلى الله عليه و آله) ولأوليائه، ويجب «التبرى» من أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أوليائه.

المعاد

ونعتقد بالمعاد فى يوم القيامه، وهو اليوم الذى ينجو فيه المؤمن المطيع ويثاب بجنهٍ عرضها السماوات والأرض، ويخسر فيه الكافر والعاصى ويعاقب بنار جهنم فى أشدّ الآلام الجسميه والنفسيه.

البداء

ونعتقد بـ (البداء) بالمعنى الصحيح، لقوله عز من قائل:(يمحو الله ما يشاء ويثبت)(١) .

ومعنى البداء (الإظهار بعد الإخفاء)، وليس (البداء) بمعنى أن الله سبحانه لم يكن يعلم ثم علم، فإنه كفر صريح لا يقول به مسلم.

الجبر والتفويض

ونعتقد بأنه (لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين)(٢) كما ورد فى الحديث الشريف، ومعناه أن الإنسان ليس مجبوراً فى أفعاله كما أنه ليس مختاراً مطلقاً، بل الأعضاء والجوارح والقوى من الله سبحانه، وإراده فعل الخير أو الشرّ من الإنسان.. فإن أحسن فبتوفيق من الله تعالى، وإن أساء فمن نفسه.

التقيه

ونعتقد بـ (التقيه) فى مواردها الشرعيه، فإن التقيه بمعناها الصحيح من تعاليم الإسلام، ومعناها وجوب حفظ الإنسان لنفسه وماله وعرضه ولنفس سائر المؤمنين وأموالهم وأعراضهم عن الكفار والظالمين، وقد أمر بذلك القرآن الحكيم والرسول

١- سوره الرعد: ٣٩ .

٢- راجع الكافى: ج١ ص١٥٤. وغوالى اللئالى: ج٤ ص١٠٩ ح١٦٥.

العظیم (صلی الله علیه و آله و سلم) والأئمه الطاهرون (علیهم السلام) ، ففی القرآن الحکیم:

(لا یتّخذ المؤمنون الکافرین أولیاء من دون المؤمنین ومن یفعل ذلک فلیس من الله فی شئ إلا أن تتقوا منهم تقاه)(۱).

وقال سبحانه: (وما جعل علیکم فی الدین من حرج)(۲).

نکاح المتعه

نکاح المتعه(۳)

ونعتقد بمشروعیه نکاح المتعه الذی قال الله تعالی عنه: (فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ)(۴)

وبأن (متعه الحج) التی أمر بها الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) فی حجه الوداع أصحابه.. من الإسلام.

وأن المتعه کسائر شرائع الإسلام باقیه إلی الأبد(۵)، فإن (حلال محمد حلالٌ

۱- سوره آل عمران: ۲۸ .

۲- سوره الحج: ۷۸ .

۳- للتفصیل راجع کتاب (المتعه) لتوفیق الفکیکی.

۴- سوره النساء: ۲۴ .

۵- فی تفسیر الطبری: ج۲ ص۳۸۸ ط دار الشعب القاهره: ما نصه: مسلم عن عمران بن حصین قال: (نزلت آیه المتعه فی کتاب الله یعنی متعه الحج وأمرنا بها رسول الله (صلی الله علیه و آله) ثم لم تنزل آیه تنسخ آیه متعه الحج ولم ینه عنها رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی مات، قال رجل برأیه بعد ما شاء)، ثم قال الطبری: (وروی الترمذی: حدثنا قتیبه بن سعید عن مالک بن أنس عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل أنه سمع سعد بن أبی وقاص والضحاک ابن قیس عام حج معاویه بن أبی سفیان وهما یذکران التمتع بالعمره إلی الحج، فقال الضحاک بن قیس: لا یصنع ذلک إلا من جهل أمر الله تعالی، فقال سعد: بئس ما قلت یا بن أخی، فقال الضحاک: فإن عمر بن الخطاب قد نهی عن ذلک، فقال سعد: قد صنعها رسول الله (صلی الله علیه و آله) وصنعناها معه) هذا حدیث صحیح، وروی ابن اسحاق عن الزهری عن سالم قال: إنی لجالس مع ابن عمر فی المسجد إذ جاءه رجل من أهل الشام فسأله عن التمتع بالعمره إلی الحج، فقال ابن عمر: حسن جمیل، قال: فإن أباک کان ینهی عنها، فقال: ویلک فإن کان أبی نهی عنها وقد فعله رسول الله (صلی الله علیه و آله) وأمر به أفبقول أبی آخذ أم بأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) قم عنی أخرجه الدارقطنی، وأخرجه أبو عیسی الترمذی من حدیث صالح بن کیسان عن ابن شهاب عن سالم. وفی صحیح مسلم: ج۲ ص۹۰۰ ط دار إحیاء التراث العربی بیروت: (وحدثنا محمد بن المثنی حدثنی عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتاده عن مطرف عن عمران بن حصین قال: تمتعنا مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) ولم ینزل فیه القرآن قال رجل برأیه ما شاء) وقال: (حدثنیه حجاج بن الشاعر حدثنا عبید الله بن عبد المجید حدثنا إسماعیل بن مسلم حدثنی محمد

بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال: تمتع نبی الله (صلی الله علیه و آله) وتمتعنا معه) وقال: (حدثنا حامد بن عمر البكراوى ومحمد بن أبى بكر المقدمى قالا: حدثنا بشر بن المفضل حدثنا عمران بن مسلم عن أبى رجاء قال: قال عمران بن حصين: نزلت آيه المتعه فى كتاب الله يعنى متعه الحج وأمرنا بها رسول الله (صلی الله علیه و آله) ثم لم تنزل آيه تنسخ آيه متعه الحج ولم ينه عنها رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتى مات قال رجل برأيه بعد ما شاء) وقال: (وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن عمران القصير حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين بمثله غير أنه قال وفعلناها مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) ولم يقل وأمرنا بها). وفى السنن الكبرى للنسائى: ج۶ ص۳۰۰ ح ۱۱۰۳۲ ط دار الكتب العلميه: (حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا بشر عن عمران بن مسلم عن أبى رجاء عن عمران قال: نزلت آيه المتعه ـ يعنى متعه الحج ـ فى كتاب الله وأمر بها رسول الله (صلی الله علیه و آله) لم تنزل آيه تنسخ آيه متعه الحج ولم ينه عنها رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتى مات قال رجل برأيه ما شاء قوله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى). وفى المعجم الكبير للطبرانى: ج۱۸ ص۱۳۵ ح۲۸۳ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل: (حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا عمران بن مسلم عن أبى رجاء قال: قال عمران بن حصين: نزلت آيه المتعه فى كتاب الله يعنى متعه الحج فأمر بها رسول الله (صلی الله علیه و آله) ولم تنزل آيه تنسخ آيه متعه الحج ولم ينه رسول الله (صلی الله علیه و آله) عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء). وفى صحيح البخارى: ج۲ ص۵۶۹ ح۱۴۹۴ ط دار ابن كثير بيروت. قال: (حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا حجاج بن محمد الأعور عن شعبه عن عمرو بن مره عن سعيد بن المسيب قال: اختلف على وعثمان وهما بعسفان فى المتعه فقال على: ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبى (صلی الله علیه و آله) فلما رأى ذلك على أهل بهما جميعا) وفى الحديث ۱۴۹۶ قال: (حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتاده قال حدثنى مطرف عن عمران قال: تمتعنا على عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله) فنزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء). إلى غير ذلك مما لا يسعه المقام.

إلى يوم القيامه، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامه)(١).

السجود على التربه

السجود على التربه(٢)

ونعتقد بالسجود على الأرض أو ما نبت منها غير المأكول والملبوس، حيث قال الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) : (جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً)(٣) ، ونحتفظ غالباً على قطعه من الأرض الطاهره النظيفه لنسجد عليها لله عزوجل أوقات الصلاه، لأنه لايتيسر في كل مكان تراب نظيف، ولا نسجد على كل مكان لا نعلم هل إنه طاهر أو نجس.

وكثيرا ما يكون ذلك التراب من أرض (كربلاء المقدسه) مشهد الإمام الحسين

ص:٦٣

١- راجع بصائر الدرجات: ص١٤٨ ب١٣ ح٧، وفيه: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامه، وحرامه حرام إلى يوم القيامه).

٢- للتفصيل راجع كتاب (السجود على التربه والجمع بين الصلاتين) للسيد محمد إبراهيم الموحد.

٣- تفسير القرطبي: ج٢ ص٥١ ط دار الشعب القاهره. وفي تفسير ابن كثير: ج٤ ص٣ ط دار الفكر بيروت: (جعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعل لنا ترابها طهورا إذا لم نجد الماء) وأيضا تفسير ابن كثير: ج٤ ص٢٥. وفي مسند أبي عوانه: ج١ ص٣٠٣ ط دار المعرفه بيروت: (جعلت الأرض لنا مسجدا وجعلت ترابها لنا طهورا). وفي مصنف عبد الرزاق: ج١ ص٣٢ ط المكتب الإسلامي بيروت: (جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا). ومثله في التمهيد لابن عبد البر: ج١ ص١٦٨ ط وزاره الأوقاف والشؤون الدينيه المغرب. وفي صحيح مسلم: ج١ ص٣٧٠ ط دار إحياء التراث العربي بيروت: (جعلت لي الأرض طيبه طهورا ومسجدا) وفي ج١ ص٣٧١: (جعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا). وفي المنتقى لابن الجارود: ج١ ص٤١ ط مؤسسه الكتاب الثقافيه بيروت: (جعلت لي الأرض مسجدا وطهوراً) و(جعلت لي كل الأرض طيبه مسجدا وطهورا). وانظر أيضاً سنن الدارمي: ج١ ص٣٧٤ ط دار الكتاب العربي بيروت. وسنن البيهقي الكبرى: ج١ ص٢١٢ ط مكه المكرمه. وصحيح البخاري: ج١ ص١٢٨ ح٣٢٨، وج١ ص١٦٨ باب قول النبي (صلى الله عليه و آله) (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)، ط دار ابن كثير بيروت. وراجع أيضاً سنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، ومسند أحمد وغيرها. وفي مصادر الشيعه: وسائل الشيعه: ج٣ ص٤٢٣ ب١ ح٥، والوسائل: ج٢ ص٩٦٩ ب٧ ح٢، ومن لا يحضره الفقيه: ج١ ص ٢٤٠ ح٧٢٤ ، وأمالي الصدوق: ص٢١٦ ح٦. وغيرها مما هو كثير.

السبط (علیه السلام) فإنه قد ورد باستحباب الصلاه علی أرض کربلاء روایات عن أهل البیت (علیهم السلام) وهو یذکّر بوجوب نصره الإسلام والتضحیه فی سبیل الدین، کما ثار الإمام الحسین (علیه السلام) ضد الظلم والطغیان.

الجمع بین الصلاتین

ونعتقد بجواز الجمع بین الصلاتین (الظهرین والعشائین) ونجوّز التفریق بینهما، فإن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) کان فی بعض الأحیان یجمع بینهما کما ورد بذلک الأحادیث(۱).

ص:۶۴

۱- راجع علل الشرائع: ص۳۲۱ ب۱۱ ح۱، وفیه: (عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) صلی الظهر والعصر فی مکان واحد من غیر عله ولا سبب، فقال له عمر وکان أجرأ القوم علیه أحدث فی الصلاه شیء؟ قال: لا ولکن أردت أن أوسِّع علی أمتی). وفی صحیح مسلم: ج۱ ص۴۸۹ و۴۹۰ و۴۹۱ و۴۹۲ ط دار احیاء التراث بیروت، باب الجمع بین الصلاتین فی الحضر، قال: حدثنا یحیی بن یحیی قال: قرأت علی مالک عن أبی الزبیر عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: (صلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) الظهر والعصر جمیعا والمغرب والعشاء جمیعا فی غیر خوف ولاسفر). وقال: حدثنا أحمد بن یونس وعون بن سلام جمیعا عن زهیر قال ابن یونس حدثنا زهیر حدثنا أبو الزبیر عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: (صلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) الظهر والعصر جمیعا بالمدینه فی غیر خوف ولا سفر، قال أبو الزبیر فسألت سعیدا لم فعل ذلک فقال: سألت ابن عباس کما سألتنی فقال: أراد أن لا یحرج أحدا من أمته). وقال: (وحدثنا أبو بکر بن أبی شیبه وأبو کریب قالا: حدثنا أبو معاویه وحدثنا أبو کریب وأبو سعید الأشج واللفظ لأبی کریب قالا: حدثنا وکیع کلاهما عن الأعمش عن حبیب بن أبی ثابت عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: (جمع رسول الله (صلی الله علیه و آله) بین الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدینه فی غیر خوف ولا مطر)، فی حدیث وکیع قال: قلت لابن عباس: (لم فعل ذلک، قال: کی لا یحرج أمته)، وفی حدیث أبی معاویه قیل لابن عباس: (ما أراد إلی ذلک، قال: أراد أن لا یحرج أمته). وقال: (حدثنا أبو بکر بن أبی شیبه حدثنا سفیان بن عیینه عن عمرو عن جابر بن زید عن ابن عباس قال: (صلیت مع النبی (صلی الله علیه و آله) ثمانیا جمیعا وسبعا جمیعا، قلت: یا أبا الشعثاء أظنه أخر الظهر وعجل العصر وأخر المغرب وعجل العشاء، قال: وأنا أظن ذاک)، وقال: (حدثنا أبو الربیع الزهرانی حدثنا حماد بن زید عن عمرو بن دینار عن جابر بن زید عن ابن عباس أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) صلی بالمدینه سبعا وثمانیا الظهر والعصر والمغرب والعشاء) وقال: (حدثنی أبو الربیع الزهرانی حدثنا حماد عن الزبیر بن الخریت عن عبد الله بن شقیق قال: خطبنا ابن عباس یوما بعد العصر حتی غربت الشمس وبدت النجوم وجعل الناس یقولون الصلاه الصلاه، قال: فجاءه رجل من بنی تمیم لا یفتر ولا ینثنی الصلاه الصلاه، فقال ابن عباس: أتعلمنی بالسنه لا أم لک، ثم قال: رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) جمع بین الظهر والعصر والمغرب والعشاء، قال عبد الله بن شقیق: فحاک فی صدری من ذلک شیء فأتیت أبا هریره فسألته فصدق مقالته)، وقال: (حدثنا بن أبی عمر حدثنا وکیع حدثنا عمران بن حدیر عن عبد الله بن شقیق العقیلی قال: قال رجل لابن عباس الصلاه، فسکت، ثم قال: الصلاه، فسکت، ثم قال: لا أم لک أتعلمنا بالصلاه وکنا نجمع بین الصلاتین علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله)). وفی صحیح ابن حبان: ج۴ ص۴۷۱ ح۱۵۹۶ ط مؤسسه الرساله بیروت: (أخبرنا عمر بن سعید بن سنان قال: أخبرنا أحمد بن أبی بکر عن مالک عن أبی الزبیر عن سعید بن جبیر أن ابن عباس

قال: صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر). وفي ج۴ ص۴۷۴ ح۱۵۹۷ (عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى بالمدينه سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء). وفي سنن الترمذي: ج۱ ص۳۵۴ ط دار احياء التراث العربي بيروت، باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين في الحضر: (حدثنا هناد حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينه من غير خوف ولامطر، قال: فقيل لابن عباس: ما أراد بذلك، قال: أراد أن لا يحرج أمته)، ثم قال: (وفي الباب عن أبي هريره قال: أبو عيسى حديث ابن عباس قد روى عنه من غير وجه رواه جابر بن زيد وسعيد بن جبير وعبد الله بن شفيق العقيلي وقد روى عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه و آله) غير هذا). انظر أيضا: مجمع الزوائد للطبراني: ج۲ ص۱۶۱ ط دار الريان للتراث القاهره. وسنن أبي داود: ج۲ ص۴ ط دار الفكر. والسنن الكبرى: ج۱ ص۴۹۱ ط دار الكتب العلميه بيروت. وسنن النسائي: ج۱ ص۲۹۰ باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ط مكتب المطبوعات الإسلاميه حلب. والسنن المأثوره: ج۱ ص۱۲۳ ط دار المعرفه بيروت. وموطأ مالك: ج۱ ص۱۴۴ ط مصر باب الجمع بين الصلاتين في السفر والحضر. وسنن البيهقي: ج۳ ص۱۶۸ ط مكتبه دار الباز مكه المكرمه، وفيه عن ابن عباس: (كنا نجمع بين الصلاتين في عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)). إلى غير ذلك.

وفی الجمع تعجیل للخیر(۱) ، وقد قال تعالی: (وسارعوا إلی مغفره من ربکم)(۲)، وقال سبحانه:(فاستبقوا الخیرات)(۳) .

مضافاً إلی کونه تسهیلا للعباد، حیث قال تعالی: [یرید الله بکم الیسر ولایرید بکم العسر)(۴).

کما لنا الأدلّه الکافیه علی مختلف الفروع الفقهیه(۵) من (الوضوء بالکیفیه المتعارفه عندنا) و(الأذان) بفصولها المعتاده لدینا و(الإسبال فی الصلاه) وما أشبه من الأمور التی نقوم بها، فإننا مقیدون بأخذ أحکامنا الشرعیه صغیرها وکبیرها من الکتاب أو السنه أو ما ثبت بالإجماع أو العقل.

الشفاعه

ونعتقد بصحه (الشفاعه) کما ورد فی القرآن الحکیم والسنه المطهره

المقطوعه(۶).

۱- وقد ورد فی الحدیث الشریف عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) والإمام العسکری (علیه السلام) : (اجمع بین الصلاتین الظهر والعصر تری ما تحب). انظر الکافی: ج۳ ص۲۸۷ ح۶، وتهذیب الأحکام: ج۲ ص۲۶۳ ب۱۳ ح۸۶. ووسائل الشیعه: ج۴ ص۲۲۳ ط مؤسسه أهل البیت ح۴۹۷۹. وبحار الأنوار: ج۷۹ ص۳۳۶ ب۵ أوقات الصلوات.

۲- سوره آل عمران: ۱۳۳.

۳- سوره البقره: ۱۴۸، وسوره المائده: ۴۸.

۴- سوره البقره: ۱۸۵.

۵- راجع موسوعه (الفقه) للإمام الشیرازی، حیث یقع فی أکثر من مائه وخمسین مجلداً ویحتوی علی مختلف الفروع الفقهیه مع ذکر أدلتها التفصیلیه.

۶- انظر من مصادر السنه: صحیح مسلم: ج۱ ص۱۷۲ باب اثبات الشفاعه ط دار احیاء التراث العربی بیروت. وصحیح مسلم أیضا: ج۱ ص۱۷۷ ح۱۹۱ وفیه: (ثم تحل الشفاعه ویشفعون حتی یخرج من النار من قال لا إله إلا الله وکان فی قلبه من الخیر...) الحدیث. وصحیح مسلم: ج۱ ص۱۸۳ ح۱۹۳. وفی ج۱ ص ۱۸۸ باب فی قول النبی (صلی الله علیه و آله): (أنا أول الناس یشفع فی الجنه وأنا أکثر الأنبیاء تبعا). وفی صحیح البخاری: ج۱ ص۱۲۸ ح۳۲۸ ط دار ابن کثیر بیروت: (عن جابر بن عبد الله أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال: أعطیت خمسا لم یعطهن أحد قبلی نصرت بالرعب مسیره شهر وجعلت لی الأرض مسجدا وطهورا فأیما رجل من أمتی أدرکته الصلاه فلیصل وأحلت لی المغانم ولم تحل لأحد قبلی وأعطیت الشفاعه وکان النبی یبعث إلی قومه خاصه وبعثت إلی الناس عامه)، والبخاری أیضا: ج۱ ص۱۶۸ ح۴۲۷، وج۳ ص۱۲۲۶ ح۳۱۸۲، وج۴ ص۱۷۴۸ ح۴۴۴۱ وفی الأخیر: (حدثنی إسماعیل بن أبان حدثنا أبو الأحوص عن آدم بن علی قال سمعت ابن عمر یقول: إن الناس یصیرون یوم القیامه جثا کل أمه تتبع نبیها یقولون یا فلان اشفع یا فلان اشفع حتی تنتهی الشفاعه إلی النبی (صلی الله علیه و آله) فذلک یوم یبعثه الله المقام المحمود). وفی (شعب الإیمان) لأبی بکر البیهقی: ج۳ ص۴۹۶ ط دار الکتب العلمیه ح۴۱۸۰: (أخبرنا أبو الحسین بن

بشـران حدثنا ابو على محمد بن أحمد الصواف حدثنا الحسن بن على بن الوليد الفارسى حدثنا ابو الحسن خلف بن عبد الحميد حدثنا ابو الصـباح عبد الغفور بن سـعيد الأنصارى عن أبى هاشم الرهان عن زاذان عن سلمان عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: من مات فى أحد الحرمين استوجب شفاعتى وجاء يوم القيامه من الآمنين).

قال الله تعالى:(لا يشفعون إلا لمن ارتضى)(١).

ص:٦٧

١- سوره الأنبياء: ٢٨.

التوسل بالنبی وآله الأطهار (علیهم السلام)

ونعتقـد بجواز التوسّل بالنبی (صـلی الله علیه و آله) وآله الأطهار (علیهم السـلام) ، وقـد قال الله عنهـم: (وابتغوا إلیه الوسـیله)(۱)، وبجواز الاسـتمداد بهم (علیهم السـلام) فی طلب الحوائـج من الله عزوجـل، فإنهم (علیهم السـلام) أحیاء عنـد ربهم یرزقون، کما ورد فی الآیه الکریمه بالنسبه إلی الشهداء(۲) الذین هم دون النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) منزله(۳).

۱- سوره المائده: ۳۵، وانظر المناقب لابن شهر آشوب :ج۳ ص۷۵، وفیه: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) : (وابتغوا الیه الوسیله، أنا وسیلته، أنا وولدی).

۲- قـال الله جلَّت قـدرته: [لا ـ تحسـبن الـذین قتلوا فی سبیل الله أمواتاً بل أحیاء عنـد ربهم یرزقون]. سوره آل عمران: ۱۶۹. وقال تعالی: [ولا تقولوا لمن یقتل فی سبیل الله أموات بل أحیاء ولکن لاتشعرون] سوره البقره: ۱۵۴.

۳- وقد صـرح بعض علماء السنه بأن الأنبیاء (علیهم السلام) أحیاء، واعتبر السیوطی الشافعی ان الأحادیث الداله علی حیاه الأنبیاء (علیهم السـلام) متواتره، وأشار إلی حدیث إن الأنبیاء أحیاء وفی قبورهم یصلون، وقال البیهقی فی کتاب الاعتقاد الأنبیاء بعد ما قبضوا ردت إلیهم أرواحهم فهم أحیاء عند ربهم کالشهداء، وفی حدیث عنه (صلی الله علیه و آله) قال: (ما من أحد یسلم علی إلا رد الله علی روحی حتی أرد علیه السلام)، انظر عون المعبود: ج۶ ص۱۹ باب زیاره القبور، ط دار الکتب العلمیه بیروت. وفی عون المعبود أیضـا: ج۶ ص۲۱: (قال الخفاجی أقول: الـذی یظهر فی تفسـیر الحـدیث من غیر تکلف أن الأنبیاء والشـهداء أحیاء وحیاه الأنبیاء أقوی) ثم قال: (وأخرج أبو بکر بن أبی شـیبه والبیهقی فی الشعب عن أبی هریره قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) من صـلی علی عند قبری سمعته ومن صلی نائیا بلغته). وقال فی ص۲۲: (عن أبی هریره قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) من صـلی علی عنـد قـبری سـمعته ومن صـلی علی من بعیـد أبلغته). وفی فیض القـدیر: ج۲ ص۴۷۹ ط المکتبه التجـاریه الکـبری مصـر: (قـال السـبکی: قـال ابن بشـار: تقـدمت إلی قبر النبی (صـلی الله علیه و آله) فسـلمت فسـمعت من داخـل الحجره الشریفه: وعلیک السلام) .وفی فیض القدیر أیضاً: ج۶ ص۳۸۶ : (قال داود: أقبل مروان بن الحکم فوجد رجلا واضعا وجهه علی القبر، أی قبر النبی فقال: أتدری ما تصـنع فأقبل علیه فإذا هو أبو أیوب فقال: نعم جئت رسول الله (صـلی الله علیه و آله) ولم آت الحجر).

فکما أن الصحابه کانوا یتوسّلون بالنبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ویطلبون منه الحاجه حینما کان (صلی الله علیه و آله) حیّاً فی الدنیا (۱)، کذلک یجوز للمسلمین أن یتوسّلوا به (صلی الله علیه و آله و سلم) ویطلبوا حوائجهم فی هذا الحین الذی هو حیّ فی دار الآخره..

فالنبی (صلی الله علیه و آله) وأهل بیته الأطهار (علیهم السلام) وجهاء عند الله تعالی فنتوسل إلیهم لکی یسألوا الباری عزوجل فی قضاء حوائجنا.

وقد قال تعالی: [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوک فاستغفروا الله واستغفر

۱- جاء فی (فتح الباری) للعسقلانی الشافعی: ج۲ ص۴۹۴ و۴۹۵ ط دار المعرفه بیروت: (قوله باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا... إن المصنف أورد فی هذا الباب تمثل ابن عمر بشعر أبی طالب وقول أنس إن عمر کان إذا قحطوا استسقی بالعباس... وفی حدیث أنس بأن فی قول عمر کنا نتوسل إلیک بنبیک، دلاله علی أن للأمام مدخلا فی الاستسقاء... ثم روی ما أخرجه البیهقی فی الدلائل من روایه مسلم الملائی عن أنس قال: جاء رجل أعرابی إلی النبی (صلی الله علیه و آله) فقال یا رسول الله أتیناک وما لنا بعیر یئط ولا صبی یغط، ثم أنشده شعرا یقول فیه: ولیس لنا إلا إلیک فرارنا وأین فرار الناس إلا إلی الرسل، فقام یجر رداءه حتی صعد المنبر فقال اللهم اسقنا، الحدیث. وفیه: ثم قال (صلی الله علیه و آله) لو کان أبو طالب حیا لقرت عیناه، من ینشدنا قوله، فقام علی فقال: یا رسول الله کأنک أردت قوله: وأبیض یستسقی الغمام بوجهه، الأبیات. وقد ذکره بن هشام فی زوائده فی السیره تعلیقا عمن یثق به وقوله: یئط بفتح أوله وکسر الهمزه وکذا یغط بالمعجمه والأطیط صوت البعیر المثقل والغطیط صوت النائم کذلک وکنی بذلک عن شده الجوع لأنهما إنما یقعان غالبا عند الشبع... وفی روایه محمد بن المثنی عن الأنصاری بإسناد البخاری إلی أنس قال: کانوا إذا قحطوا علی عهد النبی (صلی الله علیه و آله) استسقوا به فیستسقی لهم فیسقون، فلما کان فی إماره عمر، فذکر الحدیث...، وقد روی عبد الرزاق من حدیث ابن عباس: أن عمر استسقی بالمصلی، فقال للعباس: قم فاستسق، فقام العباس فذکر الحدیث، فتبین بهذا أن فی القصه المذکوره أن العباس کان مسؤولا وأنه ینزل منزله الإمام إذا أمره الإمام بذلک، وروی ابن أبی شیبه بإسناد صحیح من روایه أبی صالح السمان عن مالک الداری وکان خازن عمر قال: أصاب الناس قحط فی زمن عمر فجاء رجل إلی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فقال: یا رسول الله استسق لامتک، فإنهم قد هلکوا، فأتی الرجل فی المنام فقیل له ائت عمر، الحدیث.

لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما](۱).

فالتوسّل إلى الله سبحانه بجاه صاحب القبر من الأنبياء والأولياء جائز، لما ثبت من الأدله القطعيه من الكتاب والسنه والإجماع وسيره المسلمين على ذلك كله(۲).

ص:۷۰

۱- سوره النساء: ۶۴.

۲- هناك روايات كثيره وردت عن أئمه اهل البيت (عليهم السلام) ولكنا نشير إلى بعض ما ورد فى كتب السنه: فى سنن الدارمى: ج۱ ص۵۶ ط دار الكتاب العربى بيروت: (باب ما أكرم الله تعالى نبيه (صلى الله عليه و آله) بعد موته ح۹۲:حدثنا أبو النعمان حدثنا سعيد بن زيد حدثنا عمرو بن مالك النكرى حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينه قحطا شديدا فشكوا إلى عائشه، فقالت انظروا قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فاجعلوا منه كووا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق). وفى مصنف ابن أبى شيبه: ج۶ ص۳۵۶ ح۳۲۰۰۲ ط مكتبه الرشد الرياض: (حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن أبى صالح عن مالك الدار قال: وكان خازن عمر على الطعام قال: أصاب الناس قحط فى زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتى الرجل فى المنام فقيل له ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقيون، وقل له: عليك الكيس عليك الكيس، فأتى عمر فأخبره فبكى عمر، ثم قال يا رب لا آلوا إلا ما عجزت عنه). وفى (شعب الأيمان) لأبى بكر البيهقى: ج۳ ص۴۹۲ ح۴۱۶۸ ط دار الكتب العلميه بيروت: (وأخبرنا أبو سعيد حدثنا ابو عبد الله الصفار حدثنا ابو بكر بن أبى الدنيا حدثنى سعيد بن عثمان حدثنا ابن أبى فديك أخبرنى عمر بن حفص أن ابن أبى مليكه كان يقول: من أحب أن يقوم وجاه النبى (صلى الله عليه و آله) فليجعل القنديل الذى فى القبله عند القبر على رأسه). وقال فى الحديث ۴۱۶۹: (أخبرنا ابو سعيد بن أبى عمرو حدثنا ابو عبد الله الصفار حدثنا ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنا سعيد بن أبى عثمان حدثنا ابن أبى فديك قال: سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فتلا هذه الآيه [إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما] _ سوره الأحزاب: ۵۶ _ صلى الله عليك يا محمد، حتى يقولها سبعين مره، فأجابه ملك: صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجه). وفى (شعب الإيمان) أيضاً: ج۳ ص۴۹۵ ح۴۱۷۷: (أخبرنا ابو عبد الله الحافظ أخبرنى ابو محمد بن زياد حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال: سمعت أبا إسحاق القرشى يقول: كان عندنا رجل بالمدينه إذا رأى منكرا لا يمكنه أن يغيره أتى القبر فقال: أيا قبر النبى وصاحبيه، ألا يا غوثنا لو تعلمونا) وفى كتاب (المغنى) لأبى محمد المقدسى: ج۳ ص۲۹۸ ط دار الفكر: (ويروى عن العتبى قال: كنت جالسا عند قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فجاء أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما] _ سوره النساء:۶۴ _ وقد جئتك مستغفرا لذنبى مستشفعا بك إلى ربى ثم أنشأ يقول: يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم انصرف الأعرابى فحملتنى عينى فنمت فرأيت النبى (صلى الله عليه و آله) فى النوم فقال: يا عتبى ألحق الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له). روى مثله فى (شعب الإيمان ج۳ ص۴۹۵ ح۴۱۷۸. وفى شعب الإيمان أيضاً: ج۷ ص۳۴۳ ح ۱۰۵۲۰: (أخبرنا أبو الحسين

بن بشران أخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبى الدنيا حدثنا أبو كريب حدثنا المحاربى عن عاصم الأحول قال: بلغنى أن ابن عمر سمع رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخره، فأراه قبر النبى (صلى الله عليه و آله) وأبى بكر وعمر فقال عن هؤلاء فسل) والظاهر ان الرجل كان يستكفف. وفى شرح سنن ابن ماجه للسيوطى وعبد الغنى والدهلوى: ص۹۹ ط كراتشى (حديث البيهقى وابن أبى شيبه عن مالك الدار قال: أصاب الناس قحط فى زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله استسق الله لامتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه فقال: ائت عمر... والقصه مذكوره فى الاستيعاب لابن عبد البر).

زياره المشاهد والتبرک بها

ونعتقد باستحباب زياره قبر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) والأئمه الطاهرين (عليهم السلام) وجواز التبرک بها كما ورد فى الأحاديث الشريفه(۱)، فإنهم أحياء عند ربهم يرزقون، قال تعالى:

۱- هناک أحاديث کثيره مرويه عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) فى استحباب زياره قبر النبى والأئمه الطاهرين (عليهم السلام) ، ولكنا نشير هنا إلى بعض ما ورد فى كتب السنه: فقد صرح بعض علماء السنه بالاجماع على مشروعيه زياره قبر النبى (صلى الله عليه و آله) حيث قال: (فإنها من أفضل الأعمال وأجل القربات الموصله إلى ذى الجلال وأن مشروعيتها محل إجماع بلا نزاع والله الهادى إلى الصواب) انظر (فتح البارى) للعسقلانى الشافعى: ج۳ ص۶۶ ط دار المعرفه بيروت. وسيأتى فى الصفحه ۸۹ و۹۵ و۹۶ ما روى من زياره فاطمه الزهراء (عليها السلام) لقبر حمزه سيد الشهداء (عليه السلام) فى كل جمعه. رواه القرطبى فى تفسيره، وغيره فى غيره. وجاء فى تفسير ابن كثير: ج۱ ص۵۲۱ ط دار الفكر بيروت: عن العتبى قال: كنت جالسا عند قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فجاء أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوک فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما] وقد جئتك مستغفرا لذنبى مستشفعا بک إلى ربى) إلى آخر ما سبق فى الصفحه ۸۱. وفى مصباح الزجاجه لأحمد بن أبى بكر الكنانى: ج۴ ص۱۷۸ ط دار العربيه بيروت: باب من ترجى له السلامه من الفتن بسنده عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه خرج يوما إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوجد معاذ بن جبل قاعدا عند قبر النبى (صلى الله عليه و آله) يبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: يبكينى شىء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله) سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إن يسير الرياء شرک...) الحديث رواه أيضا: ابن ماجه فى سننه: ج۲ ص۱۳۲۰ ط دار الفكر بيروت. وفى تفسير ابن كثير: ج۳ ص۵۱۶ ط دار الفكر بيروت، عنه (صلى الله عليه و آله): (من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على من بعيد بلغته). وفى سنن البيهقى: ج۵ ص۲۴۵ و۲۴۶ ح۱۰۰۵۰ ط مكه المكرمه: (باب زياره قبر النبى (صلى الله عليه و آله) بسنده عن أبى هريره: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: ما من أحد يسلم على إلا رد الله إلى روحى حتى أرد عليه السلام) وقال فى ح۱۰۰۵۱ بسنده عن أيوب عن نافع: (أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله ...)، وفى ح۱۰۰۵۲ قال: بسنده عن مالک عن عبد الله بن دينار أنه قال: (رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبى (صلى الله عليه و آله) ثم يسلم على النبى (صلى الله عليه و آله) ويدعو...). وفى ح۱۰۰۵۳ قال: بسنده عن سوار بن ميمون أبى الجراح العبدى قال: حدثنى رجل من آل عمر عن عمر قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله): يقول من زار قبرى أو قال من زارنى كنت له شفيعا أو شهيدا...) وقال فى ح۱۰۰۵۴ بسنده عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (من حج فزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى). وفى نوادر الأصول فى أحاديث الرسول لأبى عبد الله الحكيم الترمذى: ج۲ ص۶۷ ط دار الجيل بيروت: (عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من زار قبرى وجبت له شفاعتى). وفى كتاب المغنى لأبى محمد المقدسى: ج۳ ص۲۹۷ و۲۹۸ ط دار الفكر: (فصل ويستحب زياره قبر النبى (صلى الله عليه و آله) لما روى الدارقطنى بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من حج فزار قبرى بعد وفاتى فكأنما زارنى فى حياتى، وفى روايه: من زار قبرى وجبت له شفاعتى، رواه باللفظ الأول سعيد حدثنا حفص بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر وقال أحمد فى روايه عبد الله عن يزيد بن قسيط عن أبى

هريره أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال ما من أحد يسلم على عند قبرى إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام). وفى مصنف عبد الرزاق ج۳ ص ۵۷۶ ط المكتب الإسلامى بيروت: (باب السلام على قبر النبى (صلى الله عليه و آله) ح۶۷۲۴ عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فقال السلام عليك يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتاه وأخبرناه عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. وفى مصنف ابن أبى شيبه: ج۳ ص۲۸ ط مكتبه الرشد الرياض: باب من كان يأتى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فيسلم ح ۱۱۷۹۳: (حدثنا أبو معاويه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلى ثم أتى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتاه ثم يأخذ وجهه وكان إذا قدم من سفر يفعل ذلك قبل ان يدخل منزله). هذا وقد وردت روايات فى زياره الملائكه لقبر النبى (صلى الله عليه و آله) ومن المعلوم ان الملائكه لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.ففى سنن الدارمى: ج۱ ص۵۷ ح۹۴ ط دار الكتاب العربى بيروت: حدثنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث حدثنى خالد وهو بن يزيد عن سعيد هو بن أبى هلال عن نبيه بن وهب ان كعبا دخل على عائشه فذكروا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال كعب: ما من يوم يطلع الا نزل سبعون ألفا من الملائكه حتى يحفوا بقبر النبى (صلى الله عليه و آله) يضربون بأجنحتهم ويصلون على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج فى سبعين ألفا من الملائكه يزفونه).

(ولاتحسبنّ الذين قتلوا فی سبیل الله أمواتاً بل أحیاء عند ربهم یرزقون)(۱)، ومن المعلوم أن الرسول (صلی الله علیه و آله) وذویه (علیهم السلام) أفضل من الشهداء کما تقدم.

ولذا فإننا نزور قبورهم، ونتبرّک بآثارهم(۲)، ونقبّل أضرحتهم، وهذا إظهار

ص:۷۳

۱- سوره آل عمران: ۱۶۹ .

۲- هناک عده روایات یستفاد منها جواز التبرک بما یتعلق بالنبی (صلی الله علیه و آله): مثل ما جاء فی کتاب (المغنی) لأبی محمد المقدسی: ج۲ ص۲۱۳ ط دار الفکر بیروت: (وروی عن علی رضی الله عنه أن فاطمه رضی الله عنها أخذت قبضه من تراب قبر النبی (صلی الله علیه و آله) فوضعتها علی عینیها ثم قالت: ماذا علی مشتم تربه أحمد أن لا یشم مدی الزمان غوالیا صبت علی مصیبه لو أنها صبت علی الأیام عدن لیالیا وفی (المغنی) أیضاً: ج۳ ص۲۹۹: (عن إبراهیم بن عبد الرحمن بن عبد القاریء أنه نظر إلی ابن عمر وهو یضع یده علی مقعد النبی (صلی الله علیه و آله) من المنبر ثم یضعها علی وجهه). وفی (شعب الإیمان) لأبی بکر البیهقی: ج۳ ص۴۹۲-۴۹۳ ح۴۱۷۰ ط دار الکتب العلمیه بیروت: (أخبرنا ابو بکر حدثنی محمد بن الحسین حدثنا قتیبه بن سعید أخبرنا لیث بن سعد عن خالد بن یزید عن ابن ابی هلال عن وهب بن منبه: أن کعب الأحبار قال: ما من نجم یطلع إلا نزل سبعون ألفا من الملائکه حتی یحفوا بالقبر یضربون بأجنحتهم ویصلون علی النبی (صلی الله علیه و آله) حتی إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلک حتی إذا انشقت الأرض یخرج فی سبعین ألفا من الملائکه یوقرونه) ومن المعلوم أن الملائکه لایعصون الله ما أمرهم ویفعلون ما یؤمرون کما فی سوره التحریم الآیه۶.

حب وشغف بالله سبحانه وبأوليائه الطاهرين (عليهم السلام) ، ولا يكون عبادةً لغير الله، بل هو احترام لصاحب الضريح، كما يحترم الإنسان جلد المصحف الشريف ويقبله لا لأنه جلد شاه، بل باعتبار انتسابه إلى (القرآن الكريم)، وكما أمر الإسلام باحترام (الحجر الأسود) وتقبيله لأنه من شعائر الله وليس ذلک عباده للحجر.

فتقبيل الأضرحه المطهره فيه ثواب وقربه، مثله مثال تقبيل الحجر الأسود الذی قبّله رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) (۱).

۱- انظر صحيح مسلم: ج۲ ص۹۲۵ ط دار إحياء التراث العربی بيروت، وفيه: (باب استحباب تقبيل الحجر الأسود فی الطواف، بسنده عن سالم إن أباه حدثه قال: قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال أم والله لقد علمت أنک حجر ولولا أنی رأيت رسول الله (صلی الله علیه و آله) يقبلک ما قبلتک)، و فی حديث آخر بسنده عن نافع عن ابن عمر: أن عمر قبل الحجر وقال إنی لأقبلک وإنی لأعلم أنک حجر ولکنی رأيت رسول الله (صلی الله علیه و آله) يقبلک) وفی حديث آخر بسنده عن عبد الله بن سرجس قال رأيت الأصلع يعنی عمر بن الخطاب يقبل الحجر ويقول والله إنی لأقبلک وإنی أعلم أنک حجر وأنک لا تضر ولا تنفع ولولا أنی رأيت رسول الله (صلی الله علیه و آله) قبلک ما قبلتک) وفی حديث آخر بسنده عن عابس بن ربيعه قال: رأيت عمر يقبل الحجر ويقول إنی لأقبلک وأعلم أنک حجر ولولا أنی رأيت رسول الله (صلی الله علیه و آله) يقبلک لم أقبلک). وفی صحيح مسلم أيضاً: ج۲ ص۹۲۶: بسنده عن سويد بن غفله قال: رأيت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله (صلی الله علیه و آله) بک حفيا، وفی حديث آخر بسنده عن سفيان بهذا الإسناد قال: ولکنی رأيت أبا القاسم (صلی الله علیه و آله) بک حفيا ولم يقل والتزمه). انظر أيضاً صحيح ابن خزيمه: ج۴ ص۲۱۲ باب تقبيل الحجر الأسود ط المکتب الإسلامی بيروت. وصحيح ابن حبان: ج۹ ص۱۳۰ و۱۳۲ ط مؤسسه الرساله بيروت، والتمهيد لابن عبد البر: ج۲۲ ص۲۶۲ ط وزاره الأوقاف المغرب. وصحيح البخاری: ج۲ ص۵۷۹ ح۱۵۲۰ باب ما ذکر فی الحجر الأسود ط دار ابن کثير بيروت. والمستدرک علی الصحيحين: ج۱ ص۳۲۸ ط دار الکتب العلميه بيروت.

بناء الأضرحه

ونعتقد بجواز بناء القبور واستحباب بناء المساجد والقباب والأضرحه حول قبر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) والأئمه الأطهار (عليه السلام) والصحابه المؤمنين والشخصيات الإسلاميه، فإنها من أفضل القربات إلى الله سبحانه وهى داخله فى قوله سبحانه: (ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)(۱).

ولقوله تعالى: (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتّخذنّ عليهم مسجداً)(۲) .

ولما ورد من الأحاديث الشريفه.

وعلى ذلك جرت سيره المسلمين خلفاً عن سلف بالبناء والإشاده عليها منذ أول الإسلام، وقبر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) بالمدينه المنوره وقبور الأئمه (عليهم السلام) والعلماء والصالحين فى مختلف البلاد الإسلاميه من أصدق الشواهد على ذلك(۳).

۱- سوره الحج: ۳۲.

۲- سوره الكهف: ۲۱.

۳- هناك روايات وردت فى كتب السنه يستفاد من مجموعها جواز الاهتمام بالقبور والبناء عليها، نشير إلى بعضها: ففى سنن البيهقى: ج۳ ص۴۱۱ ح۶۵۲۸ ط مكه المكرمه: (أنبأنى أبو عبد الله الحافظ إجازه أنبأنا أبو الوليد حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا أحمد بن عبده حدثنا عبد العزيز عن جعفر بن محمد عن أبيه: (أن النبى (صلى الله عليه و آله) رش على قبره ـ أى قبر ابنه إبراهيم ـ الماء ووضع عليه حصباء من حصباء العرصه ورفع قبره قدر شبر)، وفى سنن البيهقى أيضا: ج۳ ص۴۱۲: (باب إعلام القبر بصخره أو علامه ما كانت ح۶۵۳۵ بسنده عن كثير بن زيد المدنى عن المطلب قال: لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن، أمر النبى (صلى الله عليه و آله) رجلا أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) وحسر عن ذراعيه، قال كثير: قال المطلب قال الذى يخبرنى ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كأنى أنظر إلى بياض ذراعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين حسر عنها ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال ليعلم بها قبر أخى وادفن إليه من مات من أهلى). وفى سنن البيهقى أيضا: ج۴ ص۳ باب من قال بتسنيم القبور ح۶۵۵۱ : (بسنده عن سفيان التمار قال: رأيت قبر النبى (صلى الله عليه و آله) مسنما) وفى ح۶۵۵۲ بسنده عن أبى بكر بن عياش عن سفيان التمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) مسنما، ورواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك ... ثم قال: (فقد سقط جداره ـ أى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) ـ فى زمن الوليد بن عبد الملك وقيل فى زمن عمر بن عبد العزيز ثم أصلح) ثم قال: (بعض أهل العلم من أصحابنا استحب التسنيم فى هذا الزمان لكونه جائزا بالإجماع وأن التسطيح صار شعارا لأهل البدع فلا يكون سببا لإطاله الألسنه فيه ورميه بما هو منزه عنه من مذاهب أهل البدع وبالله التوفيق). وفى (فتح البارى) للعسقلانى الشافعى: ج۳ ص۲۵۷ ط دار المعرفه بيروت: (قوله مسنما أى مرتفعا، زاد أبو نعيم فى المستخرج وقبر أبى بكر وعمر كذلك واستدل به على أن المستحب تسنيم القبور وهو قول أبى حنيفه ومالك وأحمد المزنى وكثير من الشافعيه وادعى القاضى حسين اتفاق الأصحاب عليه). وفى (عون المعبود): ج۹ ص۲۹ لمحمد شمس الحق العظيم آبادى ط دار الكتب العلميه بيروت: (وأخرج البخارى فى

صحيحه عن سفيان التمار أنه رأى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) مسنما انتهى أى مرتفعا، قال: فى القاموس التسنيم ضد التسطيح، وقال سطحه كمنعه بسطه، وقد اختلف أهل العلم فى الأفضل من التسنيم والتسطيح بعد الاتفاق على جواز الكل). وفى (تحفه الأحوذى): ج۴ ص ۱۳۰ ط دار الكتب العلميه بيروت: (ونقل القاضى عياض عن أكثر العلماء أن الأفضل عندهم تسنيمها، وهو مذهب مالك انتهى كلام النووى، وأخرج البخارى فى صحيحه عن سفيان التمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) مسنما، قال الحافظ قوله مسنما أى مرتفعا، زاد أبو نعيم فى المستخرج وقبر أبى بكر وعمر كذلك، واستدل به على أن المستحب تسنيم القبور، وهو قول أبى حنيفه ومالك وأحمد والمزنى وكثير من الشافعيه، وأدعى القاضى حسين اتفاق الأصحاب عليه). وفى مصنف ابن أبى شيبه: ج۳ ص۲۸ ح۱۱۸۰۱ ط مكتبه الرشد الرياض، قال: (حدثنا إسماعيل بن عليه عن ابن عون قال سئل محمد بن سيرين هل تطين القبور فقال لا أعلم به بأسا). وفى (المحلى) لأبى محمد الظاهرى: ج۵ ص۱۳۴ ط دار الآفاق الجديده بيروت: (بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد قال: سقط الحائط الذى على قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فستر ثم بنى، فقلت للذى ستره ارفع ناحيه الستر حتى أنظر إليه فنظرت إليه فإذا عليه جبوب ورمل كأنه من رمل العرصه). وفى (نيل الأوطار) للشوكانى: ج۴ ص۱۳۲ ط دار الجيل بيروت: (وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رش على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصباء) رواه الشافعى، وعن أنس أن النبى (صلى الله عليه و آله) أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخره، رواه ابن ماجه). وقد ذكر الحاكم فى كتابه (المستدرك على الصحيحين) ج۱ ص۵۲۴ ط دار الكتب العلميه بيروت، بعد ما ذكر روايه توهم النهى عن الكتابه على القبور: (وليس العمل عليها، فإن أئمه المسلمين من الشرق إلى الغرب مكتوب على قبورهم وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف). وقال الترمذى فى سننه: ج۳ ص۳۶۸ ط دار إحياء التراث العربى: (وقد رخص بعض أهل العلم منهم الحسن البصرى فى تطيين القبور، وقال الشافعى لا ـ بأس أن يطين القبر). وفى سنن البيهقى: ج۴ ص۵۴، باب ما روى فى ستر القبر بثوب ح ۶۸۴۰ ط مكه المكرمه: بسنده عن ابن عباس، قال: (جلل رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبر سعد بثوبه). وفى مسند ابن أبى شيبه: ج۳ ص۱۶ح۱۱۶۶۷ ط الرياض: (حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا حماد بن سلمه عن أبى حمزه عن إبراهيم أن النبى (صلى الله عليه و آله) دخل قبر سعد فمد عليه ثوبا). وفى مسند ابن الجعد: ج۱ ص۱۹۶ ح۱۲۸۶ ط مؤسسه نادر بيروت: (قال وحدثنا أحمد حدثنا وهب حدثنا شعبه عن أبى جمره عن ابن عباس قال وكيع جعل فى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) وقال أبو داود ووهب وضع فى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) قطيفه حمراء). وفى المعجم الكبير للطبرانى: ج۱۲ ص۲۲۸ ح۱۲۹۶۳ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل، بسنده عن أبى جمره قال: سمعت ابن عباس يقول: أدخل قبر النبى (صلى الله عليه و آله) قطيفه حمراء). وفى سنن البيهقى: ج۴ ص۵۶ ح ۶۸۶۰ ط مكه المكرمه، باب ما ورد فى قراءه القرآن عند القبر: (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد قال: سألت يحيى بن معين عن القراءه عند القبر، فقال حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبى عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه أنه قال لبنيه: إذا أدخلتمونى قبرى فضعونى فى اللحد وقولوا باسم الله وعلى سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) وسنوا على التراب سنا واقرؤوا عند رأسى أول البقره وخاتمتها فإنى رأيت ابن عمر يستحب ذلك). وفى مصنف ابن أبى شيبه: ج۳ ص۲۲ ح۱۱۷۲۶ ط الرياض: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن ابى ميسره أنه أوصى قال اجعلوا على قبرى طنا من قصب) وفى ح۱۱۷۲۷: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا قره بن سليمان عن هشام عن الحسن أنه كان لا يرى بأسا بالساج والقصب وكره الآجر يعنى فى القبر فى اللبن ينتصب على القبر أو يبنى بناء) وفى ح۱۱۷۲۸: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن الزهرى عن على بن حسين قال نصب اللبن على قبر النبى (صلى الله عليه و آله) نصبا) وفى ح۱۱۷۲۹: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا معتمر بن سليمان عن هشام عن الحسن ومحمد قالا: إن شئت بنيت القبر بناء وإن شئت نصبت اللبن

نصبا) وفی ح ١١٧٣٠: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهری عن علی بن حسين أنهم علی قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) نصبوا اللبن نصبا) وفی ح ١١٧٣١: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا شريك عن جابر عن أبی جعفر وسالم والقاسم قالوا كان قبر النبی (صلى الله عليه و آله) وأبی بكر وعمر جثا قبله نصب لهم اللبن نصبا) ثم قال: (ما قالوا فی القبر يسنم ح ١١٧٣٢ حدثنا أبو بكر قال حدثنا شريك عن جبار عن أبی جعفر وسالم والقاسم قالوا: كان قبر النبی (صلى الله عليه و آله) وأبی بكر وعمر جثا قبله) وفی ح١١٧٣٣: (حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال رأيت قبور شهداء أحد قبله قد بنی عليها النصباء) وفی ح١١٧٣٤: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا عيسى بن يونس عن سفيان التمار قال: دخلت البيت الذی فيه قبر النبی (صلى الله عليه و آله) فرأيت قبر النبی (صلى الله عليه و آله) وقبر أبی بكر وعمر مسنمه) وفی ح١١٧٣٥: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا الأشجعی عن سفيان عن شعبه عن أبی نعامه قال: شهدت مع موسى بن طلحه جنازه فقال جهزوا يعنی سنموه) وفی ح١١٧٣٦: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبی حصين عن الشعبی قال: رأيت قبور شهداء أحد جثا مسنمه) وفی ح١١٧٣٧: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو داود الطيالسی عن خالد عن أبی عثمان عن رجل قال: رأيت قبر ابن عمر بعدما دفن بأيام مسنما). وفی مصنف ابن أبی شيبه: ج٣ ص٢٣ ح ١١٧٤٠: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابو بكر الحنفی عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: لما مات عثمان بن مظعون دفنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالبقيع وقال لرجل اذهب إلی تلك الصخره فأتنی بها حتى أضعها عند قبره حتى اعرفه بها) وفی ح١١٧٤٥ قال: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن حماد عن إبراهيم قال ألحد للنبی (صلى الله عليه و آله) ورفع قبره حتى يعرف) وقال فی ح١١٧٤٦: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن أسامه بن زيد عن عبد الله بن أبی بكر قال: رأيت قبر عثمان بن مظعون مرتفعا) وقال فی ح١١٧٤٧: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا إبراهيم بن عطاء بن أبی ميمونه عن أبيه أن عمران بن حصين أوصى أن يجعلوا قبره مرتفعا وأن يرفعوه أربع أصابع أو نحو ذلك). وفی مصنف ابن أبی شيبه أيضا: ج٣ ص ٢٤ ح ١١٧٥٠: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشيم عن عمران بن أبی عطاء قال: شهدت وفاه ابن عباس فوليه ابن الحنفيه فبنی عليه بناء ثلاثه أيام) وقال فی ح ١١٧٥١: (حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن أبی معشر عن محمد بن المنكدر أن عمر ضرب علی قبر زينب فسطاطا). وفی مصنف عبد الرزاق الصنعانی: ج٣ ص٤٧٨ ح٦٣٨٩ ط المكتب الإسلامی بيروت: (عبد الرزاق عن معمر قال بلغنی أنه فرش فی قبر النبی (صلى الله عليه و آله) قطيفه فدكيه). وفی ج٣ ص٥٠٢ باب الجدث والبنيان ح٦٤٨٤ قال: (عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرنی أبو بكر عن خير واحد أن قبر النبی (صلى الله عليه و آله) رفع جدثه شبرا وجعلوا ظهره مسنما ليست له حدبه) وفی ج٣ ص٥٠٣ ح٦٤٨٥ قال: (اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد قال: سقط الحائط الذی علی قبر النبی (صلى الله عليه و آله) فستر ثم بنی، فقلت للذی ستره ارفع ناحيه الستر حتى أنظر إليه فإذا عليه جبوب وإذا عليه رمل كأنه من رمل العرصه). وفی ج٣ ص ٥٠٤: (قال الثوری وأخبرنی بعض أصحابنا عن الشعبی قال: كان قبور أهل أحد جثی مسنمه). وفی ج٣ ص٥٧٤ ح٦٧١٧: (عبد الرزاق عن البجلی عن الكلبی عن الأصبغ بن نباته أن فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كانت تأتی قبر حمزه وكانت قد وضعت عليه علما لتعرفه، وذكر أن قبر النبی (صلى الله عليه و آله) وأبی بكر وعمر كان عليهم النقل يعنی حجاره صغارا).

زیاره القبور

ونعتقد بجواز زیاره القبور بل استحبابها، فإن فیه العبره لمن أراد أن یتذکر أو یخشی، وقد ورد روایات شریفه فی هذا الباب(۱).

ص:۷۹

۱- مضافاً إلی ما ورد فی روایات أهل البیت (علیهم السلام) وهی کثیره، فقد روی علماء السنه ذلک أیضا: ففی مصنف عبد الرزاق الصنعانی: ج۳ ص۵۶۹ ح۶۷۰۸ ط المکتب الإسلامی بیروت (أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال أخبرنا عطاء الخراسانی قال حدثنی عبد الله بن بریده عن أبیه قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إنی کنت نهیتکم عن زیاره القبور فزوروها فإنها تذکر الآخره). وفی ج۳ ص ۵۷۰ و۵۷۱ ح۶۷۰۹: (عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن نافع قال: کان ابن عمر یمر علی قبر واقد أخیه فیقف علیه فیدعو له ویصلی علیه) وفی ح ۶۷۱۰: (عبد الرزاق عن معمر عن أیوب عن نافع عن ابن عمر مثله) وفی ح ۶۷۱۱: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جریج قال أخبرنا ابن أبی ملیکه أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال ائتوا موتاکم فسلموا علیهم وصلوا علیهم فإن لکم فیهم عبره، قال ابن أبی ملیکه ورأیت عائشه تزور قبر أخیها عبد الرحمن بن أبی بکر ومات بالحبشی وقبر بمکه). وفی ح۶۷۱۲: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جریج قال أخبرنا محمد بن قیس بن مخرمه قال سمعت عائشه زوج النبی (صلی الله علیه و آله) تقول ألا أخبرکم عنی وعن النبی (صلی الله علیه و آله) قلنا: بلی، قالت: لما کانت لیلتی انقلب فوضع نعلیه عند رجلیه ووضع رداءه حتی بسط طرف إزاره علی فراشه فلم یلبث إلا ریث ظن أنی قد رقدت ثم انتعل رویدا وأخذ رداءه رویدا فجعلت درعی فی رأسی واختمرت ثم تقنعت بإزاری فانطلقت فی أثره حتی جاء البقیع فرفع یده ثلاث مرات وأطال القیام ثم انحرف فانحرفت فأسرع فاسرعت وهرول فهرولت وأحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فلیس إلا أن اضطجعت، فدخل فقال: ما لک یا عائشه حشیا رابیه، قلت: لا شیء، قال: أتخبریننی أو لیخبرنی اللطیف الخبیر، قلت: یا رسول الله بأبی أنت وأمی فأخبرته الخبر، قال أنت السواد الذی رأیت أمامی، قلت: نعم، قالت: فلهز فی صدری لهزه أوجعتنی، ثم قال: أظننت أن یحیف الله علیک ورسوله، فقلت: مهما یکتم الناس فقد علم الله، نعم قال: فإن جبریل أتانی حین رأیت ولم یکن یدخل علیک وقد وضعت ثیابک فنادانی وأخفی منک فأجبته وأخفیته منک وظننت أنک قد رقدت وکرهت أن أوقظک وخشیت أن تستوحشی فأمرنی أن آتی أهل البقیع فأستغفر لهم، قالت: قلت کیف أقول، قال: قولی: السلام علی أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین یرحم الله المستقدمین منا والمستأخرین وإنا إن شاء الله للاحقون). وفی مصنف عبد الرزاق الصنعانی: ج۳ ص۵۷۲ ح۶۷۱۴: (عبد الرزاق عن ابن جریج قال حدثت عن مسروق ابن الأجدع عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوما فخرجنا معه حتی انتهینا إلی المقابر فأمرنا فجلسنا ثم تخطینا القبور حتی انتهینا إلی قبر منها فجلس إلیه فناجاه طویلا ثم ارتفع نحیب رسول الله (صلی الله علیه و آله) باکیا فبکینا لبکائه، ثم إن النبی (صلی الله علیه و آله) أقبل فلقیه عمر بن الخطاب فقال: ما الذی أبکاک یا رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال لقد أبکانا وأفزعنا فأخذ بید عمر ثم أومأ إلینا فأتیناه فقال: أفزعکم بکائی، فقلنا: نعم یا رسول الله، قال: فإن القبر الذی رأیتمونی عنده قبر أمی آمنه بنت وهب وإنی استأذنت ربی فی زیارتها فأذن لی). وفی ج۳ ص۵۷۴ باب التسلیم علی القبور ح۶۷۱۸: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبدالکریم الجزری عن مجاهد قال: التسلیم علی القبور السلام علی المسلمین والمسلمات والمؤمنین والمؤمنات من أهل الدیار ویرحم الله المستقدمین منا وإنا إن شاء الله بکم لاحقون، قال معمر فکان قتاده یذکر نحو هذا ویزید أنتم لنا فرطا ونحن لکم تبع وإنا إن شاء الله بکم للاحقون). وفی ج۳ ص۵۷۵ ح۶۷۱۹: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا مالک عن العلاء بن عبد الرحمن بن یعقوب عن أبیه عن أبی هریره

قال: مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمقبره أو قال بالبقيع، ثم قال: السلام على أهل الديار فيها من المسلمين دار قوم ميتين وإنا فى آثارهم أو قال فى آثاركم للاحقون) وفى ح٦٧٢٠: (عبد الرزاق عن ابن جريج قال: حدثت أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان ينطلق بطوائف من أصحابه إلى دفنى بقيع الغرقد فيقول: السلام عليكم يا أهل القبور لو تعلمون مما نجاكم الله مما هو كائن بعدكم ثم يلتفت إلى أصحابه وفيهم يومئذ الأفاضل فيقول أنتم خير أم هؤلاء، فيقولون نرجو أن لا يكونوا خيرا منا هاجرنا كما هاجروا وجاهدنا كما جاهدوا، فيقول بل هم خير منكم قد مضوا ولم يأكلوا من أجورهم شيئا وإنكم تأكلون من أجوركم فإن هؤلاء قد مضوا وقد شهدت لهم وإنى لا أدرى ما تحدثون بعدى) وفى ح٦٧٢١: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن موسى ابن عقبه عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر كان لايمر بقبر الا سلم). وفى ج٣ ص ٥٧٦ ح٦٧٢٣: (أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا يحيى بن العلاء عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم قال: مر أبو هريره وصاحب له على قبر فقال أبو هريره: سلم، فقال الرجل: أسلم على القبر، فقال أبو هريره: إن كان رآك فى الدنيا يوما قط إنه ليعرفك الآن). وفى المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٥٢٦ ح١٣٧٣ ط دار الكتب العلميه بيروت: (وقد حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ الحسن بن على بن زياد حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف الصنعانى حدثنا عبد الله بن بحير قال: سمعت هانئ مولى عثمان بن عفان يقول: كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فيقال له: قد تذكر الجنه والنار فلا تبكى وتبكى من هذا، فيقول إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن القبر أول منازل الآخره فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه، وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه). وفى سنن الترمذى: ج٣ ص٣٦٩ ط دار إحياء التراث العربى بيروت: (باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر، ح١٠٥٣ بسنده عن ابن عباس قال: مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بقبور المدينه فأقبل عليهم بوجهه فقال: السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر). وقال الترمذى فى سننه: ج٣ ص٣٧٠ و٣٧١: (باب ما جاء فى الرخصه فى زياره القبور ح١٠٥٤ حدثنا محمد بن بشار ومحمود بن غيلان والحسن بن على الخلال قالوا حدثنا أبو عاصم النبيل حدثنا سفيان عن علقمه بن مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد كنت نهيتكم عن زياره القبور فقد أذن لمحمد فى زياره قبر أمه فزوروها فإنها تذكر الآخره) قال: وفى الباب عن أبى سعيد وابن مسعود وأنس وأبى هريره وأم سلمه، قال أبو عيسى: حديث بريده حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بزياره القبور بأسا، وهو قول ابن المبارك والشافعى وأحمد وإسحاق). وفى سنن أبى داود: ج٣ ص٢١٣ ط دار الفكر: (باب الجلوس عند القبر ح٣٢١٢: حدثنا عثمان بن أبى شيبه حدثنا جرير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى جنازه رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يلحد بعد فجلس النبى (صلى الله عليه و آله) مستقبل القبله وجلسنا معه). وفى سنن أبى داود: ج٣ ص٢١٧: (باب المشى فى النعل بين القبور ح٣٢٣٠: حدثنا سهل بن بكار ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير السدوسى عن بشير بن نهيك عن بشير مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وكان اسمه فى الجاهليه زحم بن معبد فهاجر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ما اسمك، قال: زحم، قال: بل أنت بشير، قال: بينما أنا أماشى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مر بقبور المشركين، فقال: لقد سبق هؤلاء خيرا كثيرا ثلاثا، ثم مر بقبور المسلمين فقال: لقد أدرك هؤلاء خيرا كثيرا وحانت من رسول الله (صلى الله عليه و آله) نظره فإذا رجل يمشى فى القبور عليه نعلان فقال: يا صاحب السبتين ويحك ألق سبتيك فنظر الرجل فلما عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) خلعهما فرمى بهما). وفى سنن أبى داود أيضا: ج٣ ص٢١٨ و٢١٩: (باب فى زياره القبور ح٣٢٣٤: حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريره قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): استأذنت ربى تعالى على أن أستغفر لها فلم يأذن لى،

فاستأذنت أن أزور قبرها، فأذن لی فزوروا القبور فإنها تذكر بالموت) وفی ح٣٢٣٥: (حدثنا أحمد بن يونس حدثنا معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): نهيتكم عن زياره القبور فزوروها فإن فی زيارتها تذكره)، ثم قال ابن داود: (باب ما يقول إذا زار القبور أو مر بها ح٣٢٣٧: حدثنا القعنبی عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبی هريره أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج إلى المقبره فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون). وجاء فی مصنف ابن أبی شيبه: ج٣ ص٢٧ ط مكتبه الرشد الرياض: (ما ذكر فی التسليم على القبور إذا مر بها من رخص فی ذلک، ح١١٧٨٢ حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبی سليمان عن أبی عبد الرحمن عن زاذان قال: كان علی (عليه السلام) إذا دخل المقابر قال السلام على من فی هذه الديار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وإنا بكم للاحقون وانا لله وإنا إليه راجعون) وفی ح١١٧٨٣: (حدثنا ابن فضيل عن الأجلح عن عبد الله بن شريک عن جندب عن جندب الأزدی قال: خرجنا مع سلمان إلى الحره حتى إذا انتهينا إلى القبور التفت عن يمينه فقال: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وإنا على آثاركم واردون) وفی ح١١٧٨٤: (حدثنا جريج بن عبد الحميد عن عبد الأعلى عن خيثمه والمسيب وعن ليث عن مجاهد أنهم كانوا يسلمون على القبور) وفی ح١١٧٨٥: (حدثنا سهل بن يوسف عن ابن عون عن محمد قال: لا أعلم بأسا أن يأتی الرجل القبر يسلم عليه) وفی ح١١٧٨٦: (حدثنا يحيى بن آدم عن زهير عن موسى بن عقبه أنه رأى سالم بن عبد الله لا يمر بليل ولا نهار بقبر إلا يسلم عليه ونحن مسافرون معه، يقول: السلام عليكم، فقلت له فی ذلک، فأخبرنيه عن أبيه أنه كان يصنع ذلک) وفی ح١١٧٨٧: (حدثنا معاويه بن هشام حدثنا سفيان عن علقمه بن مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع ونسأل الله لنا ولكم العافيه) وفی ح١١٧٨٨: (حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن أبی ذئب عن قره عن عامر بن سعد عن أبيه أنه كان يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهداء، فيقول السلام عليكم وانا بكم للاحقون، ثم يقول لأصحابه ألا تسلمون على الشهداء فيردون عليكم) وفی ح١١٧٨٩: (حدثنا خالد بن مخلد عن عبد الملك بن الحسن الجاری عن عبد الله بن سعد الجاری قال: قال لی أبو هريره: يا عبد الله إذا مررت بالقبور قد كنت تعرفهم فقل: السلام عليكم أصحاب القبور، وإذا مررت بالقبور لاتعرفهم فقل: السلام على المسلمين) وفی ح١١٧٩٠: (حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا الحكم بن فضيل عن يعلى بن عطاء عن عتيک بن جبير عن أبی مويهبه مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يخرج إلى البقيع فيصلی عليهم أو يسلم عليهم). وفی مصنف ابن أبی شيبه ج٣ ص٢٩: باب من رخص فی زياره القبور ح١١٨٠٤: (حدثنا محمد بن فضيل عن أبی سنان عن محارب بن دثار عن ابن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) كنت نهيتكم عن زياره القبور فزوروها) وفی ح١١٨٠٥: (حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يحيى بن الحارث عن عمرو بن عامر عن أنس بن مالك قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن زياره القبور ثم قال زوروها ولا تقولوا هجرا)، وفی ح١١٨٠٦: (حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمه عن علی بن زيد عن ربيعه بن النافعه عن أبيه عن علی قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن زياره القبور ثم قال انی كنت نهيتكم عن زياره القبور فزوروها تذكركم الآخره) وفی ح١١٨٠٧: (حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا يزيد بن كيسان عن أبی حازم عن أبی هريره، قال: زار رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبر أمه فبكی وأبكی من كان حوله، فقال استأذنت ربی أن استغفر لها فلم يأذن لی واستأذنته فی أن أزور قبرها فأذن لی فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت) وفی ح١١٨٠٨: (حدثنا محمد بن عبد الله الأسدی عن سفيان عن علقمه بن مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكه أتى حرم قبر فجلس إليه فجعل كهيئه المخاطب وجلس الناس حوله فقام وهو يبكی، فتلقاه عمر وكان

من أجرأ الناس عليه فقال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما الذى أبكاك، قال: هذا قبر أمى، سألت ربى الزياره فأذن لى وسألته الاستغفار فلم يأذن لى فذكرتها فذرفت نفسى فبكيت، قال: فلم ير يوما كان أكثر باكيا منه يومئذ) وفى ح١١٨٠٩: حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن زيد حدثنا فرقد السبخى حدثنا جابر بن يزيد حدثنا مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى نهيتكم عن زياره القبور فإنه قد أذن لمحمد فى زياره قبر أمه فزوروها تذكركم الآخره) وفى ح ١١٨١٠: (حدثنا عيسى بن يونس عن أسامه بن زيد عن نافع قال: توفى عاصم بن عمر وابن عمر غائب فلما قدم قال دلونى على قبره فوقف عليه ساعه يدعو). وفى مصنف ابن أبى شيبه أيضا: ج٣ ص٣٠: (عن ابن عمر أنه كان إذا قدم وقد مات بعض ولده فقال دلونى على قبره فيدلونه عليه فينطلق فيقوم عليه ويدعو له) وفى ح١١٨١٣: (حدثنا عبيده بن حميد عن أبى فروه الهمدانى عن المغيره بن أبى سبيع عن ابن بريده عن أبيه قال: جالست النبى (صلى الله عليه و آله) فى المجلس فرأيته حزينا، فقال له رجل من القوم: ما لك يا رسول الله كأنك حزين، قال: ذكرت أمى ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحى أن تأكلوها إلا ثلاثه فكلوا وأطعموا وادخروا ما بدا لكم، ونهيتكم عن زياره القبور فمن أراد أن يزور قبر أمه فليزره). وفى (شعب الإيمان) لأبى بكر البيهقى ط دار الكتب العلميه بيروت: ج٣ ص٤٨٤ ح٤١٣٧: (أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت: أبا عبد الله محمد بن خيران الزاهد يقول: سمعت أبا سعيد الحسن بن احمد الأصطخرى الشافعي يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول: فى مواعظه دعوه منى فيها المنى إتيان المدينه وزياره قبر النبى (صلى الله عليه و آله) والصلاه فى مسجده وفى مسجد قباء). وفى شعب الإيمان: ج٣ ص٤٩١ ح٤١٦٤: (بسنده عن عبد الله بن منيب بن عبد الله بن أبى امامه عن أبيه قال: رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاه فسلم على النبى (صلى الله عليه و آله)). وفى شرح الزرقانى: ج١ ص٤٧٧ ط دار الكتب العلميه بيروت: (عن مالك عن عبد الله بن دينار قال: رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبى (صلى الله عليه و آله) فيصلى على النبى وعلى أبى بكر وعمر). وفى سنن البيهقى الكبرى: ج٥ ص٢٤٩ ط مكه المكرمه: (باب زياره القبور التى فى بقيع الغرقد ح١٠٠٧٧: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا إسماعيل بن قتيبه حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا إسماعيل بن جعفر المدينى عن شريك بن أبى نمر عن عطاء بن يسار عن عائشه أنها قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كلما كان ليلتها من رسول الله (صلى الله عليه و آله) يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد). زياره قبور الشهداء وجاء فى تفسير الطبرى: ج١٣ ص١٤٢ ط دار الفكر بيروت: بسنده قال: كان النبى (صلى الله عليه و آله) يأتى قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار). وفى تفسير ابن كثير: ج٢ ص٥١٢ ط دار الفكر: (وقد جاء فى الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يزور قبور الشهداء فى رأس كل حول فيقول لهم: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار). وفى المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٣٣١ ط دار الكتب العلميه بيروت ح ٤٣٢٠: (حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالرى حدثنا محمد بن المغيره السكرى حدثنا عبد الرحمن بن علقمه المروزى حدثنا العطاف بن خالد المخزومى حدثنى عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروه عن أبيه أن النبى (صلى الله عليه و آله) زار قبور الشهداء بأحد فقال: اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأنه من زارهم وسلم عليهم إلى يوم القيامه ردوا عليه). وفى (الأحاديث المختاره) للحنبلى المقدسى: ج٣ ص١٤ ط مكه المكرمه: (قال لى طلحه خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أشرفنا على حره واقم قال: فدنونا منها فإذا قبور بمحنيه فقلنا: يا رسول الله قبور إخواننا هذه، قال: قبور أصحابنا، ثم خرجنا حتى إذا جئنا قبور الشهداء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه قبور إخواننا)، روى عن عثمان يحفظ عنه إلا هذا الحديث عن ربيعه بن أبى عبدالرحمن عن ربيعه بن عبدالله ابن الهدير عن طلحه بن عبيد الله عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه

أتی قبور الشهداء). وفی سنن البیهقی الکبری: ج۵ ص۲۴۹ ط مکه المکرمه: (قال لی طلحه بن عبید الله خرجنا مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلما أشرفنا علی حره واقم تدلینا منها فإذا قبور بمحنیه، فقلنا یا رسول الله هذه قبور إخواننا، فقال هذه قبور أصحابنا، ثم خرجنا فلما جئنا قبور الشهداء، قال لی رسول الله (صلی الله علیه و آله) هذه قبور إخواننا). وفی مصنف عبد الرزاق: ج۳ ص۵۷۳ ط المکتب الإسلامی بیروت ح۶۷۱۶: (عبد الرزاق عن رجل من أهل المدینه عن سهیل بن أبی صالح عن محمد بن إبراهیم التیمی قال: کان النبی (صلی الله علیه و آله) یأتی قبور الشهداء عند رأس الحول فیقول: السلام علیکم بما صبرتم فنعم عقبی الدار). وفی (مختصر المختصر) لأبی المحاسن الحنفی: ج۲ ص۳۴۹ ط عالم الکتب بیروت: (فی الأخوه والصحبه، روی عن طلحه قال: کنا مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی سفر فلما أشرفنا علی حره وأقم إذا نحن بقبور قلنا یا رسول الله هذه قبور إخواننا، قال: هذه قبور أصحابنا، فلما جاء قبور الشهداء قال: هذه قبور أخواننا) ثم قال: (وعن أبی هریره أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) خرج إلی المقبره فقال: السلام علیکم دار قوم مؤمنین وإنا إن شاء الله بکم لاحقون وددت أنی قد رأیت إخواننا قالوا یا رسول الله لسنا بإخوانک، قال بل أنتم أصحابی، وأخوانی الذین یأتون من بعدی وأنا فرطهم علی الحوض). وفی مسند البزار: ج۳ ص۱۶۹ ط مؤسسه علوم القرآن بیروت: (عن طلحه قال: خرجنا مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی قبور الشهداء فلما نزلنا من حره واقم رأینا قبورا بمحنیه الجبل فقلنا یا رسول الله هؤلاء إخواننا، قال هؤلاء أصحابنا ثم خرجنا حتی جئنا قبور الشهداء، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): هذه قبور إخواننا ودعا لهم) ورواه احمد فی مسنده: ج۱ ص۱۶۱ ح۱۳۸۷ ط مؤسسه قرطبه مصر. وروی أیضا فی التمهید لابن عبد البر: ج ۲۰ ص۲۴۵ و۲۴۶ ط وزاره الأوقاف المغرب.

النساء و الزياره

ونعتقد بأن دخول النساء فى البقيع، أو فى سائر مراقد الأنبياء والأئمه والصالحين (عليهم السلام) مستحب شرعاً، لاستواء الرجال والنساء فى الأحكام الشرعيه إلا ما خرج بالدليل القطعى، ولا دليل فى المقام على عدم الجواز، بل الدليل على

الجواز(١).

ص:٨٦

١- انظر تفسير القرطبى: ج١٠ ص٣٨١ ط دار الشعب القاهره، وفيه: (عن أبى بكر الأثرم قال حدثنا مسدد حدثنا نوح بن دراج عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد قال: كانت فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) تزور قبر حمزه بن عبد المطلب كل جمعه وعلمته بصخره، ذكره أبو عمر). وروى الترمذى فى سننه ج٣ ص٣٧١ ح١٠٥٥ ط دار إحياء التراث العربى بيروت، قال: (حدثنا الحسين بن حريث حدثنا عيسى بن يونس عن بن جريج عن عبد الله بن أبى مليكه قال: توفى عبد الرحمن بن أبى بكر بحبشى قال فحمل إلى مكه فدفن فيها فلما قدمت عائشه أتت قبر عبد الرحمن بن أبى بكر فقالت: وكنا كندمانى جذيمه حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليله معا). والترمذى أيضا فى سننه: ج٣ ص٣٧١ (باب ما جاء فى كراهيه زياره القبور للنساء ح١٠٥٦ حدثنا قتيبه حدثنا أبو عوانه عن عمر بن أبى سلمه عن أبيه عن أبى هريره أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعن زوارات القبور، قال وفى الباب عن ابن عباس وحسان بن ثابت قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبى (صلى الله عليه و آله) فى زياره القبور فلما رخص دخل فى رخصته الرجال والنساء، وقال بعضهم: إنما كره زياره القبور للنساء لقله صبرهن وكثره جزعهن). وفى مصنف عبد الرزاق الصنعانى: ج٣ ص٥٧٢ ح٦٧١٣: (عبد الرزاق عن ابن عيينه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كانت فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) تزور قبر حمزه كل جمعه). وفى ج٣ ص٥٧١ ح٦٧١١: عن ابن أبى مليكه قال: (ورأيت عائشه تزور قبر أخيها عبد الرحمن بن أبى بكر ومات بالحبشى وقبر بمكه). وفى ج٣ ص ٥٧٦ ح٦٧٢٢: (عبد الرزاق عن ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمه عن عائشه قالت كنت سألت النبى (صلى الله عليه و آله) كيف نقول فى التسليم على القبور، فقال: قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون). وفى مصنف ابن أبى شيبه: ج٣ ص٢٩ ح١١٨١١ ط مكتبه الرشد الرياض: (حدثنا عيسى بن يونس عن أسامه عن ابن جريج عن عبد الله بن أبى مليكه قال: توفى عبد الرحمن بن أبى بكر بالحبشى قال ابن جريج الحبشى إثنى عشر ميلاـ من مكه فدفن بمكه، فلما قدمت عائشه أتت قبره فقالت: وكنا كندمانى جزيمه حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليله معا). وفى (نوادر الأصول فى أحاديث الرسول) لابى عبد الله الحكيم الترمذى: ج١ ص١٢٦ ط دار الجيل بيروت: (و روى عن فاطمه رضى الله عنها أنها كانت تأتى قبر حمزه رضى الله عنه فى كل عام فترمه وتصلحه) ثم قال: (وروى عن غير واحده من النساء أنها كانت تأتى قبور الشهداء فتسلم عليهم). وفى المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٣٣١ ط دار الكتب العلميه بيروت ح ٤٣٢٠: (... قال العطاف: وحدثتنى خالتى أنها زارت قبور الشهداء، قالت: وليس معى إلا غلامان يحفظان على الدابه، قالت: فسلمت عليهم فسمعت رد السلام، قالوا والله إنا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا، قالت فاقشعررت، فقلت يا غلام ادن بغلتى فركبت، هذا

إسناد مدني صحيح ولم يخرجاه).

الصلاه فى البقيع

ونعتقد أن الصلاه فى البقيع، أو فى مراقد الأنبياء والأئمه والصالحين (عليهم السلام) مستحبه شرعاً، ولا دليل على عدم الجواز(١)..

وقد قال سبحانه فى قصه أصحاب الكهف:

ص:٨٧

١- جاء فى (الأحاديث المختاره) للحنبلى المقدسى: ج۴ ص١٠۶ ط مكه المكرمه بسنده عن صالح بن كيسان عن عبيد الله قال: (رأيت أسامه قال ورأيته يصلى عند قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)). وفى موارد الظمآن للهيثمى: ج١ ص۴٨۵ ط دار الكتب العلميه بيروت: (عن عبيد الله بن عبد الله قال: رأيت أسامه بن زيد يصلى عند قبر النبى (صلى الله عليه و آله)). ومن هنا قال بعض علماء السنه: إن المقصود بعدم اتخاذ القبور مساجد كما فى بعض رواياتهم ما إذا ترتب على الاتخاذ مفسده، وقد رووا انه لما مات الحسن بن الحسن وهو من ثقات التابعين وقد روى له النسائى، ضربت امرأته على قبره فسطاطاً فأقامت عليه سنه، والمقيم فى الفسطاط لا يخلو من الصلاه هناك فيلزم اتخاذ المسجد عن القبر، انظر فتح البارى: ج٣ ص٢٠٠.

(لنتخذنّ عليهم مسجداً)(۱).

البكاء والعزاء على الإمام الحسين (عليه السلام)

ونعتقد بجواز البكاء بل استحبابه على مصائب النبى (صلى الله عليه و آله) وآله الأطهار (عليهم السلام) ولذلك نعقد المآتم وخصوصاً على الإمام الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، فقد أمر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) بالبكاء على عمه (حمزه) شهيد أحد(۲)، وبكى على الإمام

۱- سوره الكهف: ۲۱.

۲- انظر المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۲۱۸ ط دار الكتب العلميه بيروت، وفيه: (ح۴۸۹۳ حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفى حدثنا محمد بن عبد الوهاب الحضرمى حدثنا هارون بن إسحاق الهمدانى حدثنا عبد الله بن نمير عن أبى حماد الحنفى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رضى الله عنه قال: لما جرد رسول الله (صلى الله عليه و آله) حمزه بكى، فلما رأى إمثاله شهق). وفى المستدرك على الصحيحين أيضا: ج۱ ص۵۳۷ ح۱۴۰۷: (أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أسامه بن يزيد حدثنى الزهرى عن أنس بن مالك قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أحد سمع نساء الأنصار يبكين فقال: لكن حمزه لا بواكى له، فبلغ ذلك نساء الأنصار فبكين لحمزه...) ثم قال: وهو أشهر حديث بالمدينه فإن نساء المدينه لا يندبن موتاهن حتى يندبن حمزه وإلى يومنا هذا، ثم أشار إلى مناظره عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس فى البكاء على الميت ورجوعهما فيه إلى عائشه وقولها: والله ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن الميت يعذب ببكاء أحد ولكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الكافر يزيده عند الله بكاء أهله عذابا شديدا وأن الله هو أضحك وأبكى ولا تزر وازره وزر أخرى). وقال الحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين: ج۱ ص۵۳۷ ح۱۴۰۶: (حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الفقيه الإسماعيلى حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا هارون بن إسحاق الهمدانى حدثنا عبده بن سليمان عن هشام بن عروه عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبى هريره قال: خرج النبى (صلى الله عليه و آله) على جنازه ومعه عمر بن الخطاب فسمع نساء يبكين فزبرهن عمر، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا عمر دعهن فإن العين دامعه والنفس مصابه والعهد قريب) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين). وفى المستدرك: ج۳ ص۲۱۹ ح۴۹۰۰ بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: (فقد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم أحد حمزه حين فاء الناس من القتال، قال فقال رجل رأيته عند تلك الشجره وهو يقول أنا أسد الله وأسد رسوله، اللهم أني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء لأبى سفيان وأصحابه وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء من انهزامهم، فسار رسول الله (صلى الله عليه و آله) نحوه فلما رأى جبهته بكى ولما رأى ما مثل به شهق، ثم قال ألا كفن فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب قال جابر فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيد الشهداء عند الله تعالى يوم القيامه حمزه)، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد. وفى مجمع الزوائد: ج۶ ص۱۱۸ وص ۱۱۹ باب مقتل حمزه رضى الله عنه، ط دار الريان للتراث، القاهره : (وعن جابر قال لما بلغ النبى (صلى الله عليه و آله) قتل حمزه بكى، فلما نظر اليه شهق) و(عن جابر قال: لما جرد رسول الله (صلى الله عليه و آله) حمزه بكى فلما رأى مثاله شهق). وفى مصباح الزجاجه، لأبى بكر الكنانى: ج۲ ص۴۷ و۴۸ ط دار العربيه بيروت: (باب ما جاء فى البكاء على الميت، حدثنا سويد بن سعيد

حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت لما توفى ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إبراهيم بكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له المعزى إما أبو بكر وإما عمر: أنت أحق من عظم الله حقه، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب، لولا أنه وعد صادق وموعود جامع وأن الآخر تابع الأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا وإنا بك لمحزونون). وقال: (حدثنا هارون بن سعيد المصرى حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا أسامه بن زيد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مر بنساء عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لكن حمزه لا بواكى له فجاء نساء الأنصار يبكين حمزه). انظر أيضاً (شرح معانى الآثار): ج۴ ص۲۹۳ ط دار الكتب العلميه بيروت. و(مسند الشاشى): ج۲ ص۴۱۳ ط المدينه المنوره، و(المعجم الكبير) للطبرانى: ج۳ ص۱۴۲ ط الموصل. هذا وقد سبق قبل صفحات بكاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) على أمه آمنه.

الحسين (علیه السلام) قبل استشهاده(١)، كما جرت بذلك عاده المسلمين منذ صدر

١- هناك روايات كثيره في فضل البكاء على الإمام الحسين (علیه السلام) وردت عن أئمه أهل البيت (علیهم السلام) اما ما ورد في كتب أهل السنه، فمنها: ما جاء في (مسند احمد بن حنبل) : ج١ ص٨٦ ح٦٤٨ ط مؤسسه قرطبه مصر وفيه: (حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن عبيد حدثنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجي عن أبيه: انه سار مع على (علیه السلام) وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى على (علیه السلام) : اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي (صلی الله علیه و آله) ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال: هل لك إلى ان أشمك من تربته، قال: قلت: نعم فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا). وفي (الأحاديث المختاره) للحنبلي المقدسي: ج٢ ص٣٧٥، ط مكه المكرمه: ح٧٥٨ بسنده عن عبدالله بن نجي عن أبيه أنه سار مع على (علیه السلام) وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى على: اصبر أبا عبدالله، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي (صلی الله علیه و آله) ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قال: قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا) ثم قال إسناده حسن. ومثله في (مجمع الزوائد) ج: ٩ ص١٨٧ ط دار الريان للتراث القاهره، وفيه أيضاً: (عن عائشه قالت: دخل الحسين بن على (علیه السلام) على رسول الله (صلی الله علیه و آله) وهو يوحى إليه فنزا على رسول الله (صلی الله علیه و آله) وهو منكب وهو على ظهره، قال جبريل لرسول الله: (صلی الله علیه و آله) أتحبه يا محمد، قال: يا جبريل ومالي لا أحب ابني، قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك، فمد جبريل (علیه السلام) يده فأتاه بتربه بيضاء فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا واسمها الطف، فلما ذهب جبريل (علیه السلام) من عند رسول الله (صلی الله علیه و آله) خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) والتزمه في يده يبكي، فقال: يا عائشه إن جبريل أخبرني أن ابني حسين مقتول في أرض الطف وأن أمتي ستفتن بعدي ثم خرج إلى أصحابه فيهم على وأبو بكر وعمر وحذيفه وعمار وأبو ذر، وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبريل (علیه السلام) أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربه وأخبرني أن فيها مضجعه) رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار كثير وأوله: (أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أجلس حسينا على فخذه فجاءه جبريل). وفي مجمع الزوائد أيضاً: ج٩ ص ١٨٧: (وعن أم سلمه قالت: كان رسول الله (صلی الله علیه و آله) جالسا ذات يوم في بيتي، قال: لا يدخل على أحد، فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج رسول الله (صلی الله علیه و آله) يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي (صلی الله علیه و آله) يمسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال: إن جبريل (علیه السلام) كان معنا في البيت، قال: أفتحبه؟ قلت: أما في الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل من تربتها فأراها النبي (صلی الله علیه و آله) فلما أحيط بحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، فقال صدق الله ورسوله كرب وبلاء، وفي روايه: صدق رسول الله (صلی الله علیه و آله) أرض كرب وبلاء، رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات، ثم قال: (وعن أم سلمه قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله (صلی الله علیه و آله) في بيتي فنزل جبريل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، وأومأ بيده إلى الحسين،

فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وضمه إلى صدره ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أم سلمه وديعه عندك هذه التربه، فشمها رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقال: ويح وكرب وبلاء، قالت: وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أم سلمه إذا تحولت هذه التربه دما فاعلمى أن ابنى قد قتل، قال: فجعلتها أم سلمه فى قاروره ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إن يوما تحولين دما ليوم عظيم) رواه الطبرانى. وفى مصنف ابن أبى شيبه: ج٧ ص٤٧٧-٤٧٨ ط مكتبه الرشد، الرياض: ح٣٧٣٦٦ (حدثنا يعلى بن عبيد عن موسى الجهنى عن صالح بن أربد النخعى قال: قالت أم سلمه: دخل الحسين على النبى (صلى الله عليه و آله) وأنا جالسه على الباب فتطلعت فرأيت فى كف النبى (صلى الله عليه و آله) شيئا يقلبه وهو نائم على بطنه، فقلت: يا رسول الله تطلعت فرأيتك تقلب شيئا فى كفك والصبى نائم على بطنك ودموعك تسيل، فقال: إن جبريل أتانى بالتربه التى يقتل عليها وأخبرنى أن أمتى يقتلونه) وقال فى ح٣٧٣٦٧: (حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنى شرحبيل بن مدرك الجعفى عن عبد الله بن يحيى الحضرمى عن أبيه أنه سافر مع على وكان صاحب مطهرته حتى حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى صبرا أبا عبد الله صبرا أبا عبد الله، فقلت: ماذا أبا عبد الله، قال: دخلت على النبى (صلى الله عليه و آله) وعيناه تفيضان، قال: قلت: يا رسول الله ما لعينيك تفيضان أغضبك أحد، قال: قام من عندى جبريل فأخبرنى أن الحسين يقتل بشط الفرات فلم أملك عينى أن فاضتا).

انظر أيضاً مسند البزار: ج٣ ص١٠١ ط مؤسسه علوم القرآن بيروت، ومسند أبى يعلى: ج١ ص٢٩٨ ط دار المأمون للتراث دمشق. والآحاد والمثانى: ج١ ص٣٠٨ ط دار الرايه، الرياض. والمعجم الكبير: ج٣ ص١٠٥ ط مكتبه العلوم والحكم، الموصل. وفى المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٩٤ ح٤٨١٨ ط دار الكتب العلميه بيروت، (أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على الجوهرى ببغداد حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعى عن أبى عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث: أنها دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالت: يا رسول الله إنى رأيت حلما منكرا الليله، قال: ما هو؟ قالت: إنه شديد، قال: ما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعه من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأيت خيرا تلد فاطمه إن شاء الله غلاما فيكون فى حجرك، فولدت فاطمه الحسين فكان فى حجرى كما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدخلت يوما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاته فإذا عينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) تهريقان من الدموع، قالت فقلت: يا نبى الله بأبى أنت وأمى مالك؟ قال: أتانى جبريل (عليه السلام) فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا، فقلت هذا، فقال: نعم وأتانى بتربه من تربته حمراء) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. وفى المعجم الكبير للطبرانى: ج٢٣ ص٢٨٩ ط الموصل: (ح٦٣٧ حدثنا الحسين بن إسحاق حدثنا يحيى الحمانى حدثنا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمه قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا ذات يوم فى بيتى فقال: لا يدخل على أحد فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يبكى فاطلعت فإذا الحسين فى حجره أو إلى جنبه يمسح رأسه وهو يبكى، فقلت: والله ما علمته حين دخل، فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن جبريل كان فى البيت، فقال: أتحبه؟ قلت: أما فى الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل من تربتها فأراه النبى (صلى الله عليه و آله) ، فلما أحيط بالحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض قالوا: كربلاء قال: صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله) أرض كرب وبلاء). إلى غيرها مما هو كثير.

الإسلام.

لماذا السباب والتكفير

ولنا فى كل ذلك أدله شرعيه وعقليه مذكوره فى الكتب المفصّله والمطبوعه، المنتشره فى كل البلاد الإسلاميه، فما هذا السباب والتفسيق والتكفير الذى يصدر من البعض تجاه الشيعه الإماميه، فإنه لا يحقّ لمسلم أن يكفر أو يفسق أو يسبّ مسلماً، بمجرد الاختلاف فى الاجتهاد. بل عليه أن يعرف أدله الطرف ومصادره

التشريعيه.

أليس من اللازم أن يصرف المسلمون طاقاتهم فى جمع الكلمه لمحاربه أعداء الإسلام ولإنقاذ بلادهم من أيدى الناهبين، بدل أن يصرفوا الطاقات فى التكفير والتفسيق والسباب؟.

الفرائض والأحكام الإسلاميه

ونعتقد بوجوب إقامه الصلاه، والصيام، وإيتاء الخمس والزكاه، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والتولّى لأولياء الله، والتبرّى من أعداء الله،

والإتيان بالواجبات، وترك المحرمات، والتخلّى عن الرذائل، والتحلّى بالفضائل.

ونعتقد بوجوب العمل بكافه أحكام الإسلام وفى جميع الأبواب: من العبادات، والمعاملات، والقضاء، والشهادات، والحدود، والدّيات، وسائر القوانين المدونه فى الفقه الإسلامى والتى تقرب من مائه ألف قانون.

كما نعتقد بلزوم تطابق جميع الأمور الفرديه والاجتماعيه مع الإسلام، فى السياسه والاقتصاد، والدوله والأمه، والأخلاق والآداب، والمعامله والمعاشره، والنكاح والطلاق، والجرائم والعقوبات، وغيرها.

الأخلاق الإسلاميه

ونعتقد بلزوم الالتزام بالأخلاق الفاضله والآداب الإسلاميه، والاجتناب عن الأخلاق الذميمه والمحرمات الشرعيه، فهى عادتنا، وعليه عملنا.

فالأخلاق الإسلاميه هى التى ندب الإسلام إليها، أو أوجبها، مثل: (الصدق)

و (الأمانه) و (الحياء) و (العفه) و(الشجاعه) و (السخاء) و (النشاط) و (العمل)

و (حسن الخلق) و(إفشاء السلام) و (إصلاح ذات البين) و (الألفه) و (الأخوّه)

و (الزهد) وما أشبه..

والأخلاق الذميمه هى التى حذّر عنها الإسلام، كراهه أو تحريماً، مثل: (الكذب) و (الغيبه) و (الخيانه) و (سوء الخلق) و(الكسل) و (شرب الخمر) و (أكل الحرام) و (الربا) و (السرقه) و(الزنا) و (اللواط) و (الاحتكار) و (الإفساد) و (البخل) و(الجبن) و (السفور) و (الغناء) و (النميمه) و (البطاله) وما أشبه ذلك..

فالأخلاق هى نظره تعديل فى سلوك الإنسان، قرره الشارع باستحباب الصفات الفاضله كالصدق والوفاء والاستقامه، والابتعاد عن الصفات الوضيعه

كالكذب والخيانه والانحراف.

الأمه الواحده

ونعتقد بأن المسلمين ـ على اختلاف مذاهبهم ورغم تعدد طوائفهم ـ أمه واحده، وهم إخوه فى الدين، كما قال سبحانه:(كنتم خير أمه أخرجت للناس)(١).

وقال تعالى: (فأصبحتم بنعمته إخوانا)(٢).

وقال عزوجل: (إنما المؤمنون إخوه فأصلحوا بين أخويكم)(٣).

وأن أيّه محاوله لإلقاء التفرقه بينهم باسم الأقليات أو القوميات أو الطائفيات أو غيرها، لا يجوز شرعاً ولا عقلاً.

ونعتقد بأن الاختلاف فى الفروع بين الطوائف الإسلاميه ـ النابع عن اختلاف الاجتهادات، مع مراعاه المجتهد الالتزام بالكتاب والسنه ـ لا يوجب تفرقه فى الأمه.

كما نرى وجوب تظافر الجهود لتوحيد كلمه المسلمين تحت لواء القرآن الحكيم والسنه المطهره، وأن أى حكم أو قانون لا يستمدّ من هذين المصدرين، فهو باطل يجب دحضه.

وأن من الواجب تكريس الطاقات لنشر الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها، وتصعيده إلى مستوى الحكم، وكمقدمه لذلك يجب ما يلى:

١: تثقيف المسلمين ثقافه شامله لأمور الدين والدنيا معاً، حتى يكون لدى المسلمين وعى عام، يؤدى بدوره إلى رأى عام.

١- سوره آل عمران: ١١٠ .

٢- سوره آل عمران: ١٠٣ .

٣- سوره الحجرات: ١٠ .

۲: إيجاد الذهنيات الإسلاميه المندفعه نحو العمل البنّاء المستمر فى نطاق الأمه.

۳: تنسيق الجهود الإسلاميه المبذوله على مختلف الصعد، لتتحرّك نحو هدف واحد، وفى ظل نظام واحد.

۴: تأسيس المؤسسات الإسلاميه فى أوسع نطاق ممكن وبمختلف ألوانها من ثقافيه واجتماعيه وتربويه وغيرها، لتكون قواعد إشعاع، ومراكز تجمّع.

۵: تصنيع البلاد الإسلاميه، بالصناعات الخفيفه والثقيله، حتى لا تحتاج إلى الأجانب، فتجرّها الحاجه إلى الانصياع والاستسلام.

قال تعالى: [ولله العزه ولرسوله وللمؤمنين](۱).

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) : «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه»(۲).

تطهير البلاد من المنكرات

ونعتقد بوجوب تطهير البلاد من المنكرات التى حرّمها الإسلام، كالخمر والغناء والقمار والزنا والربا والاحتكار والغش والسرقه والقتل وما إلى ذلك من المناهى الوارده فى الكتاب والسنه..

ونرى لزوم تظافر الجهود من الحكام والشعوب لإزاله هذه المنكرات، كما

قال سبحانه: (كنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)(۳).

إعاده مجد الإسلام

۱- سوره (المنافقون): ۸.

۲- وسائل الشيعه: ج۲۶ ب۱۵ ص۱۲۵ ح ۳۲۶۴۰

۳- سوره آل عمران: ۱۱۰ .

ونعتقد بلزوم إعاده مجد الإسـلام فی البلاد، وذلک ممکن، بل إن الله وعد بذلک حیث قال سبحانه: (وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستـخلفنّهم فی الأرض کما استـخلف الـذین من قبلهم ولیمکّننّ لهم دینهم الـذی ارتضـی لهم ولیبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً)(۱).

لکن ذلک مشـروط بالإیمان الصحیح والعمل الصالح، ومن العمل الصالح (الألفه) و(نبذ التفرقه والتشتّت) و(الجهاد فی سبیل الله بالمال واللسان والید) فإنه مهما توفّر هذان الشرطان (الإیمان والعمل الصالح) تکون النتیجه التی وعدها الله سبحانه محتومه.

الدعوه إلی الإسلام

ونعتقـد بوجوب الـدعوه إلی الإسـلام فی شـرق الأرض وغربهـا کما قال سـبحانه: (ولتکن منکم أمه یـدعون إلی الخیر ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر وأولئک هم المفلحون)(۲).

وإن هدایه إنسان واحد إلی الإسـلام خیر عند الله مما طلعت علیه الشـمس، کما قاله الرسول الأعظم (صلی الله علیه و آله و سلم) (۳).

فمن الضـروری تشـکیل الهیئـات، وجمع التبرّعات، وبعث المبلّغین، ونشـر الکتب، والتصـدی للهجمات التی یشـنها الأعـداء علی الإسلام، سواء فی داخل البلاد

۱- سوره النور: ۵۵ .
۲- سوره آل عمران: ۱۰۴ .
۳- راجع مشکاه الأنوار: ص۱۰۷ الفصل التاسع فی الدین، وفیه: (قال علی (علیه السـلام) : بعثنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی الیمن فقـال یـا علی لاـ تقاتل أحـداً حتی تـدعوه إلی الله، لئن یهـدی الله علی یـدیک رجلًا خیر مما طلعت علیه الشـمس أو غربت).

الإسلاميه أو خارجها.

إنهاض المسلمين

ونعتقد بأن من الواجب على كل فرد مسلم، حسب قول الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)(١) السعي لإنهاض المسلمين حتى يكونوا هم قاده العالم كما كانوا من ذى قبل.

وذلك أمر ممكن بل ميسور إذا تضافرت الجهود، فإن المسلمين يملكون:

خصوبه النسل

والمنطقه الاستراتيجيه

والثروه الطائله

والمناهج الحيه

والدين التقدّمی الوثّاب ..

فإذا سعوا جميعهم لـ :

(الف): تعميم الإيمان.

(ب): وإزاله المنكرات، التی منها القوانين غير الإسلاميه.

(ج): وإطلاق الحريات.

(د): وفتح باب الاجتهاد من الكتاب والسنه والإجماع والعقل، وجعلها المصدر الوحيد للتشريع.

(هـ): وجعل أساس الحكم الاستشاره مع الفقهاء بالشريعه العدول العارفين بالحياه ومتطلّبات الزمن.

(و): وإرجاع الأخوه الإسلاميه، بدل القوميات والطائفيات والإقليميات ونحوها..

١- جامع الأخبار: ص١١٩ الفصل ٧٥ .

كان رجوع السياده إلى المسلمين كلمح البصر بإذن الله سبحانه.

قال الله تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)(۱) وهو الموفق المستعان.

فصل: حضاره الشيعه

اشاره

ص:۹۸

۱- سوره محمد: ۷ .

التعداد العام

تدل الإحصاءات الأخيره بأن عدد الشيعه يربو على خمسمائه مليون نسمه(۱)، وهم موجودون في أكثر بلاد العالم، شرقها وغربها، ومنتشرون في كافه بلاد الإسلام، وفي كثير من البلاد غير الإسلاميه، ولهم حضارتهم المستقاه من القرآن الكريم والسنه النبويه المطهره وسيره أهل بيته الأطهار (عليهم السلام) .

ولهم في العراق وإيران والهند والباكستان والخليج ولبنان وسوريا وأفغانستان وتركيا وإندونيسيا والسعوديه واليمن، وبعض بلاد إفريقيا وأوروبا وأمريكا وغيرها.. الكثير من العلماء والمراجع، والمدارس الدينيه، والمعاهد العلميه، والمساجد والحسينيات، والمؤسسات الخيريه، والمكتبات والمراكز، ومختلف أنواع الكتب، ومدارس حفظ القرآن الحكيم، وسائر الشؤون الإسلاميه، حتى أن في قطر إسلامي واحد يوجد لهم ما يقارب ربع مليون عالم وخطيب ومؤلف وطالب علم.

ولهم في طول التاريخ الإسلامي: حكومات، وعلماء، وكتّاب، وشعراء، وفلاسفه، ومفكرون، ومدارس، ومؤلفات، ومكتبات، وخطباء ومرشدون.

ولهم مواقف دينيه مشرّفه منذ عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) وإلى اليوم، ومن أحبّ التوسّع في معرفتهم فليراجع أيّ بلد يتواجدون فيه، ليطّلع على كنوز من المعرفه والجهاد والإخلاص.

۱- علماً بأن الإحصاءات الأخيره تشير إلى أن نفوس المسلمين شيعه وسنه يقارب المليارين.

للشیعه أنصع الصفحات فی الفتوحات الإسلامیه، وصد تیار الهجمات علی الإسلام والمسلمین، وإرساء دعائم الإسلام فی البلاد، وبعث المبشرین والمبلّغین لهدایه الناس، وبثّ تعالیم القرآن الحکیم طیله التاریخ الإسلامی:

أ: فملوک آل بویه لهم الید الطولی فی نشر الإسلام فی العراق وما والاها.

ب: وملوک آل حمدان لهم الأیادی البیضاء فی سوریه وأطرافها.

ج: وملوک الصفویین لهم الخدمات الجلیله الباقیه آثارها إلی الیوم فی إیران وأفغانستان وتلک النواحی.

د: وملوک القطب شاهیه لهم المآثر الکبری فی الهند ونواحیها، إلی غیرهم وغیرهم.

هـ: کما أن أیادی آیه الله نصیر الدین الطوسی (رحمه الله)(۱) جلیه فی صد هجمات المغول.

و: وخدمات العلامه الحلی(۲) فی حفظ البلاد عن الانحراف فی قضیه

(خدا بنده).

۱- الطوسی (۵۹۷- ۶۷۳هـ = ۱۲۰۱-۱۲۷۴م) عالم بالفلک والریاضیات والکلام، أسس مرصداً مشهوراً ومکتبه کبیره فی مراغه، له مؤلفات کثیره منها (تجرید الاعتقاد) و(شکل القطاع) و(شرح الإشارات) و(التذکره) و(تحریر أصول أقلیدس) و(تلخیص المحصل).

۲- العلامه الحلی: هو الحسن بن یوسف بن علی بن المطهر الحلی المعروف بالعلامه علی الاطلاق صاحب المؤلفات المتنوعه فی الفقه کالتذکره والمختلف ونهایه الأحکام. (أعیان الشیعه ج۱ ص۱۴۵).

ز: وجهاد السيد المجاهد(۱) ضد الصليبيه القيصريه الروسيه.

ح: وكفاح المجدّد(۲) ضد المستعمر الغربى فى قضيه التبغ (التنباک) الشهيره.

ط: ومجاهدات شرف الدين(۳) لتطهير أقطار سوريا ولبنان عن الاستعمار الفرنسى.

ى: وإشعال الإمام الشيرازى(۴) ثوره العشرين لإخراج المستعمر عن

العراق..

إلى غيرها وغيرها.. كل ذلک من أقوى الشواهد لجهادهم المتواصل وتحفظهم على البلاد واهتمامهم بنشر الإسلام وحفظ كيانه والوقوف والتضحيه وردّ الهجمات.

أما جهادهم فى العصر الحاضر فحدّث عنه ولا حرج، ويكفيک أن تعلم أن جمله من علماء الشيعه والبارزين منهم من أهل العلم قضوا أعمارهم فى المنافى والسجون والمعتقلات دفاعاً عن الإسلام وحفظاً لكيان المسلمين..

كما أن مساهماتهم فى الدفاع عن قضيه فلسطين والقدس الشريف وسائر الأراضى المحتله شيء غنى عن البيان..

۱- السيد المجاهد: هو السيد محمد (۱۱۸۰ _ ۱۲۴۲ه_) بن السيد على (صاحب الرياض) الطباطبائى الحائرى ، ولد فى كربلاء المقدسه. وله من المصنفات، مفاتيح الأصول، الوسائل فى الأصول، جامع العبائر فى الفقه... الخ، (أعيان الشيعه: ج۹ ص۴۴۳).

۲- الميرزا محمد حسن الشيرازى نزيل سامراء انتهت إليه الرئاسه الاماميه فى عصره وهو الذى أفتى بتحريم التبغ (التنباک) واضطر الانكليز إلى فسخ الامتياز. (أعيان الشيعه: ج۱ ص۱۴۷).

۳- السيد عبد الحسين بن السيد يوسف شرف الدين الموسوى (۱۲۹۰ _ ۱۳۷۷)، وله مؤلفات كثيره ومنها كتابه المشهور (المراجعات)، الفصول المهمه فى تأليف الأمه، فلسفه الميثاق والولايه... الخ. (أعيان الشيعه: ج۷ ص۴۵۷).

۴- الميرزا محمد تقى الشيرازى من مشاهير فقهاء عصره انتهت إليه الرئاسه بعد وفاه اليزدى عام ۱۳۳۸ه_ (اعيان الشيعه ج۱ ص۱۴۷).

ویکفیک أن تطالع کتب (کفاح العلماء الأعلام) و(موقف علماء الإسـلام من الیهود) و(الحقائق الناصعه)(۱) للإطلاع علی جانب صغیر من کفاحهم

وجهادهم.

أما خدمات الشیعه بالنسبه إلی (الثقافه) و(الاقتصاد) و(السلام) و(السیاسه الراشده) و(عمران البلاد) و(الصناعه) وما أشبه فکثیره، مما تحتاج إلی مجلدات ضخمه، وقد ذکرنا شیئاً یسیراً عن خدماتهم فی مجال الصناعه فی کرّاس (واقع الشیعه)(۲).

الشیعه والعلوم الإسلامیه

وقد وضعت الشیعه أسس العلوم الإسلامیه(۳)، وذلک مثل:

أبی الأسود الدؤلی(۴)، أول من کتب فی النحو بإرشاد الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام).

والخلیل بن أحمد(۵)، الذی وضع علم (العروض).

وجابر بن حیّان(۶)، تلمیذ الإمام الصادق (علیه السلام) وقد اکتشف:

۱- لفریق المزهر آل فرعون حول ثوره العشرین طبع ۱۳۷۲هـ.

۲- یقع الکتاب فی ۳۲ صفحه من الحجم الجیبی وطبع مرتان.

۳- راجع کتاب: (تأسیس الشیعه لعلوم الإسلام) تألیف العلامه السید حسن الصدر.

۴- الدؤلی (۳۵ ق هـ ـ ۴۸هـ = ۶۰۵-۶۸۸م).

۵- الخلیل (ـ ت نحو ۱۷۰هـ = ۷۸۶م) من أهل البصره، معلم سیبویه والأصمعی، له کتاب (العین) اول معجم عربی علی الحروف.

۶- ابن حیان (ـ ت ۷۸هـ = ۶۹۷م) عاش فی الکوفه، من مؤلفاته (اسرار الکیمیاء) و(اصول الکیمیاء) و(علم الهیئه) و(الرحمه) و(المکتسب) و(مجموع رسائل) ترجمت مؤلفاته الی اللاتینیه واعتمد علیها علماء الغرب. المنجد فی الأعلام.

الكيمياء الحديثه، فقد تناولت كتاباته التى تربو على السبعمائه: الفلزّات وأكاسيدها، وأملاحها، وأحماض النتريك والكبريتيك والخليك،كما عالجت القلويات تحضيراً وتنقيه بالبلوره والتقطير والترشيح والتصعيد، وأدخل فى الكيمياء عنصرى التجربه والعمل، وبذلك يعتبره العالم (أباً للكيمياء).

وإشعاع راديو أكتيف (Radioactive) فى الأجسام، فقد وضعه بصوره مبهمه _ كما يقول عبد الرحمن المصرى _.

كما اكتشف وجود عناصر أخرى غير التى كانت مشهوره عند القدماء، وكان يقول: لقد عرفت فى تجاربى أن هناك عناصر أخرى فى التراب غير أنى لا أملك الوسائل الكافيه لاستخراجها.

والتلفون أو التلغراف حيث يقول المؤرّخون: إنه كان لجابر بن حيان شبه صندوق صغير يتصل طرف منه إلى صندوق آخر بالأسلاك وكان يتكلم به مع بعض الناس مع أن الفاصله بينه وبين الطرف الآخر كانت كبيره .

واخترع طائره صغيره كان (خالد البرمكى) يجلس فيها ويطير فى الهواء، وكان بوسع هذه الطائره أن تستقرّ فى الهواء مده مديده وربما كانت من نوع الطائرات

السمتيه.

واخترع أيضاً (حاجباً) أوتوماتيكياً من الحديد ووضعه بوّاباً على مقرّ أحد الوزراء، وكان هذا الحاجب يتحرك ويمشى، كما كان يقتل المتسلّلين الذين لا يراعون القواعد التى وضعها (جابر) للدخول على الوزير.

وبكلمه: فإن لجابر بن حيان تأثيراً بالغ الأهميه على أكثر الاختراعات الحديثه، وله الفضل الكبير على هذا العصر كله بتأسيسه علم الكيمياء.

ونصير الدين الطوسى(١) صاحب (مرصد مراغه) الشهير وقد كان: أول من

١- سبقت ترجمته ص١١٠.

أبدى آراءً جديده فى الدوائر الفلكيه، وانتقد الهيئه البطليموسيه انتقاداً علمياً، وأول من وضع أصول علم المثلّثات، وبذلك يعتبره الغرب واضع أسس علم الصواريخ. وكانت له آراء جديده ونافعه فى باقى فروع علم الرياضيات. كما اخترع الأدوات الجديده التى كانت تستعمل فى مرصده وكانت عظيمه الفائده.

والشيخ بهاء الدين العاملى(۱) : اكتشف بعض قوانين تردد الصدى والانعكاسات الصوتيه واستعملها فى بعض مساجد أصفهان، كما استفاد من قوانين ضغط الماء وتساوى سطوحه فى حديقه فين بكاشان. ووضع قواعد جديده فى الحساب.

وغيرهم من العلماء المفكرين الذين زخرت بهم الكتب.

ص:۱۰۴

۱- العاملى (ـ ت ۱۰۳۱هـ = ۱۶۲۲م) ولد فى بعلبك وتوفى باصفهان، أصله من جبل عامل، له مؤلفات بالعربيه والفارسيه منها: (الكشكول)، و(المخلاه) و(اسرار البلاغه) و(تشريح الأفلاك) و(خلاصه الحساب) وتعبر كتبه فى الرياضيات والفلك من المراجع الهامه.

فصل: خلفاء الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم)

اشاره

ص:۱۰۵

خلفاء الرسول (صلى الله عليه و آله)

(الشيعه) تعتقد ــ كما سبق ــ بأن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) عيّن من بعده اثنى عشر خليفه، وأوجب على الأمه اتباعهم والأخذ عنهم والرجوع إليهم، حيث قال (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الحديث المتواتر عند المسلمين: (الخلفاء بعدى اثنا عشر)(١)..

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) : (إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى أبدا)(٢) .

والخلفاء كما عيّنهم الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فى حديث جابر(٣) وغيره(۴): هم على الترتيب المذكور فى هذا الجدول أدناه(۵) مع تاريخ ولادتهم ووفاتهم ومحل قبورهم:

ص:١٠۶

١- حديث متواتر، رواه الفريقان شيعه وسنه، انظر الهامش فى الصفحه ٢٠-٢١ من هذا الكتاب.

٢- حديث متواتر، رواه الفريقان شيعه وسنه، انظر الهامش فى الصفحه ١٢ من هذا الكتاب.

٣- ينابيع الموده للقندوزى الحنفى (١٢٢٠ ــ ١٢٩۴هـ) : ج٣ ص ٢٨١ الباب السادس والسبعون فى بيان الأئمه الاثنى عشر بأسمائهم، ط دار الأسوه. وأيضاً فرائد السمطين: ج٢ ص١٣٢ الحديث ۴٣١. وغايه المرام : ص٧۴٣ الحديث۵٧.

۴- راجع كتاب دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى. وكتاب الطرائف: ج١ ص١٧٢ فى تنصيص الرسول (صلى الله عليه و آله) على أسماء الأئمه الاثنى عشر. وكشف الغمه: ج٢ ص۵٠۵ فى النص على الأئمه الاثنى عشر من آل محمد (صلى الله عليه و آله) . و(الاستنصار فى النص على الأئمه الأطهار) للكراجكى.

۵- يحتوى هذا الجدول فى أوله على تاريخ الرسول (صلى الله عليه و آله) وابنته فاطمه الزهراء (عليها السلام) ثم الأئمه الاثنى عشر.

جدول أسماء المعصومين والأئمه الطاهرين (عليهم السلام)

اسم المعصوم

تاريخ الولاده

تاريخ الوفاه

محل الدفن

النبى الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله و سلم)

۱۷ ربيع الأول

۲۸ صفر

المدينه المنوّره

بنت الرسول فاطمه الزهراء (عليه السلام)

۲۰ جمادى الثانيه

۳ جمادى الثانيه

المدينه المنوره

الأئمه الأثنى عشر:

تاريخ الولاده

تاريخ الوفاه

محل الدفن

الأول: الإمام على أمير المؤمنين (عليه السلام)

۱۳ رجب

۲۱ رمضان

النجف الأشرف

الثانی: الإمام الحسن بن علی (علیه السلام)

۱۵ رمضان

۷ صفر

المدینه المنوره

الثالث: الإمام الحسین بن علی (علیه السلام)

۳ شعبان

۱۰ محرم

کربلاء المقدسه

الرابع: الإمام علی بن الحسین (علیه السلام)

۱۵ جمادی الأولی

۲۵ محرم

المدینه المنوره

الخامس: الإمام محمد بن علی الباقر (علیه السلام)

۳ صفر

۷ ذی الحجه

المدینه المنوره

ص:۱۰۷

السادس: الإمام جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام)

۱۷ ربیع الأول

۲۵ شوال

المدینه المنوره

السابع: الإمام موسی بن جعفر الکاظم (علیه السلام)

۷ صفر

۲۵ رجب

الکاظمیه المشرفه

الثامن: الإمام علی بن موسی الرضا (علیه السلام)

۱۱ ذی القعده

آخر صفر

خراسان المقدسه

التاسع: الإمام محمد بن علی الجواد (علیه السلام)

۱۰ رجب

آخر ذی القعده

الکاظمیه المشرفه

العاشر: الإمام علی بن محمد الهادی (علیه السلام)

۲ رجب

۳ رجب

سامراء المشرفه

الحادی عشر: الإمام الحسن بن علی العسکری (علیه السلام)

۱۰ ربیع الثانی

۸ ربیع الأول

سامراء المشرفه

الثانی عشر: الحجه بن الحسن المهدی القائم (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

۱۵ شعبان

حیّ یرزق، عجّل الله تعالی فرجه الشریف

وهؤلاء الأئمه الاثنا عشر وفاطمه الزهراء سیده نساء العالمین بنت رسول الله (علیهم السلام) کلهم کالرسول الأعظم (صلی الله علیه و آله و سلم) فی العلم والحلم، والفضیله والأخلاق، والطهاره والعصمه، وسائر الفضائل النفسیه، والکمالات الروحیه، باستثناء النبوه التی هی خاصه بالرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) ..

وکلهم نور واحد، من تمسک بهم نجی ومن تخلّف عنهم غرق وهوی(۱)،

۱- إشاره إلی الحدیث الشریف المروی عن رسول الله (صلی الله علیه و آله): (مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح، من رکبها نجی، ومن تخلف عنها غرق) انظر: حلیه الأولیاء: ج۴ ص۳۰۶، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۶۸، والجامع الصغیر للسیوطی: ج۲ ص۱۳۲ ط المیمنیه بمصر، إلی غیرها مما سیأتی فی الصفحه ۱۷۰ من هذا الکتاب.

وفاطمه الزهراء (علیه السلام) زوجه الإمام وأم الأئمه المیامین ولیست بإمام.

مختصر فی تاریخ الأئمه

اشاره

إن الرسول الأعظم (صلی الله علیه و آله و سلم) وبنته الصدیقه الطاهره (علیه السلام) والخلفاء الاثنی عشر (علیهم السلام) الذین أمر النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) بإطاعتهم وإتباعهم، قد خطّطوا للحیاه السعیده تخطیطاً کاملًا، فهؤلاء الأطهار دستورٌ کامل للحیاه الفاضله، وقدوه صالحه لکل شؤون الإنسان فی جمیع الأزمان.

وهم أسوه للبشریه فی مختلف المراحل، فی الشؤون الحکومیه والاقتصادیه والسیاسیه والتجاریه والأخلاقیه والعسکریه والزراعیه والصناعیه والثقافیه والقضائیه، والفردیه والعائلیه وغیرها.

وذلک لأنهم (علیهم السلام) قاموا بمختلف الأدوار الحیویه من حاکم ووزیر وقائد وجندی وثائر ومعلم ومربّ ومعتزل وتاجر وزارع ومکافح وسجین ومشرَّد ومحارب ومسالم وغیر ذلک.

وفی الیوم الذی اخذ العالم یتبع مناهج هؤلاء الساده تصبح الدنیا جنه نعیم، وقد ادّخر الله الإمام المهدی (علیه السلام) لمثل هذا الیوم.

ولنذکر هنا مختصراً من أحوال کل واحد من الأئمه المعصومین (علیهم السلام) ؛ ونبدأ بأحوال أمهم: فاطمه (علیها السلام) بنت النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) زوج الوصی (علیه السلام).

بنت النبی (صلی الله علیه و آله)

هی: فاطمه الزهراء (علیها السلام).

أبوها: رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) محمد بن عبد الله.

وأمها: السيده العظيمه (خديجه) أم المؤمنين (عليها السلام).

وزوجها: سيد الأوصياء على أمير المؤمنين (عليه السلام).

وأولادها وأحفادها: الأئمه الطاهرون (عليهم السلام) .

ولدت فى يوم العشرين من جمادى الآخره سنه خمس وأربعين من مولد النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) .

وتوفيت مظلومهً يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخره سنه إحدى عشره من الهجره، وعمرها ثمان عشره سنه.

قام بتجهيزها أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفنها فى المدينه وأخفى قبرها حسب وصيتها.

وكانت (عليها السلام) كأبيها فى العباده والزهد والفضيله.

وقد أنزل الله فيها آيات من القرآن الحكيم(۱).

وكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لقّبها بـ«سيده نساء العالمين»(۲)، و«سيده نساء أهل

۱- راجع كتاب (فاطمه الزهراء (عليها السلام) فى القرآن) لآيه الله السيد صادق الشيرازى، حيث ذكر من مصادر السنه عشرات الآيات النازله فى حقها (عليها السلام).

۲- راجع المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۷۰ ط دار الكتب العلميه بيروت، وفيه: (ح۴۷۴۰ أخبرنا زكريا بن أبى زائد عن فراس عن الشعبى عن مسروق عن عائشه أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال وهو فى مرضه الذى توفى فيه: يا فاطمه ألا ترضين أن تكونى سيده نساء العالمين وسيده نساء هذه الأمه وسيده نساء المؤمنين) هذا إسناد صحيح. وتفسير القرطبى: ج۴ ص۸۳ ط دار الشعب القاهره. والسنن الكبرى: ج۴ ص۲۵۱ ط دار الكتب العلميه بيروت، والسنن الكبرى: ج۵ ص۱۴۶. ومعتصر المختصر: ج۲ ص۲۴۷ ط عالم الكتب بيروت. ومسند الطيالسى: ج۱ ص۱۹۶ ط دار المعرفه بيروت. وفتح البارى: ج۷ ص۱۰۵ ط دار المعرفه بيروت، وفتح البارى: ج۷ ص۱۳۶ و ج۹ ص۳۲۴. وعون المعبود: ج۶ ص۱۱۴ ط دارا لكتب العلميه بيروت. وفيض القدير: ج۳ ص۱۰۷ ط المكتبه التجاريه الكبرى مصر، وفيض القدير: ج۴ ص۱۲۴ وج۴ ص۴۲۲. ولمعرفه سائر فضائلها (عليها السلام) انظر المستدرك: ج۳ ص۱۶۴ باب ذكر مناقب فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) . وصحيح مسلم: ج۴ ص۱۹۰۴ باب فضائل فاطمه بنت النبى (صلى الله عليه و آله) ط دار احياء التراث العربى بيروت. وصحيح البخارى: ج۳ ص۱۳۶۰ باب مناقب قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ومنقبه فاطمه (عليها السلام)، ط دار ابن كثير بيروت. وصحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۰۱ باب ذكر فاطمه الزهراء ابنه المصطفى (صلى الله عليه و آله) ط مؤسسه الرساله بيروت. وموارد الظمآن: ج۱ ص۵۴۹ باب فى فضل فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ط دارالكتب العلميه بيروت. وسنن الترمذى: ج۵ ۶۹۸ باب فضل فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله) ط دار احياء التراث العربى بيروت. و...

الجنه»(۱).

وكـان رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يحبهـا حبّاً كثيراً حتى أنها كانت إذا دخلت عليه (صـلى الله عليه و آله و سـلم) رحّب بها وقام لها وأجلسها فى محله، وربما قبّل يديها.

وكان (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول: «إن الله يرضى لرضا فاطمه، ويغضب لغضبها»(۲).

ويقول: «فاطمه بضعه منى»(۳).

ص:۱۱۱

۱- صحيح البخارى: ج۳ ص۱۳۷۴ ط دار ابن كثير بيروت.
۲- انظر المسـتدرک على الصحيحين: ج۳ ص۱۶۷ ح ۴۷۳۰ ط دار الكتب العلميه بيروت، بسـنده عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه قـال لفـاطمه: (إن الله يغضب لغضبـک ويرضـى لرضـاک) هـذا حـديث صـحيح الإسـناد. رواه أيضـا: الهيثمى فى مجمع الزوائد: ج۹ ص۲۰۳ ط دار الريان للتراث القاهره. وأبو بكر الشيبانى فى الآحاد والمثانى: ج۵ ص۳۶۳ ط الرياض. والطبرانى فى المعجم الكـبير: ج۱ ص۱۰۸ وج۲۲ ص۴۰۱ ط الموصـل. وابن الاـثير فى اسـد الغابه: ج۲ ص۵۲۲، وابـن حجر فى إصـابته: ج۸ ص۱۵۹، وفى تهـذيب التهذيب: ج۱۲ ص۴۴۱، وكنز العمال: ج۷ ص۱۱، وكنز العمال: ج۶ ص۲۱۹، وميزان الاعتدال للذهبى: ج۲ ص۷۲ وذخائر العقبى: ص۳۹.
۳- انظر صـحيح مسلم: ج۴ ص۱۹۰۲ و۱۹۰۳ ط دار احيـاء الـتراث العربى بيروت وفيه عنه (صـلى الله عليه و آله): (فإنمـا ابنـتى بضـعه منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها) و(إنما فاطمه بضـعه منى يؤذينى ما آذاها) . وفى صحيح البخارى: ج۳ ص۱۳۶۱ ح ۳۵۱۰: قـال (صـلى الله عليـه و آلـه): (فـاطمه بضـعه منى فمن أغضـبها أغضـبنى) ط دار ابن كـثير بيروت. وفى ج۳ ص۱۳۶۴ ح۳۵۲۳: (إن فـاطمه بضـعه منى وإنى أكره أن يسوءها) وفى ج۳ ص۱۳۷۴ ح۳۵۵۶: (فاطمه بضـعه منى فمن أغضبها أغضبنى) وفى ج۵ ص۲۰۰۴ ح۴۹۳۲: (فإنمـا هى بضـعه منى يريبنى مـا أرابهـا ويؤذينى مـا آذاهـا). وانظر أيضـا صـحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۰۶ وص۴۰۸ وص۵۳۵ ط مؤسـسه الرساله بيروت. والمستدرک على الصحيحين: ج۳ ص۱۷۲ط دار الكتب العلميه بيروت، وفيه: (فاطمه بضـعه منى يقبضـنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها) والمستدرک ايضاً: ج۳ ص۱۷۳ وفيه: (إنما فاطمه مضـغه منى فمن آذاها فقـد آذانى). والأحاديث المختاره: ج۹ ص۳۱۵ ط مكتبه النهضه الحديثه مكه المكرمه، وفيه: (انما فاطمه بضـعه منى يؤذينى ماأذاها وينصـبنى ما أنصـبها). وأيضا بألفاظ مختلفه: فى مسـند أبى عوانه: ج۳ ص۷۰ و۷۱ ط دار المعرفه بيروت. وسـنن الترمذى: ج۵ ص۶۹۸ ط دار احيـاء الـتراث العربى بيروت. ومجمع الزوائـد: ج۴ ص۲۵۵ وج۹ ص۲۰۳ ط دار الريـان للـتراث القاهره. وسـنن البيهقى الكبرى: ج۷ ص۳۰۷ و۳۰۸ وج۱۰ ص۲۰۱ وص۲۸۸ ط مكتبه دار البـاز مكه المكرمه. وسـنن أبى داود: ج۲ ص۲۲۶ ط دار الفكر. وسـنن ابن ماجه: ج۱ ص۶۴۳ و ص۶۴۴ ط دار الفكر بيروت. ومسـند ابن أبى شيبه: ج۶ ص۳۸۸ ط مكتبه الرشد الرياض. ومصنف عبد الرزاق: ج۷ ص۳۰۱ و۳۰۲ ط المكتب الإسلامى بيروت. ومعتصر المختصر: ج۱ ص۳۰۷ ط عـالم الكتب بيروت. ومسـند الحارث: ج۲ ص۹۱۰ ط المـدينه المنوره. ومسـند أبى يعلى: ج۱۳ ص۱۳۴ ط دار المـأمون للتراث دمشق. والآحاد والمثانى: ج۵ ص۳۶۱ و۳۶۲ ط الريـاض. والمعجم الكبير: ج۲۰ ص۱۸ و۱۹ وج۲۲ ص۴۰۴ و۴۰۵ ط الموصل.

ونوادر الأصول فى أحاديث الرسول: ج٣ ص١٨٢ و١٨٣ ط دار الجيل بيروت. والفردوس بمأثور الخطاب: ج١ ص٢٣٢ وج٣ ص١٤٢ ط دار الكتب العلميه بيروت. والبيان والتعريف: ج١ ص٢٧٠ و٢٧١ ط دار الكتاب العربى بيروت.

وقد ولدت (علیها السـلام) لأمیر المؤمنین (علیه السلام) : الإمام الحسن والإمام الحسین (علیهما السلام)، والمحسن (علیه السلام) لکنه سقط لما أصابها من الأذی، والسیده زینب(علیها السلام)، والسیده

أم کلثوم (علیها السلام).

الإمام الأول

اشاره

هو: الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام) ، وأمه: فاطمه بنت أسد.

وهو: ابن عم رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وزوج ابنته، والخلیفه علی الناس من بعده،

أمیر المؤمنین، ووالد الأئمه الطاهرین (علیهم السلام) .

ولد (علیه السلام) فی الکعبه المعظمه بمکه، یوم الجمعه، لیله ثالث عشر من رجب بعد ثلاثین سنه من ولاده رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) .

واستشهد لیله الجمعه فی مسجد الکوفه فی المحراب، بسیف ابن ملجم الخارجی

(لعنه الله) ليله التاسع عشر من شهر رمضان المبارک، ولحق بالرفيق الأعلى بعد ثلاثه أيام من ضربته، وعمره الشريف ثلاث وستون سنه.

قام بتجهيزه الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ودفن فى النجف الأشرف حيث مرقده الآن.

من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)

وللإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) من الفضائل والمناقب

ما لايحصى:

فإيمانه بالله عزوجل، حيث كان أول من أسلم وآمن برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) (۱)..

ولم يسجد لصنم قط.

وجهاده فى سبيل الله تعالى يوم:

(بدر)(۲)..

ص:۱۱۳

۱- انظر المستدرک على الصحيحين: ج۳ ص۱۴۷ ح۴۶۶۲ و۴۶۶۳ وج۳ ص۵۲۸ ح۵۹۶۳ ط دار الكتب العلميه بيروت. ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۰۲ وص۱۱۹ و۲۲۰ و۲۴۷ ط دار الريان للتراث القاهره. وسنن البيهقى الكبرى: ج۶ ص۲۰۶ ط مكه المكرمه. والمعجم الأوسط: ج۳ ص۱۶۶ ط دار الحرمين القاهره. ومسند احمد بن حنبل: ج۴ ص۳۶۸ ح۱۹۳۰۰ ط مؤسسه قرطبه مصر. والآحاد والمثانى: ج۱ ص۱۴۹ و۱۵۱ وج۵ ص۳۸۴ ط الرياض. ومسند ابن الجعد: ج۱ ص۸۷ مؤسسه نادر بيروت. والمعجم الكبير: ج۱۱ ص۲۵ وج۱۱ ص۴۰۶ وج۱۲ ص۹۸ وج۱۹ ص۲۹۱ وج۲۲ ص۴۵۲ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل.

۲- انظر صحيح البخارى: ج۴ ص۱۴۵۹ ح۳۷۴۹ و۳۷۵۱ ط دار ابن كثير بيروت. وفى إعلام الورى: ص۱۹۱ فى ذكر مقامات الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) فى غزوه بدر، قال: (و منها أنه (عليه السلام) بارزه الوليد ابن عتبه فقتله، وبارز عتبه حمزه بن عبد المطلب فقتله حمزه، و بارز شيبه عبيده بن الحارث فاختلف بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيده فاستنقذه على بضربه بدر بها شيبه فقتله، وشركه فى ذلک حمزه، وكان قتل هؤلاء أول خوف لحق المشركين وذله دخل عليهم ونصره وعزا للمؤمنين، وقتل أيضا بعده العاص بن سعيد بن العاص وقتل حنظله بن أبى سفيان وطعيمه بن عدى ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولما عرف النبى حضوره يوم بدر قال اللهم اكفنى نوفل بن خويلد، و لم يزل (عليه السلام) يقتل منهم واحدا بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا وختم الأمر بمناوله النبى كفا من الحصى فرمى بها فى وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه، فولوا على أدبارهم منهزمين وكفى الله المؤمنين شرهم.

و (أحد)(۱)..

۱- انظر إعلام الوری: ص ۱۹۰، وفیه: (الفصل الثانی فی ذکر مقامه فی الجهاد مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) و مواقفه و مشاهده علی سبیل الجمله، الحکم بن عتیبه عن مقسم عن ابن عباس قال: کانت رایه رسول الله (صلی الله علیه و آله) مع علی (علیه السلام) فی المواقف کلها یوم بدر و یوم أحد و یوم حنین و یوم الأحزاب و یوم فتح مکه) ثم قال: (...و من مقاماته (علیه السلام) فی غزوه أحد أن الفتح کان له (علیه السلام) فی هذه الغزاه، و اختص بحسن البلاء فیها والصبر، قال أبو البختری القرشی: کانت رایه قریش ولواؤها جمیعا بید قصی بن کلاب ثم لم تزل الرایه فی ید ولد عبد المطلب یحملها منهم من حضر الحرب حتی بعث الله رسوله (صلی الله علیه و آله) فصارت رایه قریش و غیر ذلک إلی النبی فأقرها فی بنی هاشم وأعطاها علی بن أبی طالب فی غزوه (ودان) وهی أول غزوه حمل فیها رایه فی الإسلام مع النبی (صلی الله علیه و آله) ثم لم تزل معه فی المشاهد ببدر و هی البطشه الکبری و فی یوم أحد وکان یومئذ فی بنی عبد الدار فأعطاها رسول الله (صلی الله علیه و آله) مصعب بن عمیر فاستشهد ووقع اللواء من یده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله (صلی الله علیه و آله) ودفعه إلی علی بن أبی طالب (علیه السلام) فجمع له الرایه واللواء فهما إلی الیوم فی بنی هاشم وکان لواء المشرکین مع طلحه بن أبی طلحه وکان یدعی کبش الکتیبه فتقدم وتقدم علی (علیه السلام) وتقاربا فضربه علی ضربه علی مقدم رأسه فبدرت عیناه و صاح صیحه لم یصح مثلها وسقط اللواء من یده، فأخذه أخ له یقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله، ثم أخذ اللواء أخ له یقال له عثمان فرماه عاصم بسهم أیضا فقتله فأخذ عبد لهم یقال له صواب و کان من أشد الناس فضربه علی فقطع یمینه فأخذ اللواء بیده الیسری فضرب علی علی یده فقطعها فأخذ اللواء علی صدره و جمع یدیه المقطوعتین علیه فضربه علی علی أم رأسه فسقط صریعا، وانهزم القوم وأکب المسلمون علی الغنائم وقد کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) أقام علی الشعب خمسین رجلا من الأنصار وأمر علیهم رجلاـ منهم وقال لهم لاـ تبرحوا مکانکم وإن قتلنا عن آخرنا، فلما رأی أصحاب الشعب یغتنمون قالوا لأمیرهم نرید أن نغتنم کما غنم الناس، فقال: إن رسول الله قد أمرنی أن لا أبرح من موضعی هذا، فقالوا له إنه أمرک بهذا وهو لاـ یدری أن الأمر یبلغ إلی ما نری ومالوا إلی الغنائم وترکوه، فحمل علیه خالد بن الولید فقتله وجاء من ظهر رسول الله یریده وقتل من أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) سبعون رجلا وانهزموا هزیمه عزیمه وأقبلوا یصعدون الجبال وفی کل وجه ولم یبق معه إلاـ أبو دجانه سماک بن خرشه وسهل بن حنیف وأمیر المؤمنین (علیه السلام) فلما حملت طائفه علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) استقبلهم أمیر المؤمنین ع فدفعهم عنه حتی انقطع سیفه فلما رأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) الهزیمه کشف البیضه عن رأسه وقال إنی أنا رسول الله إلی أین تفرون عن الله وعن رسوله، وثاب إلیه من أصحابه المنهزمین أربعه عشر رجلاـ منهم طلحه بن عبید الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدینه قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلک و تحیر المنهزمون فأخذوا یمینا و شمالا. و روی عکرمه قال سمعت علیا (علیه السلام) یقول لما انهزم الناس یوم أحد عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لحقنی من الجزع علیه ما لم أملک نفسی وکنت أمامه أضرب بسیفی بین یدیه فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت ما کان رسول الله لیفر وما رأیته فی القتلی فأظنه رفع من بیننا، فکسرت جفن سیفی وقلت فی نفسی لأقاتلن به عنه حتی أقتل وحملت علی القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله (صلی الله علیه و آله) وقد وقع علی الأرض مغشیا علیه، فقمت علی رأسه فنظر إلی فقال: ما صنع الناس یا علی، فقلت: کفروا یا رسول الله وولوا وأسلموک، فنظر إلی کتیبه قد أقبلت فقال (صلی الله

عليه و آله): رد يا على عنى هذه الكتيبه، فحملت عليها بسيفى أضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الأدبار، فقال لى النبى: أ ما تسمع مديحك فى السماء إن ملكا يقال له رضوان ينادى: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على، فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمه. وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبى وانصرف المشركون إلى مكه وانصرف النبى إلى المدينه فاستقبلت فاطمه (عليها السلام) ومعها إناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه أمير المؤمنين ومعه ذو الفقار وقد خضب الدم يده إلى كتفه، فقال لفاطمه (عليه السلام) خذى هذا السيف قد صدقنى اليوم، وقال: أ فاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم لعمرى لقد أعذرت فى نصر أحمد وطاعه رب بالعباد عليم وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خذيه يا فاطمه فقد أدى بعلك ما عليه و قد قتل الله بسيفه صناديد قريش.

و (خیبر)(۱)..

ص:۱۱۵

۱- انظر صحیح مسلم: ج۴ ص۱۸۷۲ ط دار إحیاء التراث العربی بیروت: (ح۲۴۰۶ بسنده عن سهل بن سعد أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قـال یوم خیبر: لأعطین هـذه الرایه رجلا یفتـح الله علی یـدیه یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله قال فبات الناس یدوکون لیلتهم أیهم یعطاها قال فلما أصبـح الناس غدوا علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) کلهم یرجون أن یعطاها فقال: أین علی بن أبی طـالب، فقـالوا هو یـا رسول الله یشـتکی عینیه، قـال: فأرسـلوا إلیه فأتی به فبصق رسول الله (صـلی الله علیه و آله) فی عینیه ودعـا له فبرأ حتی کـأن لم یکن به وجع، فأعطـاه الرایه فقـال علی یـا رسول الله أقـاتلهم حتی یکونوا مثلنـا فقـال انفـذ علی رسـلک حـتی تنزل بسـاحتهم ثم ادعهم إلی الإسـلام وأخبرهم بمـا یجب علیهم من حق الله فیه فوالله لأـن یهـدی الله بـک رجلا واحـدا خیر لـک من أن یکون لـک حمر النعم) وفی ح۲۴۰۷ (بسـنده عن سـلمه بن الأـکوع قال: کان علی قـد تخلف عن النبی (صـلی الله علیه و آله) فی خیبر وکان رمدا فقال أنا أتخلف عن رسول الله (صـلی الله علیه و آله) فخرج علی فلحق بالنبی (صـلی الله علیه و آله) فلمـا کـان مسـاء اللیله التی فتحهـا الله فی صـباحها قال رسول الله (صـلی الله علیه و آله) لأعطین الرایه أو لیأخـذن بالرایه غدا رجل یحبه الله ورسوله، أو قال یحب الله ورسوله یفتح الله علیه فإذا نحن بعلی وما نرجوه فقالوا هذا علی فأعطاه رسول الله (صلی الله علیه و آله) الرایه ففتح الله علیه).

و (حنین)(۱)..

و(الأحزاب)(۲)..

۱- انظر إعلام الوری: ص۱۹۸، وفیه: (ومن مقاماته (علیه السلام) فی غزوه حنین أن المسلمین انهزموا بأجمعهم فلم یبق مع النبی إلاـ عشره أنفس، تسعه من بنی هـاشم خاصه وعاشرهم أیمن ابن أم أیمن، فقتل أیمن وثبت التسعه الهاشمیون حتی ثاب إلی رسول الله من کان انهزم وکانت الکره لهم علی المشرکین وذلک قوله تعالی [ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَعَلَی الْمُؤْمِنِینَ] ــ سوره التوبه: ۲۶ ــ یعنی علیا (علیه السـلام) ومن ثبت معه من بنی هاشم وهم ثمانیه: العباس بن عبـد المطلب عن یمین رسول الله والفضـل بن عباس عن یساره وأبو سـفیان بن الحارث یمسک بسرجه عنـد نفر بغلته وأمیر المؤمنین (علیه السـلام) بین یـدیه بالسـیف ونوفـل بن الحـارث وربیعه بن الحارث وعبـد الله بن الزبیر بن عبـد المطلب ومعتب وعتبه ابنا أبی لهب حوله، ولما رأی رسول الله (صـلی الله علیه و آله) هزیمه القوم عنه قـال للعبـاس وکـان جهوریا صـیتا: ناد فی القوم وذکرهم العهـد، فنادی العباس بأعلی صوته: یا أهل بیعه الشـجره یا أصـحاب سوره البقره إلی أین تفرون، اذکروا العهد الذی عاهدکم علیه رسول الله (صلی الله علیه و آله) ، فلم یسـمعها أحـد إلاـ رمی بنفسه الأـرض، وانحـدروا حتی لحقوا بالعـدو وأقبـل رجل من بنی هوازن علی جمل له أحمر بیـده رایه سوداء وهو یرتجز: أنـا أبو جرول لاـ براح حتی نبیـح القوم أو نبـاح فصـعد إلیه أمیر المؤمنین فضـرب عجز بعیره فصـرعه ثم ضـربه فقطره وکـانت الهزیمه بقتل أبی جرول ولما قتله وضع المسـلمون سـیوفهم فیهم وأمیر المؤمنین (علیه السـلام) یقدمهم حتی قتل أربعین رجلا من القوم ثم کانت الهزیمه والأسر حینئذ.

۲- انظر إعلاـم الـوری: ص۱۹۳-۱۹۵، وفیـه: (و مـن مقامـاته المشـهوره فی غزوه الأـحزاب قتـل عمرو بـن عبـد ود، فروی ربیعه السـعدی قال أتیت حذیفه بن الیمان فقلت: یا أبا عبد الله إنا لنتحدث عن علی (علیه السـلام) ومناقبه فیقول لنا أهل البصـره إنکم تفرطون فی علی (علیه السلام) فهل أنت محدثی بحدیث فیه، فقال حذیفه: یا ربیعه والذی بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) لو وضع جمیع أعمال أصـحاب محمـد فی کفه المیزان منذ بعث الله محمدا (صـلی الله علیه و آله) إلی یوم القیامه ووضع عمل علی فی الکفه الأخری لرجـح عمل علی (علیه السـلام) علی جمیع أعمالهم، فقال: ربیعه هـذا الـذی لا یقام له ولا یقعد، فقال حذیفه: وکیف لا یحمل وأین کان أبو بکر وعمر وحـذیفه وجمیع أصـحاب محمد (صـلی الله علیه و آله) یوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلی المبارزه فأحجم الناس کلهم ما خلا علی، فإنه برز إلیه فقتله الله علی یـده والـذی نفس حـذیفه بیـده لعمله ذلک الیوم أعظم أجرا من عمل جمیع أصـحاب محمـد إلی یوم القیامه. وروی الواقدی قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أبی عون عن الزهری قال: جـاء عمرو بن عبـد ود وعکرمه بن أبی جهل وهبیره بن أبی وهب ونوفل بن عبـد الله بن المغیره وضـرار بن الخطاب الفهری فی یـوم الأـحزاب إلی الخنـدق فجعلـوا یطیفون به یطلبون مضـیقا منه لیعـبروا فـانتهوا إلی مکـان أکرهوا خیولهم فیه فعـبرت وجعلوا یجولون بخیلهم فیما بین الخنـدق وسـلع والمسـلمون وقوف لا یقدم أحد منهم علیهم و جعل عمرو بن عبد ود یدعو إلی البراز و یقول: و لقـد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز... الأبیات، فی کل ذلک یقوم علی بن أبی طالب (علیه السـلام) من بینهم لیبارزه، فیأمره رسول الله (صـلی الله علیه و آله) بالجلوس انتظارا منه لیتحرک غیره والمسـلمون کان علی رءوسهم الطیر لمکان عمرو بن عبـد ود ومن معه ووراءه وکان عمرو فارس قریش وکان یعـد بألف فارس، فلما طال نـداء عمرو بالبراز وتتابع قیام علی

(عليه السلام) قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ادن منى، فدنا منه فرفع عمامته عن رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه ذا الفقار وقال له امض لشأنك، ثم قال اللهم أعنه، فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله لينظر ما يكون منه ومن عمرو ولما توجه إليه قال النبى (صلى الله عليه و آله): خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره... قال جابر بن عبد الله وثارت بينهما غبره فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا قد قتله وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حتى سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد العزى جوف الخندق فجعلوا يرمونه بالحجاره فقال لهم قتله أجمل من هذه ينزل إلى بعضكم أقاتله فنزل على فضربه حتى قتله، قال جابر فما شبهت قتل على عمرا إلا بما قص الله تعالى من قصه داود وجالوت حيث قال [فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ]. _ سوره البقره: ۲۵۶ _ و قال رسول الله ص بعد قتله الآن نغزوهم ولا يغزوننا. و من مواقفه فى بنى قريظه أنه ضرب أعناق رؤساء اليهود أعداء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخندق منهم حى بن أخطب و كعب بن أسد بأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) .

وغيرها(۱).

۱- فمثلًا انظر إعلام الورى: ص۱۹۵-۱۹۶، وفیه: (ومن مقاماته المشهوره فی غزوه وادی الرمل ویقال إنهما تسمی غزوه السلسله ومعه لواء النبی (صلی الله علیه و آله) بعد أن خرج غیره إلیهم ورجع عنهم خائبا ثم خرج صاحبه وعاد بما عاد به الأول فمضی علی (علیه السلام) حتی وافی القوم بسحر وصلی بأصحابه صلاه الغداه وصفهم صفوفا واتکأ علی سیفه مقبلا علی العدو وقال: یا هؤلاء أنا رسول رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن تقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، وإلا ضربتکم بالسیف، فقالوا له: ارجع کما رجع صاحبک، قال: أنا أرجع لا ـ والله حتی تسلموا أو لأضربنکم بسیفی هذا، أنا علی بن أبی طالب بن عبد المطلب، فاضطرب القوم وواقعهم فانهزموا وظفر المسلمون وحازوا الغنائم. فروت أم سلمه قالت: کان نبی الله (صلی الله علیه و آله) ائلا فی بیتی إذ انتبه فزعا من منامه فقلت: الله جارک، قال: صدقت الله جاری ولکن هذا جبرئیل یخبرنی أن علیا قادم ثم خرج إلی الناس فأمرهم أن یستقبلوا علیا وقام المسلمون صفین مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلما بصر به علی ترجل من فرسه وأهوی إلی قرب قدمیه یقبلهما، فقال له النبی (صلی الله علیه و آله): ارکب فإن الله ورسوله عنک راضیان، فبکی علی (علیه السلام) فرحا وانصرف إلی منزله وقد ذکر بعض أصحاب السیر أن فی هذا الغزاه نزل علی النبی [وَالْعادِیاتِ ضَبْحاً] ـ سوره العادیات: ۱ ـ إلی آخرها). إلی غیر ذلک مما هو کثیر.

وكان النصر معقوداً برايته (عليه السلام) فى جميع حروبه (صلى الله عليه و آله) ولم ينهزم قط.

ومبيته على فراش الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) ليله الهجره(۱).

وعلمه الكثير حتى قال الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) : (أنا دار الحكمه وعلى بابها)(۲)،

۱- ففى مستدرک الوسائل: ج۳ ص۵ ح۴۲۶۳ ط دار الکتب العلمیه بیروت: (بسنده عن ابن عباس قال: شرى على (عليه السلام) نفسه ولبس ثوب النبى (صلى الله عليه و آله) ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ألبسه برده وكانت قريش تريد أن تقتل النبى (صلى الله عليه و آله) فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبى (صلى الله عليه و آله)) الحديث، وأيضا تحت الرقم ۴۲۶۴ قال بسنده عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين قال: إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله على بن أبى طالب وقال على عند مبيته على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) شعر: وقيت بنفسى خير من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول إله خاف أن يمكروا به فنجاه ذو الطول الإله من المكر وبات رسول الله فى الغار آمنا موقى وفى حفظ الإله وفى ستر وبت أراعيهم ولم يتهموننى وقد وطنت نفسى على القتل والأسر

۲- صحيح الترمذى: ج۵ ص۶۳۷ ح۳۷۲۳ ط دار إحياء التراث العربى بيروت. وتحفه الأحوذى: ج۱۰ ص۱۵۵ ط دار الكتب العلميه بيروت، وفيض القدير: ج۳ ص۴۶ ط المطبعه التجاريه الكبرى، مصر. وتاريخ دمشق: ج۲ ص۴۵۹ ح۹۸۳. حليه الأولياء: ج۱ ص۶۳.

وقال (صلی الله علیه و آله و سلم) : «أنا مدینه العلم وعلی بابها»(۱)، رواه جماعه من العلماء، منهم أحمد بن حنبل فی المناقب.

وقد بلغ من حسن قضائه أنه قال فیه رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) : «أقضاکم علی»(۲).

ومن تلازمه الحق أن قال (صلی الله علیه و آله و سلم) فیه: «علی مع الحق والحق مع علی»(۳).

وکان (علیه السلام) عادلاً فی الرعیه، قاسماً بالسویه، زاهداً فی حطام الدنیا، فکان (علیه السلام) یأتی إلی بیت المال وینظر إلی الذهب والفضه ویقول: «یا صفراء ویا بیضاء غرّی غیری»(۴)، ثم یفرقها علی الناس..

وکان (علیه السلام) یرحم المسکین، ویجالس الفقراء، ویقضی الحوائج، ویحکم بالحق،

۱- المستدرک علی الصحیحین: ج۳ ص۱۳۷ و۱۳۸ ح۴۶۳۷ و۴۶۳۹ ط دار الکتب العلمیه بیروت. ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۱۴ باب فی علمه (علیه السلام) ط دار الریان للتراث القاهره. والمجمع الکبیر: ج۱۱ ص۶۵ ح۱۱۰۶۱ ط مکتبه العلوم والحکم بالموصل. والفردوس بمأثور الخطاب: ج۱ ص۴۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت. وفیض القدیر: ج۱ ص۳۶ وج۳ ص۴۶ ط المکتبه التجاریه الکبری، مصر. وتاریخ بغداد: ج۲ ص۳۷۷ ح۸۸۷ ط دار الکتب العلمیه بیروت، وج۴ ص۳۴۸ ح۲۱۸۶، وج۷ ص۱۷۲ ح۳۶۱۳، وج۱۱ ص۴۹ و۵۰، وجاء فی تاریخ بغداد: ج۱۱ ص۲۰۳ بلفظ: (انا مدینه الحکمه وعلی بابها).

۲- تفسیر القرطبی: ج۱۵ ص۱۶۲ وص۱۶۴ ط دار الشعب القاهره. والإحکام للآمدی: ج۴ ص۲۴۴ ط دار الکتاب العربی بیروت. وراجع سنن البیهقی الکبری: ج۱۰ ص۲۶۹ ط مکه المکرمه، وفیه: (إن علیاً کان أقضاهم). وانظر المحلی: ج۹ ص۲۹۶ ط دار الآفاق الجدیده بیروت. وفی المستدرک علی الصحیحین: ج۳ ص۶۱۶ ط دار الکتب العلمیه بیروت: (وإن أقضاها علی بن أبی طالب). ومثله فی المحلی ج۹ ص۲۹۶. وفی فتح الباری للعسقلانی: ج۸ ص۱۶۷ ط دار المعرفه بیروت: (أقضی أمتی علی بن أبی طالب) وفیه عن ابن مسعود: (کنا نتحدث ان أقضی أهل المدینه علی بن أبی طالب)، راجع أیضاً الریاض النضره: ج۲ ص۱۹۸، وذخائر العقبی: ص۸۳ و ...

۳- انظر الصفحه ۲۸-۲۹ من هذا الکتاب.

۴- المناقب: ج۳ ص۲۵۷. وانظر مصنف ابن أبی شیبه: ج۶ ص۴۵۸ ط مکتبه الرشد الریاض. وفتح الباری: ج۱۲ ص۳۰۹ ط دار المعرفه بیروت.

ويقضى بالعدل.

وبالجمله.. كان (عليه السلام) كالنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى جميع الصفات، إلا النبوه، حتى جعله الله تعالى فى آيه المباهله(۱) نفس النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) (۲).

ومن فضائله (عليه السلام) :

حديث (المنزله) الذى رواه جماعه كبيره من العلماء:

كالبخارى(۳)..

ومسلم(۴)..

۱- وهى قوله تعالى: [فمن حاجَّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين] سوره آل عمران: ۶۱.
۲- انظر تفسير ابن كثير: ج۱ ص۳۷۱-۳۷۲ ط دار الفكر بيروت، وفيه: (وقال أبو بكر بن مردويه: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن داود المكى، حدثنا بشر بن مهران، حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبى هند، عن الشعبى، عن جابر قال: قدم على النبى (صلى الله عليه و آله) العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنه، فواعداه على أن يلاعناه الغداه، قال: فغدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخذ بيد على وفاطمه والحسن الحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا وأقرا له بالخراج، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) والذى بعثنى بالحق لو قال لا لأمطر عليهم الوادى نارا، قال جابر: وفيهم نزلت [تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم] قال جابر: [أنفسنا وأنفسكم] رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعلى بن أبى طالب [وأبناءنا] الحسن والحسين [ونساءنا] فاطمه، وهكذا رواه الحاكم فى مستدركه عن على بن عيسى عن أحمد بن محمد الأزهرى عن على بن حجر عن على بن مسهر عن داود بن أبى هند به بمعناه، ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، هكذا قال، وقد رواه أبو داود الطيالسى عن شعبه عن المغيره عن الشعبى مرسلا وهذا أصح وقد روى عن ابن عباس والبراء نحو ذلك.
۳- صحيح البخارى: ج۳ ص۱۳۵۹ ح۳۵۰۳ وج۴ ص۱۶۰۲ ح۴۱۵۳ ط دار ابن كثير بيروت.
۴- صحيح مسلم: ج۴ ص۱۸۷۰ و۱۸۷۱ باب من فضائل على بن أبى طالب (عليه السلام) ط دار إحياء التراث العربى.

وغيرهما (۱).

ص:۱۲۱

۱- هذا الحديث متواتر بين الشيعه والسنه، وقد رواه جماعه كبيره من الصحابه وصرح العلماء من الفريقين بصحته، انظر، مضافاً إلى صحيح البخاری ومسلم: صحيح ابن حيان: ج۱۵ ص۱۵ و۳۶۹ و۳۷۰، ح۶۶۴۳ و۶۹۲۶ و۶۹۲۷ ط مؤسسه الرساله بيروت، والمستدرک على الصحيحين: ج۲ ص۳۶۷ ح۳۲۹۴ وج۳ ص۱۱۷ ح۴۵۷۵ وج۳ ص۱۴۳ ح۴۶۵۲ ط دار الكتب العلميه بيروت. وسنن الترمذی: ج۵ ص۶۳۸ و۶۴۰ و۶۴۱ ط دار احياء التراث العربی بيروت، وسنن ابن ماجه: ج۱ ص۴۲ و۴۵ ط دار الفكر بيروت، ومسند احمد: ج۱ ص۱۷۳ و۱۷۴ و۱۷۵ و۱۷۷ و۱۷۹ و۱۸۲ و۱۸۴ و۱۸۵ و۳۳۰، وج۳ ص۳۲ و۳۳۸ وج۶ ص۳۶۹ و۴۳۸ ط مؤسسه قرطبه بمصر، والأحاديث المختاره: ج۳ ص۱۵۱ و۲۰۷ ط مكه المكرمه، وموارد الظمآن: ج۱ ص۵۴۳ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۰۹ و۱۱۰ و۱۱۱ ط دار الريان للتراث القاهره. السنن الكبرى للنسائی: ج۵ ص۴۴ و۱۰۷ و۱۰۸ و۱۱۳ و۱۱۹ و۱۲۰ و۱۲۱ و۱۲۲ و۱۲۳ و۱۲۴ و۱۲۵ و۱۴۴ و۲۴۰ ط دار الكتب العلميه، وسنن البيهقی الكبرى: ج۹ ص۴۰ ط مكه المكرمه، ومصنف ابن أبی شيبه: ج۶ ص۳۶۶ وج۷ ص۴۲۴ ط مكتبه الرشد الرياض، ومصنف عبد الرزاق: ج۵ ص۴۰۶ ط المكتب الإسلامی بيروت. مسند اسحاق بن راهويه: ج۱ ص۳۷ ط مكتبه الإيمان المدينه المنوره، ومسند البزار: ج۴ ص۳۳ و۳۸ ط مؤسسه علوم القرآن بيروت، ومسند الشاشی: ج۱ ص۱۲۷ و۱۴۷ و۱۶۱ و۱۶۵ و۱۶۶ و۱۸۶ و۱۸۸ و۱۹۵ ط المدينه المنوره، والمعجم الأوسط: ج ۲ ص۱۲۶ وج۳ ص۱۳۹ وج۴ ص۲۹۶ وج۵ ص۲۸۷ وج۶ ص۷۷ و۸۳ وج۷ ص۳۱۱ وج۸ ص۴۰ ط دار الحرمين القاهره. ومعجم أبی يعلى: ج۱ ص۷۰ وص۱۶۷ وص۲۱۴ ط فيصل آباد، ومسند سعد: ج۱ ص۵۱ و۱۰۳ و۱۳۶ و۱۳۹ و۱۷۶ و۱۷۷ ط دار البشائر الإسلاميه بيروت، ومسند الحميدی: ج۱ ص۳۸ ط دار الكتب العلميه بيروت، والمعجم الصغير: ج۲ ص۸۴ و۱۳۷ ط المكتب الإسلامی بيروت، ومسند الطيالسی: ج۱ ص۲۸ و۲۹ ط دار المعرفه بيروت، ومسند أبی يعلى: ج۱ ص۲۹ وص۲۸۵ وج۲ ص۵۷ و۶۶ و۷۳ و۸۶ و۹۹ و۱۳۲ وج۱۲ ص۳۱۰ ط دار المأمون للتراث دمشق، الآحاد والمثانی: ج۵ ص۱۷۲ ط دار الرايه الرياض، مسند ابن الجعد: ص۳۰۱ ط مؤسسه نادر بيروت، والمعجم الكبير: ج۱ ص۱۴۶ و۱۴۸ وج۲ ص۲۴۷ وج۴ ص۱۷ و۱۸۴ وج۵ ص۲۰۳ و۲۲۱ وج۱۱ ص۷۴ و۷۵ وج۱۲ ص۱۸ و۹۸ وج۱۹ ص۲۹۱ وج۲۴ ص۱۴۶ و۱۴۷ ط مكتبه العلوم والحكم بالموصل، والسنه لابن أبی عاصم: ج۲ ص۵۶۵ و۵۶۶ و۶۰۰ و۶۰۱ و۶۰۲ و۶۰۳ و۶۰۹ و۶۱۰ و۶۲۴ ط المكتب الإسلامی بيروت، والسنه للخلال: ج۲ ص۳۴۷ و۴۰۷ ط دار الرايه الرياض، والفردوس بمأثور الخطاب: ج۵ ص۳۱۵ و۳۲۷ ط دار الكتب العلميه بيروت، وفتح البارى: ج۷ ص۴۷ وج۹ ص۶۵ ط دار المعرفه بيروت، والتمهيد لابن عبد البر: ج۲۲ ص۱۳۲ ط وزاره عموم الأوقاف والشؤون الإسلاميه المغرب، وتحفه الأحوذی: ج۱۰ ص۱۵۷ و۱۶۱ ط دار الكتب العلميه بيروت، وفيض القدير: ج۴ ص۳۵۸ ط المكتبه التجاريه الكبرى مصر، وتفسير القرطبی: ج۱ ص۲۶۶ وج۷ ص۲۷۷ وج۸ ص۲۸۰ ط دار الشعب القاهره، إلى غيرها مما هو كثير.

قال فی الصواعق(۱): (أخرج أحمد أن رجلاً سأل معاویه عن مسأله، فقال: سل عنها علیاً فهو أعلم، قال: جوابک فیها أحب إلیّ من جواب علی، قال: بئس ما قلت لقد کرهت رجلاً کان رسول الله یعزه بالعلم عزّاً، ولقد قال له:«أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی» وکان عمر إذا أشکل علیه شیء أخذ منه) .

ومنها: حدیث (سدّ الأبواب):

فقد سدّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) بأمر الله تعالی أبواب الدور التی کانت مشرعه إلی المسجد إلا باب بیت علی (علیه السلام) ، فقد روی جمع من العلماء ذلک(۲)، منهم: الحاکم فی

۱- الصواعق المحرقه: ۱۰۷. ورواه أیضا المناوی فی فیض القدیر: ج۳ ص۴۶ ط المکتبه التجاریه الکبری مصر، وفیه: (وقد شهد له بالأعلمیه الموافق والمخالف والمعادی والمحالف، خرج الکلاباذی أن رجلا سأل معاویه عن مسأله، فقال: سل علیا هو أعلم منی، فقال: أرید جوابک، قال: ویحک کرهت رجلاً کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یعزه بالعلم عزا وقد کان أکابر الصحب یعترفون له بذلک، وکان عمر یسأله عما أشکل علیه جاءه رجل فسأله فقال ههنا علی فاسأله فقال: أرید أسمع منک یا أمیر المؤمنین، قال: قم لا أقام الله رجلیک ومحی اسمه من الدیوان).

۲- قال ابن عباس فی حدیث طویل ذکر فیه عشره من خصائص علی (علیه السلام) : (وسد رسول الله (صلی الله علیه و آله) أبواب المسجد غیر باب علی (علیه السلام))، انظر مسند احمد بن حنبل: ج۵ ص۲۵ ح۳۰۶۲ ط دار المعارف بمصر، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۲۰. وخصائص أمیر المؤمنین للنسائی: ص۶۱-۶۴ ط الحیدریه، وذخائر العقبی: ص۸۷، وکفایه الطالب للکنجی الشافعی: ص۲۴۰ ط الحیدریه، والمناقب للخوارزمی: ص۷۲، والاصابه لابن حجر العسقلانی: ج۲ ص۵۰۹، وینابیع الموده للقندوزی الحنفی: ص۳۴ ط اسلامبول، والریاض النضره: ج۲ ص۲۶۹ و۲۷۰، وأنساب الأشراف للبلاذری: ج۲ ص۱۰۶ ح۴۳. وهناک أحادیث أخری فی قصه سد الأبواب، انظر خصائص أمیر المؤمنین (علیه السلام) للنسائی: ص۷۳ ط الحیدریه، وکفایه الطالب: ص۲۰۳، والمناقب للمغازلی: ص۲۵۷، وتذکره الخواص: ص۴۱، والریاض النضره: ج۲ ص۲۵۳.

المستدرک(۱).

حتی أن عمر بن الخطاب کان یقول: (لقد أُعطی علی بن أبی طالب ثلاثا لأن تکون لی واحده منها أحبّ إلیّ من حمر النعم: زوجته فاطمه بنت رسول الله، وسکناه المسجد مع رسول الله یحل له ما یحل له فیه، والرایه یوم خیبر) (۲).

وقد أجمع المفسرون(۳)أنه نزل فی علی (علیه السلام) قوله سبحانه: (إنما ولیکم الله

ص:۱۲۳

۱- انظر المستدرک علی الصحیحین: ج۳ ص۱۲۶ ط دار الکتب العلمیه بیروت: وفیه: (وأخرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) عمه العباس وغیره من المسجد فقال له العباس: تخرجنا ونحن عصبتک وعمومتک وتسکن علیا، فقال: ما أنا أخرجتکم وأسکنته ولکن الله أخرجکم وأسکنه).

۲- انظر مسند أحمد: ج۷ ص۲۱ ح۴۷۹۷ ط دار المعارف بمصر، وینابیع الموده للقندوزی: ص۲۱۰ ط اسلامبول، والمناقب للخوارزمی الحنفی: ص۲۳۸ ط الحیدریه، والصواعق المحرقه: ص۷۷۶ ط المیمنیه، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۲۰، وتاریخ الخلفاء للسیوطی: ص۱۷۲، ونظم درر السمطین للزرندی الحنفی: ص۱۲۹، وکن_ز العمال: ج۱۵ ص۱۰۱ ح۲۹۱ ط۲، والریاض النضره: ج۲ ص۲۵۴.

۳- انظر شواهد التن_زیل للحسکانی الحنفی: ج۱ ص۱۶۱-۱۸۴ الحدیث ۲۱۶-۲۴۱. وأسباب الن_زول للواحدی: ص۱۱۳ و۱۱۴ ط مصر. والکشاف للزمخشری: ج۱ ص۶۴۹ ط بیروت. ومناقب علی بن أبی طالب (علیه السلام) لابن المغازلی: ص۳۱۱ ح۳۵۴-۳۵۸، وکفایه الطالب للکنجی: ص۲۲۸ و۲۵۰ و۲۵۱ ط الحیدریه، وذخائر العقبی: ص۸۸ و۱۰۲، والمناقب للخوارزمی: ص۱۸۷، والفصول المهمه لابن الصباغ المالکی: ص۱۲۳ و۱۰۸، والدر المنثور للسیوطی: ج۲ ص۲۹۳، وفتح القدیر للشوکانی: ج۲ ص۵۳، والتسهیل لعلوم التنزیل: ج۱ ص۱۸۱، وتفسیر الطبری: ج۶ ص۲۸۸ و۲۸۹، وزاد المسیر فی علم التفسیر لابن الجوزی: ج۲ ص۳۸۳، وتفسیر القرطبی: ج۶ ص۲۱۹-۲۲۰، والتفسیر المنیر لمعالم التنزیل للجاوی: ج۱ ص۲۱۰، وفتح البیان فی مقاصد القرآن: ج۳ ص۵۱، وتذکره الخواص: ص۱۸ و۲۰۸ ط النجف، ونور الأبصار للشبلنجی: ص۷۱ ط العثمانیه، وینابیع الموده: ص۱۱۵ ط اسلامبول، وتفسیر الفخر الرازی: ج۱۲ ص۲۶ ط البهیه بمصر، وتفسیر ابن کثیر: ج۲ ص۷۱ ط دار احیاء الکتب، وأحکام القرآن للجصاص: ج۴ ص۱۰۲، ومجمع الزوائد: ج۷ ص۱۷، ونظم درر السمطین: ص۸۶-۸۸، وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۱۳ ص۲۷۷ ط مصر، والصواعق المحرقه: ص۲۴ ط المیمنیه، وأنساب الأشراف: ج۲ ص۱۵۰، والحاوی للفتاوی للسیوطی: ج۱ ص۱۳۹ و۱۴۰، وجامع الأصول: ج۹ ص۴۷۸، والریاض النضره: ج۲ ص۲۷۳ و۳۰۲، ومطالب السؤول لابن طلحه الشافعی: ص۳۱، وفرائد السمطین: ج۱ ص۱۱ و۱۹۰ ح ۱۵۰ و۱۵۱ و۱۵۳، و...

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون

الزكاه وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)(۱) _ كما فی کنز العمال(۲) _.

وقد كتب كثير من علماء السنه كتبا فی فضائل على (عليه السلام) مثل: (المناقب) للخوارزمی الحنفی، و(ينابيع الموده) للقندوزی الحنفی و...

ص:۱۲۴

۱- سوره المائده: ۵۵ و۵۶.

۲- کن__ز العمال: ج۱۵ ص۱۴۶ ح۴۱۶، وص۹۵ ح۲۶۹ ط ۲، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج۵ ص۳۸.

الإمام الثانی

هو الحسن بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) ، وأمه فاطمه الزهراء بنت محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وهو سبط رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) وثانی خلفائه، والإمام علی الناس بعد أبیه أمیر المؤمنین (علیه السلام).

وُلد (علیه السلام) فی المدینه المنوره یوم الثلاثاء فی منتصف شهر رمضان فی السنه الثانیه أو الثالثه من الهجره، وتوفی شهیداً بالسم یوم الخمیس السابع من شهر صفر سنه تسع وأربعین، وقام بتجهیزه أخوه الإمام الحسین (علیه السلام) ، ودفن فی البقیع فی المدینه المنوره حیث مضجعه الآن.

وکان (علیه السلام) أعبد الناس فی زمانه، وأعلمهم، وأفضلهم، وکان أشبه الناس بالنبی (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وکان أکرم أهل البیت (علیهم السلام) فی زمانه، وأحلم الناس(۱).

وکان من کرمه (علیه السلام) :

أن قدّمت له جاریه من جواریه طاقه ریحان، فقال لها: أنت حره لوجه الله، ثم قال: کذا أدبنا الله ..قال الله تعالی: [وإذا حُیِّیتم بتحیه فحیّوا بأحسن منها أو ردّوها]((۲))(۳).

ومن حلمه (علیه السلام) :

أن شامیاً رآه راکباً، فجعل یلعنه، والإمام الحسن (علیه السلام) لا یرد علیه، فلما فرغ، أقبل الإمام الحسن (علیه السلام) فسلّم علیه وضحک فقال: أیها الشیخ أظنک غریباً ولعلک شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناک، ولو سألتنا أعطیناک، ولو استرشدتنا أرشدناک، ولو

۱- للتفصیل انظر تاریخ دمشق لابن عساکر، ترجمه الإمام الحسن (علیه السلام).

۲- سوره النساء: ۸۶.

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۸، وانظر کشف الغمه: ج۲ ص۳۱.

استحملتنا حملناک، وإن کنت جائعا أشبعناک، وإن کنت عریاناً کسوناک، وإن کنت محتاجاً أغنیناک، وإن کنت طریداً آویناک، وإن کانت لک حاجه قضیناها لک..

فلما سمع الرجل کلامه بکی، وقال: أشهد أنک خلیفه الله فی أرضه، [الله أعلم حیث یجعل رسالته] (۱)) (۲).

الإمام الثالث

هو الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) ، وأمه فاطمه الزهراء بنت محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وهو سبط رسول الله، وثالث خلفائه، وأبو الأئمه التسعه من بعده، والإمام علی الناس بعد أخیه الحسن (علیه السلام).

وُلد (علیه السلام) بالمدینه المنوره، ثالث شهر شعبان، فی السنه التی ولد فیها الحسن (علیه السلام) (۳)، وقتل ظلماً بالسیف ظامئاً، فی واقعه عاشوراء المشهوره یوم السبت العاشر من محرم الحرام سنه إحدی وستین من الهجره، قام بأموره بعد ثلاثه أیام ولده الإمام زین العابدین (علیه السلام) ، وواراه حیث قبره الآن فی کربلاء المقدسه، العراق.

وفضله أکثر من أن یذکر، فهو ریحانه رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) :

قال (صلی الله علیه و آله و سلم) :(حسین منی وأنا من حسین)(۴).

۱- سوره الأنعام: ۱۲۴.
۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۹.
۳- أی قبل مرور سنه کامله علی ولاده الإمام الحسن (علیه السلام).
۴- صحیح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۲۸ ط مؤسسه الرساله بیروت، والمستدرک علی الصحیحین: ج۳ ص۱۳۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت، وموارد الظمآن: ص۵۵۴ ط دار الکتب العلمیه بیروت، وسنن الترمذی: ج۵ ص۵۵۴ ط دار إحیاء التراث العربی بیروت، وسنن ابن ماجه: ج۱ ص۵۱ ط دار الفکر بیروت، ومسند أحمد: ج۴ ص۱۷۲ ط مؤسسه قرطبه مصر، ومصنف ابن أبی شیبه: ج۶ ص۳۸۰ ط مکتبه الرشد الریاض، والمعجم الکبیر: ج۳ ص۳۳ وج۲۲ ص۲۷۴ ط مکتبه العلوم والحکم بالموصل، وکنز العمال: ج۶ ص۲۲۱، وکنز العمال: ج۷ ص۱۰۷، وأسد الغابه لابن الاثیر: ج۲ ص۱۹، وج۵ ص۱۳۰، ورواه البخاری فی الأدب المفرد باب معانقه الصبی.

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) فيه وفى أخيه الحسن (عليه السلام) : (هما ريحانتاى من الدنيا)(۱).

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) : (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه)(۲).

وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) : (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)(۳).

وكان (عليه السلام) أعلم الناس، وأعبدهم، فقد كان يصلى كل ليله ألف ركعه كأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان يحمل فى كثير من الليالى جرابا من الطعام إلى الفقراء، حتى شوهد أثره بعد قتله، وكان كريماً، عظيماً، حليماً، وإذا عصى الله تعالى شديداً.

۱- صحيح البخارى: ج۳ ص۱۳۷۱ وج۵ ص۲۲۳۴ ط دار ابن كثير بيروت، وسنن الترمذى: ج۵ ص۶۵۷ ط دار إحياء التراث العربى، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۸۱، ومسند الطيالسى: ص۲۶۰ ط دار المعرفه بيروت، مسند أبى يعلى: ج۱۰ ص۱۰۶، والمعجم الكبير: ج۳ ص۱۲۷ وج۴ ص۱۵۵، وانظر أيضاً أحمد بن حنبل فى مسنده: ج۲ ص۸۵، ۹۳، ۱۱۴، ۱۵۳، ورواه أبو داود فى مسنده: ج۸ ص۱۶۰، وأبو نعيم فى حليه الأولياء : ج۵ ص۷۰ والنسائى فى الخصائص: ص۳۷، وفتح البارى فى شرح البخارى: ج۸ ص۱۰۰. وانظر أيضا تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمه الإمام الحسن وترجمه الإمام الحسين(عليهما السلام).

۲- صحيح ابن حبان: ج۱۵ ص۴۱۱ و۴۱۲ و۴۱۳، والمستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۸۲ و۴۲۹ ط دار الكتب العلميه، والأحاديث المختاره: ج۱ ص۹۹ ط مكه المكرمه، وسنن الترمذى: ج۵ ص۶۵۶ و۶۶۰ ط دار احياء التراث العربى، ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۶۵ وص۱۸۲ و۱۸۳ و۱۸۴ و۲۰۱ ط دار الريان للتراث القاهره، والسنن الكبرى للنسائى: ج۵ ص۵۰ و۸۰ و۹۵ و۱۴۵ و۱۴۶ ۱۴۸ و۱۴۹ و۱۵۰ ط دار الكتب العلميه، وسنن ابن ماجه: ج۱ ص۴۴ ط دار الفكر بيروت، ومصنف ابن أبى شيبه: ج۶ ص۳۷۸ ط مكتبه الرشد الرياض، وانظر أيضا: تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمه الإمام الحسن والحسين (عليهما السلام).

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۳ ص۳۹۴. وانظر الفصول المختاره: ص۳۰۳، وكشف الغمه: ج۱ ص۵۳۳ وج۲ ص۳۶.

ومن كرمه (عليه السلام) : أن أعرابياً قصده مستعطياً، وأنشد فيه:

لم يخب الآن من رجاك ومن

حرّك من دون بابك الحلقه

أنت جواد وأنت معتمد

أبوك قد كان قاتل الفسقه

لولا الذى كان من أوائلكم

كانت علينا الجحيم منطبقه

فأعطاه الإمام الحسين (عليه السلام) أربعه آلاف دينار، واعتذر قائلا:

خذها فإنى إليك معتذر

واعلم بأنى عليك ذو شفقه

لو كان فى سيرنا الغداه عصى

أمست سمانا عليك مندفقه

لكن ريب الزمان ذو غير

والكف منى قليله النفقه(۱)

وقد أحيى (عليه السلام) بنهضته الجباره ــ التى لم يسبق لها فى العالم مثيل ــ شريعه الإسلام، ودين جده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، بل وأحيى العالم كله إلى يوم القيامه، فهو (عليه السلام) سيد الشهداء وأفضل الناس بعد أخيه.

الإمام الرابع

هو الإمام على بن الحسين (عليه السلام) و أمه (شاه زنان) بنت الملك (يزدجرد)، ولد (عليه السلام) بالمدينه المنوره يوم النصف من جمادى الأولى سنه ست وثلاثين من الهجره، يوم فتح أمير المؤمنين على (عليه السلام) البصره، ومات مسموماً يوم السبت الخامس والعشرين من شهر المحرم سنه خمس وتسعين، وعمره الشريف سبع وخمسون سنه، وتولى تجهيزه ولده الباقر (عليه السلام) ودفن فى المدينه المنوره بالبقيع.

وكان (عليه السلام) فى العلم، والعباده، والفضيله، والورع، وإغاثه الملهوفين.. أوحدى زمانه، وقد روى عنه الفقهاء ما لا يحصى

كثره وحفظ عنه من المواعظ والأدعيه، وغيرها الشيء الكثير.

وكان (عليه السلام) يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من

ص:١٢٨

١- انظر المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۶۵.

الـدنانير والـدراهم، وربمـا حمل على ظهره الطعام أو الحطب، حتى يأتى باباً باباً من دور الفقراء فيقرعه ثم يناوله من يخرج إليه، وكان يغطى وجهه لئلا يعرفه الفقير، فلما مات عرفه أهل المدينه أنه (عليه السلام) كان صاحب الجراب.

وكان (عليه السلام) يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والزمن والمساكين.

وكان من حسن أخلاقه (عليه السـلام) : أن يدعو فى كل شـهر خدمه(۱)، ويقول: من أراد منكن التزويـج زوجتها، أو البيع بعتها، أو العتق أعتقتها.

وكان (عليه السلام) إذا أتاه السائل يقول: مرحباً بمن يحمل زادى إلى الآخره.

وكان (عليه السـلام) من شده ورعه يصـلى فى اليوم والليله ألف ركعه، وإذا حضـرت الصـلاه اقشـعر جلده، واصـفر لونه، وارتعد كالسعفه، ومن ألقابه (ذوالثفنات) لأثر السجود فى جبهته وكفيه وركبتيه.

وقد شتمه رجل وأسمعه ما لا يحب وهو (عليه السلام) ساكت لايتكلم، وبعد مده مضى إليه الإمام (عليه السلام) فظن الحاضرون أنه يريـد أن يقـابله بالمثل، فقرأ (عليه السـلام) : [والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسـنين](۲)، ثم وقف على ذلك الرجل وقال: يا أخى إنك كنت قـد وقفت علىَّ آنفاً وقلت وقلت، فإن كنت قـد قلت ما فىَّ، فأنا أسـتغفر الله، وإن كنت قد قلت ما ليس فىّ، فغفر الله لك(۳).

الإمام الخامس

هو الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام) ، وأمه فاطمه بنت الإمام الحسن (عليه السلام) ، ولد يوم

۱- (الخَدَم) جمع (خادم) للجنسين، يقال: هو خادم، وهى خادم وخادمه.. راجع لسان العرب ماده (خدم).

۲- سوره آل عمران : ۱۳۴.

۳- للتفصيل راجع كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب، و(كشف الغمه) للإربلى، و(بحار الأنوار) للمجلسى.

الاـثنين ثـالث شـهر صـفر، ويقال: أول رجب، وكان ذلك عام سـبع وخمسـين، وهو أول علوى بين علويين، ومات مسـموما يوم الاثنين سابع ذى الحجه سـنه مائه وأربع عشـره، وله سـبع وخمسون سـنه، وتولى تجهيزه ولده الصادق (عليه السلام) ودفن بالبقيع فى المدينه المنوره.

وكان (عليه السـلام) ذا فضل عظيم، وسؤدد، وديانه، وعلم غزير، وحلم واسع، وأخلاق حسـنه، وعباده وتواضع، وجود وسماحه.. وبلغ من حسن أخلاقه، أن قال له نصرانى: أنت بقر!

فقال (عليه السلام) له: أنا باقر.

قال: أنت ابن الطباخه.

فقال (عليه السلام) : ذاك حرفتها .

قال: أنت ابن السوداء الزنجيه البذيه.

فقال (عليه السلام) : إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك، فأسلم النصرانى(۱).

وكان (عليه السلام) فى العلم كالبحر المواج، يجيب على كل مسأله يسأل عنه بدون توقف.

وقد قال ابن عطا المكى: ما رأيت العلماء عند أحد قط، أصغر منهم عند

أبى جعفر محمـد بن على بن الحسـين (عليه السـلام) ، وقـد رأيت الحكم بن عتيبه ــ مع جلالته فى القوم ــ بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه(۲).

وقـال محمـد بن مسـلم: مـا شـجرنى فى قلـبى شـىء قط إلاـ سـألت عنه أبـا جعفر (عليه السـلام) ، حـتى سـألته عن ثلاـثين ألف حديث(۳).

وكان (عليه السلام) دائم الذكر، حتى قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (كان أبى كثير الذكر، لقد

۱– المناقب: ج۴ ص۲۰۷.
۲– إعلام الورى: ص۲۶۹ الفصل الرابع، والإرشاد: ج۲ ص ۱۶۰ .
۳– الاختصاص: ص ۲۰۱.

كنت أمشى معه وإنه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله، ولو كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله)(۱).

وكان (عليه السلام) كثير التهجد والعباده، غزير الدمع.

الإمام السادس

هو جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، وأمه فاطمه الملقبه ب_ (أم فروه)، ولد بالمدينه يوم الاثنين سابع عشر من شهر ربيع الأول _ يوم ميلاد النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) _ وكان ذلك سنه ثلاث وثمانين، ومات مسموماً يوم الخامس والعشرين من شوال سنه مائه وثمان وأربعين، وعمره إذ ذاك خمس وستون سنه، وتولى تجهيزه ولده الكاظم (عليه السلام) ، ودفن بالبقيع فى المدينه المنوره.

له (عليه السلام) من العلم والفضل، والحكمه والفقه، والزهد والورع، والصدق والعدل، والنبل والسؤدد، والكرم والشجاعه.. وسائر الفضائل، مالا يحصيه العادّون.

ولقد قال المفيد (رحمه الله): (ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه،

ولا لقى أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبى

عبد الله _ أى الصادق (عليه السلام) _ فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواه عنه من الثقاه على اختلافهم فى الآراء والمقالات، فكانوا أربعه آلاف رجل...) إلى آخر كلامه(۲).

وكان (أبو حنيفه) إمام الحنفيه، و(مالك) إمام المالكيه، من تلامذته.

ومن زهده (عليه السلام) : أنه (عليه السلام) كان يأكل الخل والزيت، ويلبس قميصاً غليظاً خشناً وربما لبس المرقّع، وكان يعمل بنفسه فى بستانه.

۱- عده الداعى: ص۲۴۸ ب۵.

۲- الارشاد: ج ۲ ص۱۷۹.

ومن عبادته (عليه السلام) : أنه كان يصلى كثيراً، وربما غشى عليه فى الصلاه، وقد استدعاه هارون العباسى فى ليله.. قال الخادم: فصرت إلى بابه، فوجدته فى دار خلوته معفراً خديه، مبتهلا بظهر يديه، قد أثر التراب فى وجهه وخديه.

وكان (عليه السلام) كثير العطاء، حسن الخلق، لين الكلام، طيب المجالسه، ظريف المعاشره.

الإمام السابع

هو الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) ، وأمه حميده المصفاه، ولد بـ (الأبواء) وهو منزل بين مكه والمدينه، يوم الأحد السابع من شهر صفر سنه مائه وثمان وعشرين، وتوفى مسموماً فى حبس هارون العباسى، بعد ما طال سجنه أربعه عشر سنه ظلماً واعتداءً، وكان ذلك فى الخامس والعشرين من رجب سنه مائه وثلاث وثمانين، وتولى تجهيزه ولده الرضا (عليه السلام) ، ودفن حيث مرقده الشريف الآن فى الكاظميه، العراق.

وكان (عليه السلام) أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وأسخاهم، وأشجعهم، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، ظاهر الفضل والعلم، كبير القدر، عظيم الشأن، كثير العباده، طويل السجده.. ولكثره ما كظم الغيظ سمى بـ (الكاظم)، ولعظم صلاحه كان يلقب بـ (العبد الصالح).

وقد ظهر من علمه بمختلف العلوم ما بهر الناس، ومن ذلك حديث (بريهه) كبير النصارى المشهور ولما أفحمه الإمام أسلم وحسن إسلامه(١).

ومن جوده (عليه السلام) أنه سأله فقير مائه درهم، فسأله الإمام (عليه السلام) عن مسأله اختباراً

١- راجع بحار الأنوار: ج ١٠ ص٢٣٥ ب١٦ ح١، والتوحيد للشيخ الصدوق: ص ٢٧٠، وبصائر الدرجات: ص١٣٦.

لمقدار معرفته، فلما أجاب أعطاه ألفى درهم.

وكان (عليه السلام) أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وأكثر الناس عباده وتلاوه، و أطولهم سجوداً، وأغزرهم دموعا، وقد توفى (عليه السلام) فى حال السجده.

الإمام الثامن

هو الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) وأمه السيده نجمه، ولد (عليه السلام) فى حادى عشر ذى القعده يوم الجمعه سنه مائه وثمان وأربعين بالمدينه المنوره، وتوفى مسموما يوم آخر صفر سنه مائتين وثلاث، وتولى تجهيزه ولده الجواد (عليه السلام) ، ودفن فى خراسان حيث مرقده الآن.

وعلمه (عليه السلام) وفضله، ونبله، وسخاؤه، وحسن خلقه، وتواضعه، وعبادته، أشهر من أن يذكر.

وقد طلب المأمون منه (عليه السلام) أن يتولى أمور الخلافه الإسلاميه _ مكانه _ لكنه زهد فى الدنيا ولم يقبل، حيث علم ما فى ذلك من الغدر، كما أن جده أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يقبل الخلافه فى الشورى حيث كان ذلك رهن كذب واحد، وهو أن يقول: (اقبل بيعتكم على أن أعمل بكتاب الله وسنه رسوله وسيره الشيخين) بينما كان الإمام (عليه السلام) يرى العمل حسب اجتهاده بعد الكتاب والسنه.

ولما لم يقبل الإمام الرضا (عليه السلام) الخلافه، أجبره المأمون على قبول (ولايه العهد)، فقبل الإمام ذلك على شرط أن لايتدخل فى أى شيء من شؤون الدوله(۱).

وقد ظهر من علومه الكثيره بالنسبه إلى الأديان والمذاهب والمبادئ _ فى مجلس المناظره الذى هيأه المأمون وغيره _ ما صار حديث الركبان.

ومن عبادته (عليه السلام) : أنه كان يحيى أكثر الليالى، ويختم القرآن فى ثلاثه أيام، وكثيراً ما

۱- وذلك لسلب الشرعيه عن المأمون.

كان يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه، وكثيراً ما كان يسجد سجدات طويله تستغرق ساعات، وكان (عليه السلام) كثير الصيام .

وكان (عليه السلام) كثير المعروف، كثير العطاء، وأكثر صدقاته فى السر، خصوصا فى الليالى المظلمه .

ومن آدابه (عليه السلام) : أنه ما جفا أحداً بكلام قط، ولا أغلظ فى القول، ولا اتكأ بين يدى جليس، ولم يقهقه أبداً، ولم يبصق أمام أحد قط، وإذا نصبت المائده أحضر جميع أهله وخدمه(۱) وأكل معهم .

الإمام التاسع

هو الإمام محمد بن على الجواد (عليهما السلام)، وأمه السيده سبيكه، ولد (عليه السلام) يوم العاشر من شهر رجب سنه مائه وخمس وتسعين فى المدينه المنوره، وتوفى مسموماً فى بغداد فى آخر ذى القعده سنه مائتين والعشرين، وعمره الشريف خمس وعشرون سنه، وتولى تجهيزه ولده الهادى (عليه السلام) ودفن عند ظهر جده موسى بن جعفر (عليه السلام) بالكاظميه _ العراق _ حيث قبره الآن.

وكان (عليه السلام) أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وأسخاهم كفًّا، وأطيبهم مجلساً، وأحسنهم خلقا، وأفصحهم لسانا، وكان إذا ركب يحمل ذهبا وفضه فلا يسأله أحد إلا أعطاه، وكان من يسأله من عمومته لا يعطيه أقل من خمسين دينارا، ومن سألته من عماته لا يعطيها أقل من خمسه وعشرين ديناراً.

ومن علمه الكثير الذى ظهر للناس: أن ثمانين من علماء الأمصار اجتمعوا عليه بعد منصرفهم من الحج فسألوه عن مسائل مختلفه فأجابهم جميعاً.

۱- مفرده: (خادم) للذكر والأنثى، فيقال: هو خادم، وهى خادم وخادمه، راجع لسان العرب ماده (خدم).

ومن غريب ما يحكى عنه (عليه السلام) أن جماعه كثيره(۱) اجتمعوا عنده وسألوه عن ثلاثين ألف مسأله فى مجلس واحد(۲)، فأجابهم عليها، غير ممتنع ولا غالط، وكان عمره إذ ذاك تسع سنين، لكن مثل هذا ليس غريبا على أهل بيت الوحى والتنزيل (عليهم السلام) .

وزوّجه المأمون العباسى ابنته، بعد ما امتحنه بمسائل مهمه وأجاب على الجميع _ فى قصه مشهوره _ .

الإمام العاشر

هو الإمام على بن محمد الهادى (عليهما السلام)، وأمه السيده سمانه، ولد (عليه السلام) بالمدينه المنوره خامس عشر ذى الحجه، أو ثانى رجب، سنه مائتين واثنتى عشره، وتوفى مسموماً بسامراء يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنه مائتين وأربع وخمسين، وعمره الشريف اثنان وأربعون سنه، وتولى تجهيزه ولده العسكرى (عليه السلام) ، ودفن حيث مضجعه الآن فى سامراء _ العراق .

وكان (عليه السلام) أفضل أهل زمانه، وأعلمهم، وأجمعهم للفضائل، وأكرمهم كفا، وألينهم لسانا، وأعبدهم لله، وأطيبهم سريره، وأحسنهم أخلاقا.

ومن كرمه ما رواه (الاربلى) من أن الخليفه أرسل إليه ثلاثين ألف درهم، فوهبها لأعرابى من أهل الكوفه وقال له: إقض منه دينك وانفق الباقى على عيالك وأهلك، واعذرنا، فقال له الأعرابى: يا بن رسول الله، والله إن أملى كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وأخذ المال وانصرف(۳).

۱- من كبار العلماء والسياسيين.

۲- ربما استمر عده أيام، كالمؤتمرات فى هذا اليوم.

۳- كشف الغمه (للاربلى): ج۲ ص۳۷۵.

الإمام الحادى عشر

هو الإمام الحسن بن على العسكرى (عليه السلام) ، وأمه السيده (جده)، ولد (عليه السلام) يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنه مائتين واثنتين وثلاثين، وتوفى مسموما يوم الجمعه ثامن شهر ربيع الأول، سنه مائتين وستين، وعمره الشريف ثمانيه وعشرون سنه، وقام بتجهيزه ولده الإمام الحجه (عليه السلام) ودفن عند أبيه بسامراء حيث مزاره الشريف الآن.

وفضله (عليه السلام) وعلمه، ونبله، وشرفه، وسؤدده، وعبادته، وتواضعه، وسائر مكارم أخلاقه لا يخفى على أحد.

وكان (عليه السلام) حسن القامه، جميل الوجه، متناسق الجسم، له مهابه وعظمه على صغر سنه، وكان يمثل بالنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى أخلاقه.

ومن أحاديث كرمه (عليه السلام) : ما رواه إسماعيل، قال: قعدت لأبى محمد (عليه السلام) على ظهر الطريق، فلّما مرّ بى شكوت إليه الحاجه وحلفت انه ليس عندى درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء، فقال (عليه السلام) : (تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتى دينار؟! وليس قولى هذا دفعا لك عن العطيه، أعطه يا غلام ما معك) فأعطانى غلامه مائه دينار(1).

وقصده رجل _ لما سمع من سماحه وكرمه _ وكان محتاجا إلى خمسمائه درهم، فأعطاه (عليه السلام) خمسمائه درهم، وثلاثمائه درهم.

وقد شهدت النصارى بأنه (عليه السلام) مثل المسيح فى فضله وعلمه وإعجازه(2).

وكان (عليه السلام) كثير العباده، دائم التهجد، واضح الصلاح، كثير الهيبه.

1- الارشاد: ج 2 ص 332.

2- راجع بحار الأنوار، تاريخ الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

الإمام الثانی عشر

هو الإمام الحجه المهـدی، محمـد بن الحسن (علیه السـلام) ، وأمه السـیده (نرجس)، ولد (علیه السـلام) بسامراء لیله النصف من شعبان سنه مائتین وخمس وخمسین.

وهـذا الإمام هو آخر حجج الله علی الأرض، وخاتم خلفاء رسول الله (صـلی الله علیه و آله)، وآخر أئمه المسـلمین الإثنی عشـر ، وهو بعدُ فی دار الـدنیا قد أطال الله تعالی _ بمشـیئته _ عمره الشـریف، وهو غائب عن الأبصار، وسـیظهر فی آخر الزمان بعد ما ملئت الدنیا ظلماً وجوراً، لیملأها عدلاً وقسـطا، فیملک الدنیا بحذافیرها ویبسط العدل ویبید الجبابره، کما قال تعالی:[لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون](۱).

وقـد ورد بـذلک أحـادیث متواتره عن رسول الله (صـلی الله علیه و آله و سـلم) وعن الأـئمه الطاهرین (علیهم السـلام) رواها (۲) علماء الشیعه والسنه، کما تجد الکلام حول ذلک مفصلا فی کتاب

۱- سوره التوبه: ۳۳.

۲- سـنن الترمذی: ج۴ ص۵۰۵ بـاب مـا جـاء فی المهـدی، ط دار إحیـاء الـتراث العربی، وسـنن أبی داود: ج۴ ص۱۰۶ کتاب المهدی، ط دار الفکر، وسـنن ابن ماجه: ج۲ ص۱۳۶۶ باب خروج المهدی، ط دار الفکر، ومسـند أحمد: ج۳ ص۲۱ و۲۶ و۳۷ وج۵ ص۲۷۷ ط مؤسـسه قرطبه، مصـر، ومسند أبی یعلی: ج۱ ص۳۵۹ ط دار المـأمون للتراث دمشق، وصـحیح ابن حبان: ج۱۵ ص۲۳۶ باب ذکر البیان بأن خروج المهـدی یکون بعـد ظهور الظلم والجور فی الدنیا، ط مؤسـسه الرساله بیروت، والمسـتدرک علی الصحیحین: ج۴ ص۶۰۰ ط دار الکتب العلمیه، وموارد الظمآن: ص۴۶۳ ط دار الکتب العلمیه، ومجمع الزوائد: ج۷ ص۳۱۳ بـاب ما جاء فی المهـدی، ط دار الریان للتراث القاهره، والمعجم الأوسط: ج۸ ص۱۷۸ط دار الحرمین القاهره، فیض القدیر: ج۵ ص۲۶۲ ط مصـر، والمعجم الکـبیر: ج۱۸ ص۵۱ ط مکتبـه العلـوم والحکـم بالموصـل، وتفسـیر القرطبی: ج۸ ص۱۲۲ وج۱۰ ص۲۲۲ ط دار الشعب القاهره، وتفسیر الطبری: ج۱ ص۵۰۱ ط دار الفکر، وتفسیر ابن کثیر: جج۱ ص۱۵۸ ط دار الفکر، وأسد الغابه: ج۲ ص۲۵۹، وحلیه الأولیاء لأبی نعیم: ج۳ ص۱۷۷ وغیرها مما هو کثیر جداً.

(المهدی) للسید الصدر(۱) .

ولا غرابه فی طول العمر بهـذا المقدار، فإن قدره الله تعالی تعمّ کل شـیء (وهو علی کل شـیء قدیر)(۲)، ألیس نوح النبی (علیه السلام) بنص الکتاب الکریم: (فلبث فیهم ألف سنه إلا خمسین عاماً)(۳).

ثم إن العلم الحدیث یؤکد هذه الحقیقه ویقول بإمکان طول العمر إلی آلاف السنوات علی تفصیل مذکور فی محله.

وحیث أن هذا الإمام العظیم، اختفی عن الأبصار بأمر الله تعالی وهو فی داره، اتخذ المسـلمون المحل المنسوب إلیه ـ فی سامراء ـ المشتهر بـ: (سرداب الغیبه) مزاراً ومعبداً، اللّهم عجّل فرجه، وسهِّل مخرجه، واجعلنا من أنصاره وأعوانه.

اعترافات فی حق أئمه الشیعه

وهنـا ننقـل طـائفه من اعترافـات الکـبراء والزعمـاء ـ وحتی بعض الأعـداء ـ بحق الأـئمه الطـاهرین (علیهم السـلام) لیعلم بعض المکـانه الـتی یحتلّهـا هؤلاـء الأطهـار فی نفوس المسـلمین، بالإضـافه إلی الآیـات والأحـادیث الوارده بشـأنهم حتی یتبین أن من تمسک بهم (علیهم السلام) واتبع آثارهم وأخذ بأقوالهم وأفعالهم کان من الناجین السعداء فی الدنیا والآخره:

۱: الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام)

۱- وکذا فی کتاب (المهدی فی السنه) لآیه الله السید صادق الشیرازی.

۲- سوره المائده: ۱۲۰، سوره هود: ۴، سوره الروم: ۵۰، سوره الحدید: ۲، سوره التغابن: ۱، سوره الملک: ۱.

۳- سوره العنکبوت: ۱۴ .

- قال أبو بكر لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (أمسيت يا بن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنه)، راجع كتاب (الفتوحات الإسلاميه)(۱).

- قال عمر بن الخطاب: (لا أبقانى الله بعد ابن أبى طالب)، راجع كتاب (تذكره الخواص)(۲)، وقال: (إنه مولاى) (۳) وقال: (بخ بخ لک يا بن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مسلم) (۴).

- قال عثمان بن عفان: (لولا على لهلک عثمان)، راجع (زين الفتى)(۵) .

ص:۱۳۹

۱- الفتوحات الإسلاميه: ۲ ص۳۰۶ (لأحمد زينى دحلان المكى الشافعى المتوفى ۱۳۰۴) نقلاً عن الغدير: ج۱ ص۲۸۲ وص۲۸۳. وقال المناوى عن حديث الغدير فى كتابه (فيض القدير) للمناوى ط مصر، ج۶ ص۲۱۸: (قال ابن حجر حديث كثير الطرق جدا استوعبها ابن عقده فى كتاب مفرد منها صحاح ومنها حسان وفى بعضها قال ذلک يوم غدير خم، وزاد البزار فى روايه: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله ولما سمع أبو بكر وعمر ذلک قالا فيما خرجه الدارقطنى عن سعد بن أبى وقاص: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنه).

۲- تذكره الخواص (للسبط ابن الجوزى/ ۵۸۱ _ ۶۴۵ه_) فصل فى قول عمر ابن الخطاب... ص۱۳۷_ ۱۳۸.

۳- فيض القدير للمناوى ط مصر، ج۶ ص۲۱۸.

۴- تاريخ بغداد: ج۸ ص۲۸۹ ح۴۳۹۲ ط دار الكتب العلميه بيروت، وفيه: (عن أبى هريره قال: من صام يوم ثمان عشره من ذى الحجه كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما أخذ النبى (صلى الله عليه و آله) بيد على بن أبى طالب فقال: ألست ولى المؤمنين، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لک يا بن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مسلم فأنزل الله:[اليوم أكملت لكم دينكم] سوره المائده: ۳) وفى روايه: (هنيئاً لک يا بن أبى طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنه) انظر ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق: ج۲ ص۵۰ ح۵۴۸ و۵۴۹ و۵۵۰، والمناقب للخوارزمى الحنفى: ص۹۴، ومسند أحمد: ج۴ ص۲۸۱ ط الميمنيه، والفصول المهمه لابن صباغ المالكى: ص۲۴. والحاوى للفتاوى للسيوطى: ج۱ ص۱۲۲، وتفسير الفخر الرازى: ج۳ ص۶۳ ط الدار العامره بمصر،

۵- زين الفتى _ فى شرح سوره هل أتى _ (لأحمد بن محمد العاصمى/ ۳۷۸ه__) : ج۱ فصل المرجوعات ص۳۱۸ ح۲۲۴.

– قالت عائشه: (ما رأيت رجلًا أحبّ إلى رسول الله منه)، راجع (العقد الفريد)(١) .

– قال عبد الله بن عمر لرجلٍ ـ قال أبغض علياً ـ: (أبغضك الله أتبغض رجلًا سابقه من سوابقه خير من الدنيا وما فيها)، راجع (المناقب)(٢).

– وكان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طالب (عليه السلام) عن ذلك فلما بلغه قتله (عليه السلام) قال: (ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب)، راجع

(الاستيعاب)(٣).

– وقال الحسن البصرى: (كان (عليه السلام) والله سهماً صائباً من مرامى الله على عدوه وربانى هذه الأمه)، راجع (الاستيعاب)(۴).

٢: الإمام الحسن بن على (عليه السلام)

– قال أنس: (لم يكن فيهم أحد أشبه برسول الله من الحسن)، راجع (الاستيعاب)(۵).

– قال أبو هريره: (لا أزال أحبّ هذا الرجل يعنى الحسن بعد ما رأيت رسول الله يصنع به ما يصنع)، راجع (نور الأبصار)(۶).

قال عبد الله بن الزبير: (أنا أحدّثكم بأشبه أهله به وأحبّهم إليه الحسن بن

١– العقد الفريد (لابن عبد ربّه الاندلسى/ ـ ٣٢٧هـ): ج٣ فى أخبار الخلفاء ص٣١٣.

٢– المناقب: ج٢ ص٣.

٣– الاستيعاب: ص۴۵.

۴– الاستيعاب: ص۴٧.

۵– راجع الإصابه: ص٣٢٨ حرف الحاء رقم الفقره ١٧١٩، وفيه: (عن أنس قال: لم يكن أشبه برسول الله (صلى الله عليه و آله) من الحسن).

۶– نور الأبصار للشبلنجى: ص١٣١. ط مصر ١٣۶٧هـ.

- علی)، راجع (الإصابه)(۱).

- قال ابن سیرین: (ربما أجاز الحسن بن علی الرجل الواحد بمائه ألف)، راجع (کتاب الحسن بن علی).

- قال واصل بن عطاء: (کان الحسن بن علی علیه سیماء الأنبیاء وبهاء الملوک)، راجع (المناقب)(۲).

- قال أبو الفداء: (ولو کانوا یعلمون لعظموا ما أنعم الله به علیهم من مبایعتهم ابن بنت رسول الله سید المسلمین وأحد علماء الصحابه وحلمائهم وذوی آرائهم)، راجع (البدایه والنهایه)(۳).

۳: الإمام الحسین بن علی (علیه السلام)

- قال عمر بن الخطاب للإمام الحسین (علیه السلام) : (فإنما أنبت ما تری فی رؤوسنا الله ثم أنتم)، راجع (الإصابه)(۴).

- قال أبو هریره: (دخل الحسین بن علی وهو معتم فظننت أن النبی قد بعث)، راجع (البحار)(۵).

- قال عبد الله بن عمرو بن العاص _ وقد مرّ علیه الإمام الحسین (علیه السلام) _: (من أحبّ أن ینظر إلی أحبّ أهل الأرض إلی أهل السماء فلینظر إلی هذا المجتاز) راجع (البحار)(۶).

۱- الإصابه لابن حجر: ج۲ القسم الأول: ص۱۱

۲- المناقب: ج۴ ص۹.

۳- البدایه والنهایه (لابی الفداء ابن کثیر الدمشقی/ ۷۰۱_۷۷۴ه_): ج۸ فی أحداث سنه ۴۰ه_ وخلافه الحسن بن علی (علیه السلام) ص۱۴.

۴- تاریخ بغداد للخطیب البغدادی: ج۱ ص۱۴۱.

۵- بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۹۳ ب۱۲ ح۵۴.

۶- بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۹۷ ب۱۲ ح۵۹.

- قال معاويه: (وما عسيت أن أعيب حسينا و والله ما أرى للعيب فيه موضعاً)، راجع (الأعيان)(۱).

- قـال ابن سـيرين: (لم تبـك السـماء على أحـد بعـد يحيى بن زكريـا إلاـ على الحسـين (عليه السـلام) ولما قتل اسودّت السـماء وظهرت الكواكب نهاراً وسقطت تراب احم)، راجع (تاريخ ابن عساكر).

- قال يزيد بن مسعود: (فأكرم به راعى رعيه وإمام قوم وجبت لله به الحجه وبلغت به الموعظه)، راجع (الأعيان)(۲).

۴: الإمام على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)

- قال أبو حازم: (ما رأيت هاشمياً أفضل من على بن الحسين ولا أفقه منه) راجع (تذكره الخواص)(۳).

- قال الزهرى: (ما رأيت أحداً أفقه من زين العابدين وكان إذا ذكر على بن الحسين يبكى ويقول: زين العابدين)، راجع (تذكره الخواص)(۴).

- قال مالك إمام المالكيه: (سمّى زين العابدين لكثره عبادته) راجع (نور الأبصار)(۵).

- قال عمر بن عبـد العزيز ــ وقـد قام من عنده على بن الحسـين (عليه السـلام) ــ (من أشـرف الناس؟ فقالوا: أنتم، فقال: كلا إن أشرف الناس هذا القائم من عندى آنفاً)، راجع (الأعيان).

۱- أعيان الشيعه: ج ۱ ص ۵۸۳.
۲- أعيان الشيعه: ج ۱ ص ۵۹.
۳- تذكره الخواص: ص ۲۹۷ ط ۱۴۰۱هـ.
۴- راجع تـذكره الخواص: ص ۲۹۷، وفيه: (حكى أبو نعيم أيضـاً عن الزهرى: قـال: ما رأيت هاشـمياً أفضل من على بن الحسـين وكذا قال أبو حازم وقال: ما رأيت أفقه منه).
۵- نور الأبصار للشبلنجى: ص ۱۵۳.

- قال نافع مخاطباً للإمام السجاد (عليه السلام) : (أنت سيد الناس وأفضلهم)، راجع (كشف الغمه)(۱).

:۵ الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

- قال ابن عمر ــ وأشار إلى الإمام (عليه السلام) ــ : (إنهم أهل بيت مفهمون)، راجع (المناقب)(۲).

- قال جابر الجعفى ــ يريد الروايه من الإمام ــ : (حدثنى وصى الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن على بن الحسين)، راجع (كشف الغمه)(۳).

- قال ابن أبى الحديد: (كان محمد بن على بن الحسين سيد فقهاء الحجاز ومنه ومن ابنه جعفر تعلّم الناس الفقه)، راجع (المدخل إلى موسوعه العتبات)(۴).

:۶ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

- قال فؤاد سمعان: (كان الإمام جعفر الصادق أستاذاً لبقيه رؤساء المذاهب كمالك بن أنس وأحمد بن حنبل وأبى حنيفه والشافعى وغيرهم من أصحاب الفرق)، راجع (أشعه من حياه الإمام الصادق (عليه السلام)).

- قال أبو حنيفه: (ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد)، راجع (نور الأبصار)(۵).

۱- كشف الغمه: ص۷۸.

۲- المناقب: ج۴ ص۱۹۷.

۳- كشف الغمه: ج۲ ص۱۲۵.

۴- راجع أيضاً تذكره الخواص: ص۱۳۸.

۵- انظر تذكره الحفاظ للذهبى، والمجالس السنيه: ج۵ ص۴۶۳.

- قال محمد أبو زهره: (أئمه السنه الذين عاصروه تلقوا عنه وأخذوا منه)، راجع (الإمام الصادق (عليه السلام))(1).

- قال ابن حجر: (نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان)، راجع (الصواعق المحرقه)(2).

- قال الدكتور أحمد أمين: (كان الإمام جعفر من أعظم الشخصيات ذوى الأثر فى عصره وبعد عصره)، راجع (ضحى الإسلام)(3).

7: الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

- قال هارون لولده: (هذا إمام الناس وحجه الله على خلقه وخليفته على عباده)، راجع (الأعيان).

- قال ابن الخلال شيخ الحنابله: (ما همنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسّلت به إلا وسهّل الله تعالى لى ما أحبّ)، راجع (تاريخ بغداد) (4).

- قال الشافعى: (قبر موسى الكاظم الترياق المجرّب)، راجع (تحفه العالم)(5).

8: الإمام على الرضا (عليه السلام)

قال أبو الصلت: (ما رأيت أعلم من على بن موسى الرضا ولا رآه عالم إلا

1- حياه الإمام الصادق (عليه السلام) لمحمد أبى زهره: ص66.

2- الصواعق المحرقه: ص201.

3- ضحى الإسلام: ج3 ص265 من الفصل الثانى.

4- تاريخ بغداد: ج1 ص120 ط دار الكتب العلميه.

5- تحفه العالم _ فى شرح خطبه المعالم _ (السيد جعفر بن محمد باقر بحر العلوم/ 1281_1377ه_): ج2 ص22.

- شهد له بمثل شهادتی)، راجع (الأعیان)(۱).

- قال المأمون: (هذا أعلم هاشمی)، راجع (البحار)(۲).

- قال رجاء بن ضحاک: (فو الله ما رأیت رجلاً ـ کان أتقی لله منه، ولا ـ أکثر ذکراً لله فی جمیع أوقاته منه، ولا ـ أشدّ خوفاً لله عزّوجل منه)، راجع (العیون)(۳).

- قال الصولی: (إنی ما رأیت ولا سمعت بأحد أفضل من أبی الحسن الرضا، وشهدت منه ما لم أشاهد من أحد ــ إلی أن قال: ــ فمن زعم أنه رأی مثله فی فضله فلا تصدّقوه)، راجع (کشف الغمه)(۴).

۹: الإمام محمد الجواد (علیه السلام)

- قال المأمون: (فقد اخترته لتبریزه علی کافه أهل الفضل فی العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبه فیه بذلک وأنا أرجو أن یظهر للناس ما قد عرفته منه)، راجع (الأعیان)(۵).

- قال الأسقف: (یوشک أن یکون هذا الرجل نبیّاً أو من ذریه نبی)، راجع (المناقب)(۶).

- وقال ابن الجوزی: (وکان علی منهاج أبیه فی العلم والتقی والزهد والجود)، راجع (التذکره)(۷).

قال الصفدی: (وکان من الموصوفین بالسخاء ولذلک لقّب الجواد وهو أحد

۱- أعیان الشیعه: ج۱ ص۱۰۱.

۲- بحار الأنوار: ج۱۰ ص۳۳۷ ب۱۹ ح۲.

۳- عیون أخبار الرضا (علیه السلام) : ج۲ ص۱۸۰ ب۴۴ ح۵.

۴- کشف الغمه: ج۲ ص۳۱۶.

۵- أعیان الشیعه: ج۲ ص۳۳.

۶- المناقب: ج۴ ص۳۸۹.

۷- تذکره الخواص: ص۳۲۱ ط بیروت ۱۴۰۱هـ .

- الأئمه الإثنی عشر)، راجع (الوافی)(۱).

۱۰: الإمام علی الهادی (علیه السلام)

- قال الجنیدی: (والله تعالی لهو خیر أهل الأرض وأفضل من برئه الله تعالی)، راجع (المآثر).

- قال یزداد الطبیب: (إذا کان مخلوق یعلم الغیب فهو)، راجع

(البحار)(۲).

- قال الیافعی: (کان متعبداً فقیهاً إماماً)، راجع (مرآه الجنان).

- قال ابن حجر الهیتمی: (وکان وارث أبیه علماً وسخاءً)، راجع (الصواعق)(۳).

- قال ابن العماد الحنبلی: (وکان فقیهاً إماماً متعبّداً)، راجع (شذرات الذهب)(۴).

- قال الشبراوی الشافعی: (وکراماته کثیره)، راجع (الإتحاف)(۵).

۱۱: الإمام الحسن العسکری (علیه السلام)

قال الوزیر ابن خاقان لابنه: (یا بنی لو زالت الإمامه عن خلفائنا بنی العباس

ما استحقّها أحد من بنی هاشم غیره لفضله وعفافه وهدیه وصیانته وزهده وعبادته

۱- الوافی بالوفیات (لخیلی بن أیبک الصفدی /۶۹۶ _ ۷۶۴ه_) ج۴ ص۱۰۵ الرقم ۱۵۸۷.
۲- بحار الأنوار: ج۵۰ ص۱۶۱ ب۳ ح۵۰.
۳- الصواعق المحرقه: ص۲۰۷.
۴- شذرات الذهب (لابن العماد الحنبلی _ ۱۰۸۹ه_):ج۲ ص۱۲۸ حوادث سنه ۲۵۴ه_ .
۵- الإتحاف بحب الأشراف (للشبراوی الشافعی / تألیف الکتاب ۱۱۵۴ه_): ب۵ ص۱۷۶.

- وجميل أخلاقه وصلاحه)، راجع (الإرشاد)(۱).

- قال بختيشوع الطبيب: (هو أعلم فى يومنا هذا ممن هو تحت السماء)، راجع (البحار)(۲).

- قال انوش كاتب الخليفه مخاطباً الإمام (عليه السلام) : (إنا وجدناكم فى هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله)، راجع (صحيفه الأبرار).

- قال له راهب دير العاقول: (هذا نظيره _ أى المسيح _ فى آياته وبراهينه)، راجع (صحيفه الأبرار).

۱۲: الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام)

- قال الرفاعى: (الحسن العسكرى أعقب صاحب السرداب الحجه المنتظر ولى الله محمد المهدى)، راجع (صحاح الأخبار).

- قال الجامى: (المهدى قائد للعالم)، راجع (كشف الأستار)(۳).

- قال ابن حجر: (أبو القاسم محمد الحجه وعمره بعد وفاه أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمه ويسمى القائم المنتظر)، راجع (الصواعق)(۴).

- قال ابن كثير _ فى حديث له _ : (إن عيسى يصلى خلف المهدى)، راجع (إرشاد السارى)(۵).

قال ابن كثير: (رايات سود تأتى صحبه المهدى)، راجع (سنن ابن

۱- الإرشاد: ج۲ ص۳۲۲و۳۲۳.

۲- بحار الأنوار: ج۵۹ ص۱۳۲ ب۵۴ ح۱۰۲.

۳- كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار (المحدث الميرزا حسين النورى الطبرى/۱۲۵۴ _ ۱۳۲۰ه_) ص۶۵.

۴- الصواعق المحرقه: ص۲۰۸.

۵- إرشاد السارى _ لشرح صحيح البخارى _ (للقسطلانى الشافعى / ۸۵۱ _ ۹۲۳ه_).

- ماجه)(۱).

اللهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه.

دور الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) وشيعتهم

أئمه أهل البيت الطاهرون (عليه السلام) قد خدموا الإسلام والأمه الإسلاميه أكبر خدمه، وإلا لعصفت بالإسلام نفس العواصف التى عصفت بالأديان السابقه وحرّفتها عن مجاريها الصحيحه.

كما أن الشيعه فى طول التاريخ الإسلامى جاهدوا فى سبيل الله وفتحوا فتوحات عديده وأدخلوا الناس فى دين الله أفواجاً، ووقفوا أمام التيارات التى لولا الشيعه لاكتسحت الإسلام والمسلمين، وكل ذلك مذكور فى التواريخ المفصّله.

ونظره واحده إلى موسوعه (أعيان الشيعه) (۲) و(الذريعه إلى تصانيف الشيعه)(۳) تكفى لإلقاء الضوء على هذه الحقيقه.

كما أن الحضاره الإنسانيه رهينه لخدمات الشيعه فى كثير من أبعادها، وقد أدرك علماء الدنيا والدين هذه الحقيقه.. ولذا وضعوا الشيعه فى موضعهم اللائق بهم، ومن أولئك العلماء أكبر علماء مصر الشيخ محمود شلتوت وغيره فى فتواهم

۱- راجع سنن ابن ماجه كتاب الفتن ب۳۴ ح۴۰۸۴، وفيه: (عن ثوبان قال: قال رسو ل الله (صلى الله عليه و آله): «يقتتل عند كنزكم ثلاثه كلهم ابن خليفه ثم لا يعيد إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم» ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال:«فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفه الله المهدى»).

۲- للسيد محسن الأمين العاملى، وتبحث عن حياه علماء ورجال الشيعه، وتقع فى أكثر من عشرين مجلداً كبيراً.

۳- للشيخ آغا بزرك الطهرانى، وتبحث تأليفات الشيعه، وتقع فى أكثر من ۲۵ مجلداً.

الشهیره علی ما سیأتی(۱).

ص:۱۴۹

۱- انظر الصفحه۱۷۷ من هذا الکتاب.

فصل: لماذا التشيع؟

اشاره

ص:۱۵۰

أدله الشيعه

للشيعه أدله كثيره فى اختيار التشيع، حتى أن العلامه الحلّى (رحمه الله) وهو من أعاظم العلماء، قد ذكر (ألفى دليل) على ذلك فى كتاب له أسماه (الألفين)..

وكثير من هذه الأدله من كتب إخوانهم (السنه) وصحاحهم، وهنا نكتفى بذكر بعض تلك الأدله بإجمال(۱):

خلافه أمير المؤمنين على (عليه السلام)

اشاره

لقد كان الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يلمح ويشير، ويصرح ويؤكد مره وأخرى على خلافه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه الصلاه والسلام):

يوم الإنذار

فكان من ذلك: يوم (الإنذار) كما رواه كثير من أعلام السنّه(۲): كابن

ص:۱۵۱

۱- للتفصيل يمكن مراجعه كتاب (المراجعات) للسيد شرف الدين العاملى، وكتاب (الغدير) للعلامه الأمينى.

۲- راجع شواهد التنزيل للحسكانى الحنفى: ج۱ ص۳۷۲ ح۵۱۴، وص ۴۲۰ ح ۵۸۰. وتفسير الطبرى: ج۱۹ ص۷۴ ط بولاق، وتاريخ الطبرى: ج۲ ص۳۱۹، ومسند أحمد بن حنبل: ج۱ ص۱۱۱ ط الميمنيه، وكفايه الطالب للكنجى الشافعى: ص۲۰۴_۲۰۶. وتذكره الخواص للسبط بن الجوزى الحنفى: ص۳۸. وينابيع الموده: ص۱۰۵، والكامل لابن الأثير: ج۲ ص۶۲. والدر المنثور للسيوطى: ج۵ ص۹۷. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج۱ ص۸۵ ح۱۳۸ و۱۴۰. وكنز العمال: ج۱۵ ص۱۱۳ ح۳۲۳ و۳۳۴ ط حيدر آباد، والسيره الحلبيه: ج۱ ص۲۸۶، وتاريخ أبى الفداء: ج۱ ص۱۱۹ ط القسطنطنيه، وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج۱۳ ص۲۱۰ ط مصر، وتاريخ الطبرى: ج۲ ص۳۱۹-۳۲۱ ط دار المعارف مصر، التفسير المنير لمعالم التنزيل: ج۲ ص۱۱۸، تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعى: ج۳ ص۳۷۱ و۳۹۰ ط مصر، و...

إسحاق، وابن جرير، وابن أبی حاتم، والطبری فی الجزء الثانی من (تاریخ الأمم) (۱)

وغیرهم..

وکان ذلک فی مبدأ الدعوه الإسلامیه قبل ظهور الإسلام بمکه بعد ما أنزل الله تعالی علیه: (وأنذر عشیرتک الأقربین)(۲)، فدعاهم الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) إلی دار عمه أبی طالب (علیه السلام) وهم یومئذ أربعون رجلًا یزیدون رجلًا أو ینقصونه وفیهم أعمامه: (أبو طالب) و(حمزه) و (العباس) و (أبو لهب) .

وفی آخر الحدیث، قال (صلی الله علیه و آله و سلم) :«یا بنی عبد المطلب إنی والله ما أعلم شاباً فی العرب جاء قومه بأفضل مما جئتکم به، جئتکم بخیر الدنیا والآخره، وقد أمرنی الله تعالی أن أدعوکم إلیه، فأیکم یؤازرنی علی أمری هذا، علی أن یکون أخی ووصیی وخلیفتی فیکم؟

فأحجم القوم عنها غیر علی (علیه السلام) وکان أصغرهم إذ قام فقال: أنا یا نبی الله أکون وزیرک علیه، فأخذ رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) برقبته وقال: إن هذا أخی ووصیی وخلیفتی فیکم، فاسمعوا له وأطیعوا».

۱- تاریخ الأمم: ج۲ ص۲۱۷.

۲- سوره الشعراء: ۲۱۴ .

يوم الغدير

وكان من ذلك: (يوم الغدير) (١)، فقد روى حديث الغدير مائه وعشرون من

ص:١٥٣

١- انظر قصه الغدير وتصريح النبى (صلى الله عليه و آله) بخلافه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) من بعده بألفاظ مختلفه وفى أحاديث متواتره رواها الأمينى فى (الغدير) (رحمه الله) واليك بعض المصادر: صحيح ابن حبان: ج١٥ ص١٧٦ ط مؤسسه الرساله بيروت، والمستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١٨ و١٢٦ و٦١٣ ط دار الكتب العلميه، ومسند أحمد: ج١ ص٨٤ و٨٨ و١١٨ و١١٩ و١٥٢ وج٤ ص٣٦٨ و٣٧٠ ط مؤسسه قرطبه مصر، ومسند أبى يعلى: ج١ ص٢٤٩ ط دار المأمون للتراث دمشق، وفضائل الصحابه لاحمد بن حنبل: ج٢ ص٥٧٢ و٥٨٥ و٥٨٦ و٦١٣ و٦٨٢ و٧٠٥ ط مؤسسه الرساله بيروت، وفضائل الصحابه للنسائى: ج١ ص١٥ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومعجم ما استعجم: ج١ ص٣٦٨ ط عالم الكتاب بيروت، وتفسير ابن كثير: ج٢ ص١٥ ط دار الفكر، والأحاديث المختاره: ج٢ ص٨٠ و٨٧ و١٠٥ و١٠٦ و١٧٣ و١٧٤ و٢٧٤ وج٣ ص٢١٣ ط مكتبه النهضه الحديثه مكه المكرمه، وموارد الظمآن: ص٥٤٤ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومجمع الزوائد: ج٥ ص١٤ وج٩ ص١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٦٤ ط دار الريان للتراث القاهره، والسنن الكبرى للنسائى: ج٥ ص٤٥ و١٣٠ و١٣٢ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٥٤ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومعتصر المختصر: ج٢ ص٣٠١ ط عالم الكتب بيروت، ومسند الشاسى: ج١ ص١٢٧ و١٦٦ ط المدينه المنوره، والمعجم الأوسط: ج٢ ص٢٥٧ و٣٦٩ ط دار الحرمين القاهره. ومسند البزار: ج٢ ص١٣٣ و٢٣٥ وج٣ ص٣٥ ط مؤسسه علوم القرآن بيروت. والمعجم الصغير: ج١ ص١١٩ ط المكتب الإسلامى بيروت، والمعجم الكبير: ج٢ ص٣٥٧ وج٤ ص١٦ وج٥ ص١٦٦ و١٧٠ و١٧١ و١٩١ و١٩٢ و١٩٥ و٢٠٤ ط الموصل، وأمالى المحاملى: ص١٦٢ ط الأردن، والسنه لابن أبى عاصم: ج٢ ص٦٠٧ ط المكتب الإسلامى بيروت، وفيض القدير: ج٦ ص٢١٨ ط مصر، والتاريخ الكبير للبخارى: ج٤ ص١٩٣ ط دار الفكر، وتهذيب التهذيب: ج٧ ص٢٩٦ وج٨ ص١٠٦ ط دار الفكر بيروت، وتهذيب الكمال: ج١١ ص٩٩ وج٢٠ ص٤٨٤ وج٢٢ ص٣٩٨ وج٣٣ ص٢٨٣ ط مؤسسه الرساله بيروت، وتاريخ بغداد: ج٨ ص٢٨٩ ط دار الكتب العلميه بيروت، ومعجم الصحابه: ج١ ص١٩٩ ط المدينه المنوره، وصفوه الصفوه: ج١ ص٣١٣ ط دار المعرفه بيروت، والاستيعاب: ج٣ ص١٠٩٩ ط دار الجيل بيروت، والإصابه: ج٣ ص٥٩٢ و٥٩٧ وج٤ ص٣٢٨ وج٧ ص٣٣٠ ط دار الجيل، ونزهه الحفاظ: ص١٠٢ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت، وتالى تشخيص المتشابه للخطيب البغدادى: ج١ ص١٣٠ ط الرياض، والعلل المتناهيه: ج١ ص٢٢٦ ط دار الكتب العلميه بيروت، وانظر تذكره الحفاظ: ج٢ ص٧١٣ ط الرياض، وسير أعلام النبلاء: ج١٤ ص٢٠٧ وص٢٧٤ و٢٧٧ ط مؤسسه الرساله بيروت، و...

أصحاب الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) وأربعه وثمانون من التابعين، وتجاوز طبقات رواته من أئمه الحديث ثلاثمائه وستين راوياً، وقد بلغ المؤلفون فى هذا الحديث من علماء الشيعه والسنه أكثر من سته وعشرين(١).

ومجمل القصه: أن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) لما رجع من حجه الوداع وصل إلى موضع يقال له (غدير خم) فأوقف الناس عن المسير وصعد المنبر فى حرّ الظهيره وخطب خطبه طويله بمحضر أكثر من مائه ألف شخص(٢)، وقال فى خطبته وهو آخذ بكف على (عليه السلام) : (يا أيها الناس إن الله مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا ــ يعنى علياً ــ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وإنى سائلكم حين تردون علىَّ عن الثقلين كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عزوجل سببٌ طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض)، كما فى الصواعق المحرقه لابن حجر(٣).

وذكر الإمام أحمد كما فى المسند(۴): أن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) أخذ بيد على (عليه السلام) فقال: (ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون

١- الصواعق المحرقه: ص ٢۵، ط القاهره سنه ١٣٣٢ هــ.
٢- اختلف فى عدد من كان مع النبى (صلى الله عليه و آله) فى غدير خم، قيل تسعون ألفا، وقيل مائه وأربعه عشر ألفا، وقيل مائه وعشرون ألفا، وقيل مائه وأربعه وعشرون الفا، وقيل أكثر من ذلك، أما الذين حجوا معه (صلى الله عليه و آله) فأكثر من ذلك، راجع تذكره الخواص للسبط ابن الجوزى الحنفى: ص ٣٠، والسيره الحلبيه: ج٣ ص٢۵٧، والسيره النبويه لزين دحلان بهامش السيره الحلبيه: ج٣ ص٣، والغدير: ج١ ص٩.
٣- الصواعق المحرقه: ص۴٣-۴۴ ط مكتبه القاهره ط٢ عام ١٩۶۵.
۴- مسند أحمد بن حنبل: ج۴، ص٢٨١ ح١٨۵٠٢ ط مؤسسه قرطبه مصر.

أنی أولی بکـل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلی، فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه) قال: فلقیه عمر بعد ذلک فقال له: هنیئاً یا بن أبی طالب أصبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنه.

وقد روی الإمام الطبری فی کتابه (الولایه): (أن الرسول (صـلی الله علیه و آله و سلم) أمر بعد ذلک أصحابه أن یسلموا علی علی (علیه السلام) بإمره المؤمنین) ، ولذا کانت الصحابه تأتی إلیه (علیه السلام) ویقولون له: (السلام علیک یا أمیر المؤمنین) .

ثم هـل یعقل أن الرسول (صـلی الله علیه و آله و سـلم) الـذی کان أعقل الناس وأکثر الناس إحکاماً یترک أمته سـدی بلا خلیفه وهـو یریـد أن یفـارق الحیـاه إلی لقـاء ربه؟ وقـد کـان (صـلی الله علیه و آله و سـلم) یعیّن خلیفه لنفسه کلمـا أراد أن یخرج من المدینه لبضعه أیام، کما تجده فی مختلف التواریخ والسیر(۱).

حدیث المنزله

حدیث المنزله وقد ذکره الإمامان (أحمد) و(النسائی) وغیرهما: أن الرسول (صـلی الله علیه و آله و سـلم) قال لعلی (علیه السلام) :«أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی، إلا أنه لیس بعدی نبی»(۲)، «إنه لا ینبغی أن أذهب، إلاّ وأنت خلیفتی»(۳).

ص:۱۵۵

۱- وقـد اسـتخلف رسول الله (صـلی الله علیه و آله) علیاً (علیه السـلام) فی المدینه وخرج الی تبوک، وقال: (علی منی بمن_زله هـارون من موسـی) انظر صـحیح البخـاری: ج۵ ص۱۲۹کتـاب المغزی، بـاب غزوه تبـوک، ط دار الفکر. وصـحیح مسـلم: ج۳ ص۳۶۰ کتاب الفضائل باب من فضائل علی بن أبی طالب. وصـحیح الترمذی: ج۵ ص۳۰۱ ح۳۸۰۸. سنن ابن ماجه: ج۱ ص۴۲ ح۱۱۵ و۱۲۱. تاریخ الطبری: ج۳ ص۱۰۴، تاریخ دمشق: ج۱ ح۳۰ و۱۲۵ و۱۴۸-۱۵۰ و۲۵۱ و...

۲- راجع الصفحه ۱۳۰-۱۳۱ من هذا الکتاب.

۳- المسـتدرک علی الصحیحین: ج۳ ص۱۴۳ ط دار الکتب العلمیه بیروت، ومجمـع الزوائـد: ج۹ ص۱۲۰ ط دار الریـان للتراث القاهره، ومسـند احمد: ج۱ ص۳۳۰ ط مؤسـسه قرطبه مصر، والمعجم الکبیر: ج۱۲ ص۹۸ ط الموصل، والسـنه لابن أبی عاصم: ج۲ ص۵۶۵ و۵۶۶ ط المکتب الإسـلامی بیروت، وفیهـا: (فقـال له _ أی لعلی T _ نـبی الله P أما ترضـی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلا أنک لست بنبی إنه لا ینبغی أن أذهب إلا وأنت خلیفتی، قال وقال P له: أنت ولی کل مؤمن بعدی)

إلی غیرها وغیرها من الأدله.

خلافه باقی الأئمه (علیهم السلام) من عتره الرسول (صلی الله علیه و آله)

اشاره

ثم إن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) أخبر عن الله سبحانه بخلافه الأئمه الطاهرین من بعده (علیهم السلام) بقوله: (الخلفاء بعدی اثنا عشر)(1) کما رواه (أبو داود) و (مسلم) و(أحمد) وغیرهم.

وعیّن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) أسماءهم فی مواطن عدیده، کما فی (ینابیع المودّه) (2) عن الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) فی حدیث سأله شخص عن الأوصیاء من بعده، فقال: أخبرنی عن وصیک من هو؟ فقال (صلی الله علیه و آله و سلم) :

(إن وصیی علی بن أبی طالب، وبعده سبطای الحسن والحسین، تتلوه تسعه أئمه من صلب الحسین، قال: یا محمد فسمّهم لی؟ قال (صلی الله علیه و آله و سلم) : إذا مضی الحسین فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه جعفر، فإذا مضی جعفر فابنه موسی، فإذا مضی موسی فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه الحسن، فإذا مضی الحسن فابنه الحجه محمّد المهدی).

1- راجع الصفحه 20-21 من هذا الکتاب.

2- راجع ینابیع الموده للقندوزی الحنفی، ص529 الباب السادس والسبعون فی بیان الأئمه الاثنی عشر بأسمائهم. وأیضاً فرائد السمطین: ج2ص132 الحدیث 431. وغایه المرام : ص743 الحدیث 57.

حديث الثقلين

وقد أوصى الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) بالثقلين: الكتاب والعتره وأمر المسلمين باتباعهما، فى حديث متواتر رواه الفريقان، حيث قال (صلى الله عليه و آله): (إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا)(۱) .

وفى حديث آخر قال (صلى الله عليه و آله): (إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض _ أو ما بين السماء إلى الأرض _ وعترتى أهل بيتى وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض)(۲).

وقال (صلى الله عليه و آله): (إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتى وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض جميعا)(۳).

وقال (صلى الله عليه و آله): (إنى خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا كتاب الله ونسبى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض) .(۴)

وقال (صلى الله عليه و آله): (إنى مقبوض وإنى قد تركت فيكم الثقلين يعنى كتاب الله وأهل بيتى وإنكم لن تضلوا بعدهما) (۵).

۱- للتفصيل راجع الصفحه ۱۲ من هذا الكتاب.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۵ ص۱۸۱ ح۲۱۶۱۸ ط مؤسسه قرطبه بمصر. ومجمع الزوائد لأبى بكر الهيثمى: ج۹ ص۱۶۲ ط دار الريان للتراث، القاهره. وفضائل الصحابه، لابن حنبل: ج۲ ص۶۰۳ ط مؤسسه الرساله بيروت.

۳- مسند أحمد بن حنبل: ج۵ ص۱۸۹ ح۲۱۶۹۷ ط مؤسسه قرطبه بمصر.

۴- مجمع الزوائد لأبى بكر الهيثمى: ج۹ ص۱۶۲ ط دار الريان للتراث، القاهره.

۵- مجمع الزوائد لأبى بكر الهيثمى: ج۹ ص۱۶۲ ط دار الريان للتراث، القاهره.

حدیث السفینه

وقد شبه رسول الله (صلى الله علیه و آله) أهل بیته الأطهار بسفینه نوح (علیه السلام) وقال (صلى الله علیه و آله): (ألا إن مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح، من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق) (۱).

وقال (صلى الله علیه و آله): (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بیتی أمان لأمتی من الاختلاف، فإذا خالفتها قبیله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس)(۲).

ص:۱۵۸

۱- راجع المستدرک على الصحیحین: ج۲ ص۳۷۳ وج۳ ص۱۶۳ ط دار الکتب العلمیه بیروت. ومجمع الزوائد: ج۹ ص۱۶۸، وکفایه الطالب: ص۳۷۸ ط الحیدریه، والمعجم الصغیر: ج۲ ص۲۲، ورشفه الصادی: ص۷۹، وحلیه الأولیاء: ج۴ ص۳۰۶، والجامع الصغیر: ج۲ ص۱۳۲، ونور الأبصار: ص۱۰۴ ط المیمنیه، والمناقب للمغازلی: ص۱۳۲ ح۱۷۴ _ ۱۷۷. وعیون الأخبار لابن قتیبه: ج۱ ص۲۱۱، والفتح الکبیر: ج۱ ص۴۱۴ وج۲ ص۱۱۳، وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۱ ص۷۳ ط مصر.

۲- المستدرک على الصحیحین: ج۳ ص۱۴۹. وانظر الصواعق المحرقه ص۹۱ و۱۴۰ ط المیمنیه، وإحیاء المیت للسیوطی بهامش الإتحاف: ص۱۱۴، ومنتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد: ج۵ ص۹۳، وینابیع الموده: ص۲۹۸ ط اسلامبول، وجواهر البحار للنبهانی: ج۱ ص۳۶۱ ط مصر.

فصل: التشیع فی نظر علماء السنه

اشاره

ص:۱۵۹

التشیع و علماء السنه

اشاره

الإسلام ینص علی وجوب وحده المسلمین، کما قال سبحانه: (إن هذه أمتکم أمه واحده وأنا ربکم فاعبدون) (۱).

فابتعاد المسلمین بعضهم عن بعض، خلاف ما أمر به الإسلام، وخلاف ما صرح به علماء السنه العظام قدیماً وحدیثاً..

وإلیک کلمات بعضهم:

العلامه الذهبی

فانظر إلی کلام العلامه الذهبی الذی هو من أعاظم العلماء ، إذ یقول فی میزان الاعتدال(۲):

(فهـذا _ أی التشـیع _ کثر فی التابعین وتابعیهم مع الـدین والورع والصـدق فلو ردّ حـدیث هؤلاء _ أی الشـیعه _ لذهبت جمله الآثار النبویه).

وقد ذکر العلامه الأجلّ شرف الدین فی کتابه القیّم (المراجعات) (۳) أسماء مائه من رجال الشیعه الذین أخذت عنهم العلماء فی کتب الحدیث وغیرها.

۱- سوره الأنبیاء: ۹۲ .

۲- میزان الاعتدال: ج۱ ص۵.

۳- المراجعات: ص۵۴ المراجعه رقم ۱۶ ط دار العلوم بیروت.

الشيخ شلتوت

وقد اقتفى آثار أولئك السابقين من العلماء علماؤهم الحاضرون فى هذا الأمر، فهذا شيخ الجامع الأزهر السابق الأكبر الشيخ محمود شلتوت أفتى صريحا بأن:

(مذهب الجعفريه المعروف بمذهب الشيعه الإماميه الإثنى عشريه، مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر المذاهب، فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبيه بغير الحق لمذاهب معيّنه) (١).

ص:١٦١

١- وقد أكد على ما أفتاه الشيخ الشلتوت، العديد من علماء السنه، وإليك بعض أقوالهم ــ على ما ذكره مروان خليفات فى كتابه (أكرمتنى السماء) ــ: قال شيخ الأزهر الدكتور محمد محمد الفحّام : « الشيخ محمود شلتوت، أنا كنت من المعجبين به وبخلقه وعلمه وسعه اطلاعه وتمكنه من اللغه العربيه وتفسير القرآن ومن دراسته لأصول الفقه، وقد أفتى بذلك ــ أى جواز التعبد بمذهب الشيعه الإماميه ــ فلا أشك أنه أفتى فتوى مبنيه على أساس فى اعتقادى « انظر: (فى سبيل الوحده الإسلاميه) للرضوى: ص٨. وقال: « ورحم الله الشيخ شلتوت الذى التفت إلى هذا المعنى الكريم، فَخَلُد فى فتواه الصريحه الشجاعه، حيث قال ما مضمونه: بجواز العمل بمذهب الشيعه الإماميه» المصدر: ٥٩. وقال الداعيه الشيخ محمد الغزالى : « وأعتقد أنّ فتوى الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت، قطعت شوطاً واسعاً فى هذا السبيل، واستئناف لجهد المخلصين من أهل السلطه وأهل العلم جميعاً، وتكذيب لما يتوقعه المستشرقون، من أن الأحقاد سوف تأكل الأمه، قبل أن تلتقى صفوفها تحت رايه واحده... وهذه الفتوى فى نظرى، بدايه الطريق وأول العمل « .. » إنّ الشيعه يؤمنون برساله محمد، ويرون شرف على فى انتمائه إلى هذا الرسول، وفى استمساكه بسنته، وهم كسائر المسلمين، لا يرون بشراً فى الأولين ولا فى الآخرين أعظم من الصادق الأمين» (دفاع عن العقيده والشريعه: ص٢٥٧). وقال عبد الرحمن النجار مدير المساجد فى القاهره : « فتوى الشيخ شلتوت نفتى بها الآن حينما نُسأل بلا تقييد بالمذاهب الأربعه، والشيخ شلتوت إمام مجتهد رأيه صادف عين الحق. لماذا نقتصر فى تفكيرنا وفتاوانا على مذاهب معينه وكلهم مجتهدون»، (فى سبيل الوحده الإسلاميه، للرضوى: ص٦٦). وقال الدكتور مصطفى الرافعى « هما المذهبان ــ يقصد الإماميه والزيديه ــ الوحيدان من مذاهب الشيعه اللذان يلتقيان مع مذاهب أهل السنه ويصح التعبد وفق أحكامهما « . » ولست أرى ما يمنع من اعتماد المذهب الجعفرى، إلى جانب المذاهب الأربعه» (إسلامنا: ص٣٢، ٥٩). وقال حسن البنا : « اعلموا أنّ أهل السنه والشيعه مسلمون، تجمعهم كلمه لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله، وهذا أصل العقيده، والسنه والشيعه فيه سواء وعليه التقاؤهم، أمّا الخلاف بينهما فهو فى أمور من الممكن التقريب فيها بينهما) (ذكريات لا مذكرات، عمر التلمسانى: ص٢٤٩، مجله العالم عدد ٥١٩: ص٤٠). وقال الأستاذ أحمد بك المصرى ــ أستاذ شلتوت وأبى زهره : « والشيعه الإماميه مسلمون، يؤمنون بالله ورسوله وبالقرآن وبكل ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) .. وفى الشيعه الإماميه قديماً وحديثاً فقهاء عظام جداً وعلماء فى كل علم وفن، وهم عميقو التفكير، واسعو الإطلاع، ومؤلفاتهم تعد بمئات الألوف، وقد اطلعت على الكثير منها « . وقال شيخ الأزهر سيد محمد طنطاوى : « إنّ المسلمين سنه وشيعه مؤمنون بالله ونبيه، وإن اختلاف الآراء لا يقلل من درجه إيمان الأشخاص « (تاريخ التشريع الإسلامى). وقال الأستاذ محمود السرطاوى عميد كليه الشريعه فى الجامعه الأردنيه وأحد كبار المفتين: « إننى أقول ما قاله سلفنا الصالح: الشيعه الإماميه إخواننا فى الدين، لهم علينا حق الأخوّه، ولنا عليهم مثل

مالهم علينا، ما يوجد بيننا وبينهم من اختلاف وجهات نظر، إنّما هى فى الفروع» المصدر السابق: ص٩٠. وقال الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود : » إنّ فى عقيدتى أنّ الشيعه هم واجهه الإسلام الصحيحه، ومرآته الصافيه، ومن أراد أن ينظر إلى الإسلام، عليه أن ينظر إليه من خلال عقائد الشيعه ومن خلال أعمالهم، والتاريخ خير شاهد على ما قدّمه الشيعه من الخدمات الكبيره فى ميادين الدفاع عن العقيده الإسلاميه. وانّ علماء الشيعه الأفاضل هم الذين لعبوا أدواراً لم يلعبها غيرهم فى الميادين المختلفه، فكافحوا وناضلوا وقدّموا أكبر التضحيات، من أجل إعلاء الإسلام ونشر تعاليمه القيمه وتوعيه الناس وسوقهم إلى القرآن» (فى سبيل الوحده الإسلاميه).

وهذا نص فتواه:

قيل لفضيلته:

إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكى تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلّد أحد المذاهب الأربعه المعروفه، وليس من بينها مذهب الشيعه الإماميه ولا الشيعه الزيديه، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأى على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعه الإثنى عشريه مثلا؟

فأجاب فضيلته:

١: إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه، اتباع مذهب معين،بل نقول: إن لكل مسلم الحق فى أن يقلِّد بادى ذى بدء أىّ مذهب من المذاهب المنقوله نقلا صحيحا، والمدونه أحكامها فى كتبها الخاصه، ولمن قلّد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره، أىّ مذهب كان، ولا حرج عليه فى شىء من ذلك.

٢: إن مذهب الجعفريه المعروف بمذهب الشيعه الإماميه الإثنى عشريه، مذهب يجوز التعبّد به شرعا، كسائر مذاهب أهل السنه، فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبيه بغير الحق لمذاهب معينه، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعه لمذهب أو مقصوره على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم، والعمل بما يقررونه فى فقههم، ولا فرق فى ذلك بين العبادات والمعاملات.

التوقيع

محمود شلتوت

ص:١٦٣

نص الفتوی

اشاره

نص الفتوی التی أصدرها صاحب الفضـیله الأستاذ الأکبر الشیخ محمود شلتوت شیخ الجامع الأزهر فی شأن جواز التعبد بمذهب الشیعه الإمامیه:

/// یجعل هنا صوره الفتوی ///

ص:۱۶۴

شيخ الأزهر

وهـذا شـيخ الجامع الأزهر الحالى يقول فى فتواه التى نشـرتها مطبعه (دار البصـرى ببغـداد) سـنه (١٣٨٥ هــ) فى كتـاب (المؤتمر الإسلامى العراقى) ما نصه:

(فقد عملت منذ تقليدى منصبى فى العام الماضى على جمع كلمه المسلمين وإزاله ما بينهم من خلافات مذهبيه... وقد سرّنى أن يلبّى الدعوه (أى دعوه المؤتمر) علماء خمس وثلاثين دوله إسلاميه وفى مقدمتهم علماء العراق) .

ثم ذكر أنه تشـرف برئاسـته موسوعه فى الفقه تعدّ موسوعه فقهيه للمذاهب الإسلاميه بما فيها المذاهب الأربعه المعروفه ومذهب الزيديه والشيعه الإماميه.

مفتى الأردن

وقال الشيخ عبد الله القلقيلى المفتى العام لمملكه الأردن فى كلام له فى نفس المصدر السابق:

(وإن الذين قاموا فى مصـر من العلماء والفضلاء بتأليف جمعيه للتقارب بين الفريقين، قد سلكوا بذلك سبيل الرشاد ونهجوا نهج السداد) .

ص:١٦٥

مصادر للتعرف على الشيعه

ومن أراد التعرّف على الشيعه وعلى أدلتهم فی الأصول والفروع، فهناك جمهره كبيره من الكتب مبذوله فی الأسواق لهذه الشؤون مثل كتاب:

(المراجعات)(۱) .

و(الفصول المهمه)(۲) .

و(الغدير)(۳) .

و(الذريعه)(۴) .

و(شرح التجريد)(۵) .

و(حق اليقين)(۶) .

و(وسائل الشيعه)(۷) .

و(جواهر الكلام)(۸) .

۱- للمرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين (۱۲۹۰ _ ۱۳۷۷ه_).

۲- للمرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين (۱۲۹۰ _ ۱۳۷۷ه_).

۳- للعلامه الشيخ الأمينی (رحمه الله) (_ ۱۳۹۰ه_) ويقع الكتاب فی أكثر من عشرين مجلداً، طبع منه أحد عشر مجلداً فی حياه المؤلف.

۴- (الذريعه إلی تصانيف الشيعه) للشيخ آقا بزرك الطهرانی (_ ۱۳۸۹ه_) ويقع الكتاب فی خمسه وعشرين مجلداً.

۵- للعلامه الحلّی (شرح استدلالی لكتاب: تجريد الاعتقاد للفيلسوف والحكيم الالهی خواجه نصير الدين الطوسی).

۶- للسيد عبد الله شبّر (دراسه استدلاليه مسهبه فی اصول الدين عقلاً ونقلاً عن الكتاب والسنه) .

۷- للشيخ الحر العاملی ويقع فی عشرين مجلداً (فی الحديث الشريف).

۸- للشيخ محمد حسن النجفی ،ويقع فی خمس وأربعين مجلداً (فی الفقه الاستدلالی).

و(المتعه)(۱) .

و(أصل الشيعه وأصولها)(۲) .

و(العقائد الإسلاميه)(۳) .

و(على من المهد إلى اللحد)(۴) .

و(أعيان الشيعه)(۵) .

و(عقائد الإماميه)(۶) .

وغيرها من الكتب الكثيره جداً (۷).

۱- لتوفيق الفكيكى (۱۳۲۱ه_ -) (بحث فى مشروعيه الزواج المؤقت).

۲- للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (فى حقيقه المذهب الشيعى: نقلاً وعقلاً وتاريخاً).

۳- للامام السيد محمد الشيرازى (بحث مبسط فى العقائد)، طبع عده مرات.

۴- للسيد محمد كاظم القزوينى (سيره الإمام على (عليه السلام)).

۵- للعلامه السيد محسن الامين العاملى، فى أكثر من عشرين مجلداً (عن حياه علماء ورجال الشيعه).

۶- للشيخ محمد رضا المظفر (عن المعتقدات الأساسيه لدى الشيعه).

۷- كموسوعه الفقه للإمام الشيرازى، التى تقع فى أكثر من ۱۵۰ مجلداً، وهى دراسه تفصيليه فى الفقه الشيعى وأقوال علمائهم.

فصل: أسئله وأجوبه

فصل(1)

أسئله وأجوبه

حول الشيعه والتشيع

ص:۱۶۸

۱- هذا الفصل هو نص كتاب (هكذا الشيعه) للإمام الشيرازي (دام ظله) نقلناه بالنص تتميماً للفائده.

أسئله وأجوبه

س: ما معنى كلمه (الشيعه)؟

ج: (الشيعه) من (المشايعه) بمعنى المتابعه.

س: لماذا سميت (الشيعه) بهذا الاسم؟

ج: لأنهم يشايعون علياً (عليه السلام) وأهل بيت الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) .

س: من سماهم بـ (الشيعه)؟

ج: سماهم الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) ، كما ورد فى كتب (السنه والشيعه)(۱).

س: كم هم الشيعه؟

ج: أكثر من خمسمائه مليون.

س: فى أى قطر يسكنون؟

ج: هم منتشرون فى كل البلاد الإسلاميه وغير الإسلاميه، إلّا أن معظمهم فى (العراق) و(إيران) و(لبنان) و(الهند) و(إندونيسيا) و (أفغانستان) و(تركيا) وبلاد الخليج: (الكويت) و(مسقط) و(البحرين) وغيرها...

س: هل لهم حكومه فعلاً باسمهم؟

ج: نعم.. حكومه إيران وغيرها..

س: هل كانت لهم فى التاريخ الماضى حكومات؟

ج: حكومات كثيره جداً مثل (الصفويين) و(البويهيين) و(الحمدانيين)

۱- راجع الصفحه ۲۷ من هذا الكتاب.

و(الإدريسيين) و(القاجار) و(الفاطميين) (۱) وغيرهم..

س: هل للشيعه علماء؟

ج: نعم.. عدد نجوم السماء، قديماً وحديثاً (۲).

س: هل للشيعه كتب مطبوعه؟

ج: نعم... عدد الرمل والحصى والتراب (۳).

ص:۱۷۰

۱- الصفويون: سلاله إسلاميه شيعيه فارسيه حكمت ايران (۱۵۰۱_۱۷۳۶م) مؤسسها شاه إسماعيل الأوّل (۱۵۰۱_۱۵۲۴م) ومن أعظم ملوكها شاه عباس الأوّل (۱۵۸۸_ ۱۶۲۹م) الذى عزز التجاره ورعى الفنون فبلغت الحركه الفنيه الفارسيه أوجها فى عهده. (موسوعه المورد: الموضوع رقم ۷۷۷۶) ٠البويهيون: أسره شيعيه فارسيه حكمت (۹۳۲_۱۰۵۵م) سيطرت على الجزء الغربى من ايران وعلى العراق، تنسب إلى (أبى شجاع بويه) ولكن مؤسسيها الحقيقيين هم أبناؤه الثلاثه: ۱_ على (الملقب بعماد الدوله) ۲_ الحسن (الملقب بركن الدوله) ۳_ أحمد (الملقب بمعز الدوله). (موسوعه المورد: الموضوع رقم ۳۳۰۸) ٠الحمدانيون: أسره عربيه علويه بسطت سلطانها خلال القرن العاشر للميلاد (۹۰۵_ ۱۰۰۴م) على الموصل وحلب والمناطق المحيطه بهما، مؤسسها (أبو الهجاء بن حمدان بن حمدون) أبرز أعلامهم: (سيف الدوله) أمير حلب. (موسوعه المورد: الموضوع رقم ۴۸۲۳) ٠القاجار: أسره مالكه حكمت ايران (۱۷۹۴_ ۱۹۲۵م) أول ملوكها (آقا محمد خان) وآخرهم (أحمد شاه) فى عهدها دخلت ايران فى مدار السياسه الأوروبيه وخسرت باكو وجورجيا ومعظم أرمينيا الفارسيه بعد أن استولت عليها دوله القياصره فى روسيا. (موسوعه المورد: الموضوع رقم: ۹۹۶) ٠الفاطميون: سلاله إسلاميه شيعيه (۹۰۹_ ۱۱۷۱م) حكمت شمال أفريقيا ومصر، أسسها (عبيد الله المهدى) كانت المهديه فى تونس عاصمه الفاطميين ثم أصبحت القاهره. (موسوعه المورد: الموضوع رقم: ۸۹۱۸)

۲- راجع (طبقات أعلام الشيعه) للشيخ الطهرانى، وعشرات الكتب الأخرى فى الرجال والاعلام الشيعيه.

۳- راجع (الذريعه إلى تصانيف الشيعه) للشيخ آغا بزرك الطهرانى، و..

س: هل إنهم يتمكنون من أن يعيشوا مع سائر المسلمين، فى أخوَّه وألفه ووداد؟

ج: نعم.. والشواهد على ذلك كثيره، ففى كل من (بغداد) و(القاهره) و(دمشق) و(بيروت) وغيرها... ما لا يحصى من الشيعه والسنه، وهم يعيشون إخوه.

س: هل للشيعه مدارس؟

ج: نعم.. بما لا يحصى، فى (النجف) و(كربلاء) و(الكاظميه) و(سامراء) و(قم) و(خراسان) و(طهران) و(اصفهان) و (بيروت) و(شيراز) و(دمشق) وغيرها...

س: هل إنهم يكفّرون المسلمين؟

ج: هذا كذب وافتراء من الدسّاسين.

س: هل صحيح أنهم يكفّرون الصحابه ويلعنونهم؟

ج: هذا كذب وافتراء ودسّ، ولا يقوله إلا من يريد التفرقه.

س: هل صحيح أنهم يسجدون على الصنم؟

ج: هذا كذب وتهمه، وإنما يجوّزون السجود على (الأرض) و(ما ينبت منها) غير ما يؤكل أو يلبس.

س: فى أىّ البلاد تكون المدارس العلميه الدينيه للشيعه وأين مجمع علمائهم؟

ج: هى كثيره جداً، ومن أشهرها: (النجف الأشرف) و(كربلاء المقدسه) و(قم) و(خراسان)(۱).

۱- النجف الأشرف: مدينه فى وسط العراق تقع غربى نهر الفرات مباشره، وفيها ضريح الإمام على (عليه السلام) ومن هنا اعتبرت أولى العتبات المقدسه فى العراق. كربلاء المقدسه : مدينه فى وسط العراق تقع على ۸۸كيلو متراً إلى الجنوب الغربى من العاصمه بغداد، استشهد فيها سيد الشهداء الحسين بن على (عليه السلام) فى العاشر من محرم سنه ۶۱ للهجره (العاشر من اكتوبر سنه ۶۸۰للميلاد) وبها ضريحه (عليه السلام). قم المقدسه: مدينه فى الجزء الشمالى الغربى من وسط ايران تقوم فيها وفى جوارها اضراحه أربعمائه من الأولياء وعلى رأسهم السيده فاطمه المعصومه بنت الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام). خراسان: مقاطعه شاسعه أو ولايه كبيره تقع فى آسيا الصغرى موزعه على ثلاثه دول حسب خريطه اليوم، فى مركزها مدينه (طوس) أو (مشهد الإمام الرضا (عليه السلام)) وقد يطلق عليها _ أيضاً _ خراسان تسميه الكل على الجزء... ومدينه (مشهد المقدسه) هذه تضم ضريح الإمام الرضا (عليه السلام) (۱۴۸_ ۲۰۳هـ_) وكانت منذ القديم ولا زالت مركزاً للتعليم والتربيه الدينيه وفيها كثره من

علماء الـدين والمراجع، كما فيها المـدارس ومعاهـد التعليم والمكتبات والحوزات الـدينيه... يؤمها سـنوياً ملايين المسـلمين سـنه وشـيعه من انحـاء العـالم لزياره قبر الإمام الرضا (عليه السـلام) ومراجعه علماء الـدين فى شؤونهم الـدينيه. وهـذه المـدن الأربعه، تشتمل على اضخم الحوزات العلميه الشيعيه منذ مئات السنين وبعضها اكثر من ألف سنه.

س: کیف یمکن الاتصال بالشیعه لتحصیل المعلومات منهم؟

ج: بمراجعه البلاد المذکوره، وغیرها (۱).

ص:۱۷۲

۱- لا یخفی ان هذه العناوین المذکوره قدیمه وربما تغیر بعضها أما الیوم فیمکن الاتصال بآلاف بل بعشرات الألوف من المراکز الشیعیه فی مختلف بقاع العالم من دون استثناء، وعبر الانترنیت أیضا، منها: ـ مکتبه الإمام الرضا (علیه السلام) ، مشهد ایران ـ مکتبه المرعشی النجفی، قم ایران ـ الحوزه العلمیه فی مشهد ایران ـ الحوزه العلمیه فی قم المقدسه ایران ـ الحوزه العلمیه فی اصفهان ایران ـ الحوزه العلمیه فی النجف الأشرف العراق ـ الحوزه العلمیه فی کربلاء المقدسه العراق ـ مکاتب العلماء ومراجع التقلید فی قم المقدسه ایران ـ مکاتب العلماء ومراجع التقلید فی مشهد ایران ـ مکاتب العلماء ومراجع التقلید فی لبنان ـ مکاتب العلماء ومراجع التقلید فی سوریه / السیده زینب (علیها السلام) ـ الحوزه العلمیه الزینبیه فی دمشق ـ مکاتب العلماء ومراجع التقلید فی لندن ـ مکاتب العلماء ومراجع التقلید فی الکویت ـ مساجد وحسینیات ومراکز الشیعه فی کل بقعه من بقاع العالم. ویمکن تحصیل هذه العناوین وغیرها عبر الانترنیت وما أشبه، کما یمکن مراجعه علماء الشیعه فی ذلک. اما ما ذکره الإمام الشیرازی للمراسله فکالتالی: العراق النجف الأشرف : مکتبه الإمام الحکیم النجف الأشرف : مکتبه الإمام الشاهرودی النجف الأشرف : مکتبه الإمام الخوئی النجف الأشرف : مکتبه الإمام الشیرازی النجف الأشرف : کلیه الفقه النجف الأشرف : مکتبه الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) النجف الأشرف : جامعه النجف النجف الأشرف : مدرسه الإمام البروجردی کربلاء المقدسه : رابطه النشر الإسلامی کربلاء المقدسه : مکتب منابع الثقافه الإسلامیه کربلاء المقدسه : لجنه الثقافه الدینیه کربلاء المقدسه : مدرسه حفّاظ القرآن الحکیم کربلاء المقدسه : مؤسسه الأعلمی للمطبوعات الإسلامیه بغداد : مکتبه الخلانی العامه الکاظمیه : مکتبه الجوادین سامراء : مدرسه الإمام الشیرازی ایران قم : مکتب إسلام قم : مکتبه الإمام الشریعتمداری قم : مکتبه الإمام الکلبایکانی قم : مکتبه الإمام النجفی خراسان : مکتبه الإمام المیلانی خراسان : مکتبه الإمام القمی طهران : مکتبه الإمام الخونساری لبنان بیروت : مکتبه الحجه الشیخ محمد جواد مغنیه صور : مکتبه الحجه السید موسی الصدر بعلبک : مکتبه الحجه الشیخ إبراهیم مضافاً إلی: دمشق سوریا : المدرسه المحسنیه. لکنهو الهند: مدرسه الواعظین. کراتشی الباکستان: مکتبه الحجه الشیخ محمد شریعت القاهره مصر: دار التقریب بین المذاهب الإسلامیه. إلی غیرها مما لا تعد ولا تحصی..

س: لماذا تسمى (الشيعه) ب_ (الجعفريه)؟

ج: لأـن الإمـام (جعفر بن محمـد الصادق (عليه السـلام)) وهو سادس أئمه أهل البيت (عليهم السـلام) قـد نشـر من علوم القرآن والرسول (صـلى الله عليه و آله و سـلم) مقـداراً كـبيراً، حتى أن معظم الأحـاديث الموجوده عنـد الشـيعه فى مختلف أبواب الفقه والتفسير والمعارف، قد ورد من هذا الإمام الهمام(۱).

س: ما هى اعتقادات الشيعه؟

ج: تعتقد الشيعه بأصول ثلاثه.

س: ما هى تلك الأصول؟

ص:۱۷۴

۱- كما أن بعضاً من رؤساء المـذاهب الإسـلاميه الأخرى تتلمـذوا عنـد الإمام جعفر الصادق (عليه السـلام) : قال أبو حنيفه: (لولا السـنتان لهلـك النعمـان)، يشـير الى تلمـذته على الإمـام الصـادق (عليه السـلام) سـنتين. وقال مالك بن أنس: (ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشـر أفضل من جعفر بن محمـد فضـلاً وعلماً وعباده وورعاً وكان كثير الحـديث طيب المجالسه، كثير الفوائد). راجع المجالس السنيه: جزء ۵، ص۴۶۲و۴۶۳. نقلاً عن حياه الإمام الصادق (عليه السلام) : ص۹۳.

ج: هی :

۱: المبدأ ولوازمه

۲: الرساله وتوابعها

۳: المعاد وشؤونه.

س: ما هو تفصیل اعتقاد الشیعه حول المبدأ؟

ج: تعتقد الشیعه: بأن للکون إلهاً، خالقاً، رازقاً، محییاً، ممیتاً، عالماً، قادراً، حیّاً، مریداً، مدرکاً، قدیماً، أزلیاً، متکلماً، صادقاً، لیس بمرکّب، ولا بجسم، ولا بمرئی، ولا بمحل للحوادث، لا شریک له، وهو عادل فی أفعاله، وفی أوامره، وفی خلقه:[وما ربک بظلّام للعبید](۱).

س: ما هو تفصیل اعتقاد الشیعه حول الرساله؟

ج: تعتقد الشیعه: بأن الله تعالی أرسل إلی البشر أنبیاء لیرشدوهم من الضلاله، وینقذوهم من الجهاله ویهدوهم إلی الحق وإلی صراط مستقیم، وعددهم کثیر جداً، أوّلهم (آدم) أبو البشر (علیه السلام) ، وآخرهم نبی الإسلام (محمد بن عبد الله (صلی الله علیه و آله و سلم))، وأن (موسی) و(عیسی) و(نوح) و(إبراهیم) وغیرهم من الأنبیاء الذین ذکروا فی القرآن الکریم، أو فی السنه المطهره، کلهم من عند الله، وأنهم معصومون، وأنهم أدّوا رسالات ربهم کامله غیر منقوصه.

س: ما هو عقیده الشیعه فی (الإمامه)؟

ج: تعتقد الشیعه بأن الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) عیّن ـ بأمر الله تعالی ـ لنفسه اثنی عشر خلیفه، وسمّاهم بأسمائهم، وهم معصومون کالنبی (صلی الله علیه و آله و سلم) عن کل خطأ وزله، کما قال تعالی فی شأن نبیه: [وما ینطق عن الهوی * إن هو إلّا وحی یوحی](۲).

س: من هم الأئمه خلفاء الرسول؟

۱- سوره فصلت: ۴۶.

۲- سوره النجم: ۳و۴.

ج: هم :

۱. علی أمیر المؤمنین (علیه السلام)

۲. الحسن (علیه السلام)

۳. الحسین (علیه السلام)

۴. علی بن الحسین (علیه السلام)

۵. محمد الباقر (علیه السلام)

۶. جعفر الصادق (علیه السلام)

۷. موسی الکاظم (علیه السلام)

۸. علی الرضا (علیه السلام)

۹. محمد الجواد (علیه السلام)

۱۰. علی الهادی (علیه السلام)

۱۱. الحسن العسکری (علیه السلام)

۱۲. محمد المهدی (علیه السلام).

وهذه الأسماء وکونهم خلفاء الرسول (صلی الله علیه و آله)، بنص من الرسول (صلی الله علیه و آله)، موجوده فی کتب (السنّه) (۱).. کما هی موجوده فی کتب (الشیعه)(۲).

س: أین مدفن هؤلاء الأئمه؟

ج: الإمام علی (علیه السلام) فی النجف _ العراق.

ص:۱۷۶

۱- راجع الصفحه ۲۲ من هذا الکتاب.

۲- فمثلاً_ انظر بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۸۳ ب۴۱ ح۱۰۶. والصراط المستقیم: ج۲ ص۱۴۴، وفیه: قال رسول الله (ص): (وصیی علی بن أبی طالب ، وبعده سبطای الحسن والحسین، تتلو تسعه من صلب الحسین ائمه ابرار، فاذا مضی الحسین فابنه علی، فاذا

مضى فابنه محمد، فاذا مضى فابنه جعفر، فاذا مضى فابنه موسى، فاذا مضى فابنه على، فاذا مضى فابنه محمد، فاذا مضى فابنه على، فاذا مضى فابنه الحسن، فاذا مضى فالحجه بن الحسن).

الإمام الحسن، وعلى بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق (عليهم السلام) : المدينه المنوره _ الحجاز.

الإمام الحسين (عليه السلام) : كربلاء _ العراق.

الإمام موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام): الكاظميه _ العراق.

الإمام على الرضا (عليه السلام) :خراسان _ ايران.

الإمام على الهادى، والحسن العسكرى (عليهما السلام): سامراء _ العراق.

س: هل لهؤلاء الأئمه (عليهم السلام) مرقد يزار؟

ج: نعم.. رفع المسلمون للأئمه (عليهم السلام) أضخم القباب وبنوا حول قبورهم أضخم الأبنيه، ويزارون بالملايين سنوياً.

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول الإمام المهدى (عليه السلام) ؟

ج: إن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) أخبر بأن (المهدى (عليه السلام)) يبقى حيّاً حتى يظهر _ بعد غيبه طويله _ ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، كما هو موجود فى كتب(السنه) (۱) وكتب (الشيعه) (۲).

س: هل صحيح أن الشيعه تغلو فى هؤلاء الأئمه؟

ج:كلا، وإنما تعتقد الشيعه: أنهم عباد لله سبحانه، وخلفاء لرسوله.

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول فاطمه الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ؟

ج: اعتقادهم: أنها صديقه طاهره نزلت فى شأنها وشأن أبيها وبعلها وبنيها

(آيه التطهير)(۳).

س: ما هو اعتقاد الشيعه حول القرآن؟

۱- راجع الصفحه ۶۵-۶۶ من هذا الكتاب.
۲- راجع كتاب (كمال الدين)، و(الغيبه) و(بحار الأنوار)، مجلد حياه الإمام الحجه (عليه السلام).
۳- قوله تعالى فى سوره الأحزاب: ۳۳ [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا]. للتفصيل راجع الصفحه ۶۷-۶۸ من هذا الكتاب.

ج: اعتقاد الشیعه: أن القرآن کلام الله المنزل علی نبیه بقصد الإعجاز والتحدی، وأنه الکتاب الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه، ونعتقد أنه مصدر الأحکام، وأنه لم یزد فیه ولم ینقص أبدا وهو مصون من التحریف(۱)، قال تعالی: [إنا نحن نزلنا الذکر وإنا له لحافظون] (۲).

س: ما هو اعتقاد الشیعه حول الإسلام؟

ج: اعتقاد الشیعه: أن الإسلام هو دین الأنبیاء جمیعاً، وإنما أکمل الرساله نبی الإسلام محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) ، وأنه باق إلی یوم القیامه [ومن یبتغ غیر الإسلام دیناً فلن یقبل منه، وهو فی الآخره من الخاسرین] (۳).

س: ما هو اعتقاد الشیعه حول الجبر والتفویض؟

ج: اعتقاد الشیعه: أن الله سبحانه خلق الإنسان ورکّب فیه القوی، وأرشده إلی الخیر وبیّن له السبل، فمن عصی أو کفر کان من نفسه، ومن آمن واهتدی وأطاع کان بفضل الله وحسن اختیاره، کما ورد فی الحدیث : «لا جبر ولا تفویض، بل أمر بین الأمرین» (۴).

س: ما هو اعتقاد الشیعه حول التقیه؟

ج: اعتقاد الشیعه هو ما بیّنه القرآن الحکیم بقوله :[إلاّ أن تتقوا منهم تقاه](۵) وقوله :[إلاّ من أُکره وقلبه مطمئن بالإیمان](۶) .

فعلی الإنسان أن یعمل حسب قوانین الإسلام، إلا إذا کان هناک ضرر أو

ص:۱۷۸

۱- راجع کتاب (متی جمع القرآن؟) للإمام المؤلف.

۲- سوره الحجر: ۹.

۳- سوره آل عمران: ۸۵

۴- الاحتجاج: ص ۴۵۱.

۵- سوره آل عمران: ۲۸.

۶- سوره النحل: ۱۰۶.

حرج، مما أباح الشارع خلاف ذلک، کما قال سبحانه : [یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر](۱)، وقال الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) : «لا ضرر ولا ضرار فی الإسلام»(۲).

س: ما هو اعتقاد الشیعه حول الکفر والإسلام؟

ج: اعتقاد الشیعه:

إن (المسلم) هو من شهد الشهادتین:« أشهد أن لا إله إلا الله » و « أشهد أن محمداً رسول الله » والتزم بأحکام الإسلام التی جاء بها النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) من عند ربّه، وإن هذا الشخص محقون دمه، محفوظ ماله وعرضه، طاهر، له ما للمسلمین وعلیه ما علیهم.

وأن (الکافر) هو من أنکر إحدی الشهادتین، أو ضروریاً من ضروریات الإسلام، مما علم انه من دین النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) .

س: ما معنی العصمه؟

ج: معنی العصمه أن الشخص یکون منزّهاً من المعاصی کبیرها وصغیرها إطلاقاً.

س: من هم المعصومون عند الشیعه؟

ج: هم الأنبیاء، والأئمه، والصدیقه الطاهره فاطمه الزهراء، والملائکه (صلوات الله علیهم أجمعین) کما قال سبحانه بالنسبه إلی الملائکه [لا یعصون الله ما أمرهم ویفعلون ما یؤمرون](۳).

س: ما هو تفصیل اعتقاد الشیعه حول المعاد؟

ج: اعتقاد الشیعه، أن الإنسان إذ خرجت منه الروح لا یبطل ولا یفنی ــ کما

۱- سوره البقره: ۱۸۵.

۲- دعائم الإسلام: ج۲ ص۴۹۹ ح ۱۷۸۱.

۳- سوره التحریم: ۶.

يقول بذلک الدهریون ـ وإنما ینتقل من هذا العالم إلی عالم آخر یسمی : (برزخاً).. وأن القبر روضه من ریاض الجنه لمن آمن وأطاع، وحفره من حفر النیران لمن کفر وعصی.. وأن الله سبحانه یعید هذه الأبدان فی یوم القیامه، ویحاسبهم، فمن کان محسناً جزاه بجنّات النعیم، ومن کان مسیئاً ألقاه فی درکات الجحیم، وهناک: (الصراط) و(المیزان) و(الکتب) و(الحوض) و(الجنه) و(النار)..

س: ما هو اعتقاد الشیعه حول الشفاعه(۱)؟

ج: اعتقاد الشیعه أن الله سبحانه یأذن لمن شاء من الأنبیاء والأئمه والعلماء والشهداء والصلحاء وغیرهم، لیشفعوا بعض المذنبین، کما قال سبحانه: [ولایشفعون إلا لمن ارتضی](۲) وقال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) : «ادخرت شفاعتی لأهل الکبائر من أمّتی»(۳).

س: ما هی العبادات التی تأتی الشیعه بها؟

ج: هی العبادات التی أمر بها الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) والأئمه (علیه السلام) وهی: (الطهاره) و(الصلاه) و(الزکاه) و(الصوم) و(الاعتکاف) و(الحج) و(الجهاد) و(الخمس) و(الأمر بالمعروف) و(النهی عن المنکر).

س: هل هناک اختلافات جوهریه بین (الشیعه) و (السنه) فی أداء هذه

العبادات؟

ج: لا ـ اختلافات جوهریه بین (الشیعه) و(السنه) فی هذه العبادات، وإنما الاختلافات الموجوده إنما هی فی مسائل فقهیه فرعیه، کما یوجد مثل هذه الاختلافات بین (الحنفیه) و(الشافعیه) و(الحنبلیه) و(المالکیه).

ص:۱۸۰

۱- للتفصیل أنظر الصفحه ۷۶ من هذا الکتاب.

۲- سوره الأنبیاء: ۲۸.

۳- نزهه النواظر وتنبیه الخواطر: ج۱ ص۲۹۹.

س: هل تواظب الشيعه على العبادات؟

ج: إن الشيعه من أشد المسلمين مواظبه على جميع أقسام الطاعه

والعباده:

فمساجدهم من أهم الأبنيه وأنظفها، وصلوات الجماعه تقام فيها فى الأوقات الثلاثه بجمعيات هائله، والأذان والإقامه يخترقان الأجواء فى أوقات الصلاه..

ويواظبون على الصيام فى شهر رمضان أشد مواظبه.

والحج يأتى إليه كل مستطيع، ولذا يشكلون كميه كبيره، نسبتها إلى مجموعهم أكثر من نسبه الحجاج من سائر المسلمين إلى مجموعهم.

أما الخمس والزكاه فأداؤهم إليهما بنسبه عاليه جداً، حتى أن علماء الشيعه وطلابهم الذين ينوفون على مئات الألوف يرتزقون من هذه الحقوق، ولذا لا يقبلون الرواتب من الدول إطلاقاً، وكذلك بالنسبه إلى سائر مشاريعهم من المدارس الدينيه، والمساجد والحسينيات، وطبع الكتب، والهيئات التبليغيه، ومدارس حفظ القرآن الحكيم، وغيرها..

أما الجهاد فصفحه الشيعه من أنصع الصفحات فى التاريخ، فقد جاهدوا طول الخط وبالأخص مع المستعمرين الذين دخلوا البلاد بعد سقوط الدوله الإسلاميه، حتى ضحوا بكل ما لديهم فى سبيل الله، وسبيل إبقاء الإسلام، فى قضايا مفصله ذكرتها التواريخ..

وأما الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فهم يواظبون عليهما، ليل نهار، وفى المحاضر، وعلى ذروه المنابر، وفى الصحف والكتب، بما لا يتصور فوقه..

أما السنن من النوافل، وصيام الأيام المندوب، والاعتكاف، والصدقات، والأوقاف، والمبرّات، والطاعات، وسائر العبادات، فحدّث عنها ولا حرج.

س: ما هى الأحكام التى تعمل بها الشيعه فى سائر أبواب المعاملات والجنايات وغيرها؟

ج: الفرق بين (الشيعه) و(السنه) فى سائر الأحكام الفقهيه، إنما هو كالفرق بين المذاهب المختلفه من (السنه)، فـ_ (البي_ع) و(الش_راء) و(الره___ن) و(الإجاره) و(الطلاق) و(النكاح) و(المزارعه) و(المساقات) و(الضمان) و(الوديعه) و(العاريه) و(الخلع) و(المبارات) و(العده) و(الصيد) و(الذباحه) و(الأطعمه) و(الأشربه) و(أحكام الأرضين) و(القضاء) و(الشهاده) و(الحدود) و(القصاص) و(الديات) وغيرها... كلها مأخوذه عن الكتاب والسنه، لا يجوز غير ذلك عندهم.

س: النكاح المنقطع هل يصح عند الشيعه؟

ج: نعم يصح، ودليلهم فى ذلك الكتاب والسنه، كما هو مشروح مفصلا فى كتاب (المتعه)(١).

س: ما هو رأى الشيعه فى الأمور الحادثه فى الحضاره الجديده؟

وهل أن القوانين الإسلاميه تتغير بالنسبه إلى الظرف الحاضر تمشياً مع هذه المدنيه أم لا ؟

ج: رأى الشيعه أن الإسلام ليس بناقص حتى يحتاج إلى استيراد الأنظمه والقوانين من بلاد الغرب أو الشرق، وإنما القوانين الإسلاميه مرنه قابله للتطبيق فى كل زمان ومكان وأمّه وجيل، فهو الدين الكامل الذى لا يحتاج إلى غيره إلى الأبد، فالاقتصاد، والسياسه، والاجتماع، والثقافه، والتجاره، والزراعه، والعماره، والصناعه، واستخراج المعادن، والملاحه البحريه والجويه، والعائله، والبيت، والمدرسه، والمعمل، والحرب، والسلم، والمعاهدات الدوليه، وسائر الشؤون التى يحتاج إليها الفرد والجماعه، من ابتداء وجوده إلى أن يقبر.. كلها متكامله فى الإسلام بأحسن

١- راجع أيضا موسوعه الفقه كتاب النكاح: ج٦٥ ص٢١١_٣٩٢، وكتاب (المتعه) لتوفيق الفكيكى، ومؤلفات أخرى فى هذا الموضوع. وانظر أيضاً ما مر فى هذا الكتاب صفحه ٧١-٧٢.

نظام..

وأنه لو أخذت الأمم بالإسلام فى جميع شؤون حياتهم سعدوا

أجمعين..

والكتب التى كتبت الشيعه لتجلى هذا الجانب من الحياه المتحضره الفعليه، كثيره ومنتشره فى كل مكان.

وبالجمله إنهم يرون وجوب تطبيق الإسلام فى جميع مجالات الحياه، كما بيّن الله ورسوله والأئمه (عليهم السلام) ، وكما هو مذكور فى الكتاب والسنه.

س: ما هى الفضائل والرذائل عند الشيعه؟

ج: إن الفضائل هى الصفات الحميده والملكات والأعمال الحسنه، مما ندب إليها الإسلام إيجاباً أو ترغيباً، والرذائل عكسها...

فالفضائل هى: الصدق، الأمانه، الوفاء، صله الرحم، الحياء، الشجاعه، السخاء، الغيره، العدل، التقوى، الورع، الزهد، النظافه، بر الوالدين، العلم، الحلم، الصبر، القناعه، الإخلاص، المواساه، حسن العشره، لين الكلام، العفو، الإغماض، الألفه، الإصلاح، الإرشاد، الإحسان، تفقد المحتاجين، المداومه على العمل الصالح، وغيرها..

والرذائل هى: الكذب، الخيانه، النكث، الوقاحه، الجبن، البخل، عدم الغيره، الظلم، عدم المبالاه، الوساخه، الجهل، العجله، الطمع، الحرص، الجشع، الرياء، العجب، السمعه، الاستيثار، الخرق، خشونه الكلام، الانتقام، الافساد، السرقه، التبرج، السفور، الخلاعه، الفسوق، الفتنه، الغرور، السب، قطيعه الرحم، عقوق الوالدين، الإيذاء، وغيرها...

ص:١٨٣

خاتمه

إن الإسلام نظام حياه كامل وشامل أسعد البشريه قروناً، ثم حصروه عقيدةً فی الأذهان، ولكن فی الفتره الأخيره توالت بشائر تشير إلى قرب عوده الإسلام نظام حياه، فقد تعب المسلمون من التفرقه الطائفيه، وتعبوا من تجربه المبادئ والأفكار، ولم يبق أمامهم إلا:

۱: توحيد الطوائف الإسلاميه تحت لواء «كتاب الله وعتره رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ».

۲: انتشار الإسلام ـ فی صيغته العمليه ـ فی الأرض.

وعندئذ يكون الخلاص من الحروب والقلق والفراغ والبطاله ويكون التقدّم فی جميع المجالات.

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى الأُلفه والتفاهم، فمن الضروری لمن يؤمن بالله واليوم الآخر، ويتخذ القرآن منهجا، والسنه دستوراً، أن يجاهد لرفع هذه الخلافات، لتجری المياه فی مجاريها، وليعود إلى المسلمين ما فقدوه من ائتلاف ووحده، وإلا كنا [كالتی نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا](۱).

لقد نكب الإسلام بنكبات وكاد له الكفار على طول الخط، منذ بعثه الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ولعل من أعظمها غزو المغول لبلاد الإسلام.

لكن الإسلام حطّم كل كيد ومكر ومشى إلى الأمام وإلى الأمام بخطوات كبيره وثابته حتى صار هذا القرن المظلم.. وقويت دوله الكفر وضعفت قوه المسلمين وإذا بالكفار يهاجمون بلاد الإسلام من جديد مهاجمه فكريه وماديه يريدون استئصال جذور الإسلام وردّ الأمه الإسلاميه إلى أعقابهم القهقرى.

وهذه المحالفه التی نجدها بين الصليبيه والصهيونيه ليست إلا جزءً من المخطط

۱- سوره النحل: ۹۲.

العام الـذی خطّطه الکفار منـذ عشـرات السـنوات للإجهاز علی الإسـلام وبلاد المسـلمین، کل ذلک والمسـلمون فی رقده طویله ونوم عمیق کأنّ الأمر لا یعنیهم وکأنهم لیسوا(خیر أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنکر)(۱) .

فمراره اغتصـاب القـدس الشـریف وسـائر البلاد المحتله فی أفواهنا، فلننهض لتوحیـد الصـفوف ول_مّ الشـعث وجمع الکلم لنردّ الاعتداء ونستردّ الکرامه والسیاده (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم)(۲)..

ومن أحسن الفرص الإسلامیه للتعارف والتعرّف ورتق الفتق وشعب الصدع والتفاهم هو الحج، (لیشهدوا منافع لهم)(۳).

کی لا یسـتغلّ المأجورون وعملاء الکفار الموقف وینفثوا بأقلامهم وألسـنتهم الملتویه ویسـببوا التفرقه بین المسـلمین بما یلفقونه من الأکاذیب والأباطیل(۴).

ص:۱۸۵

۱- سوره آل عمران: ۱۱۰ .

۲- سوره الأنفال: ۴۶ .

۳- سوره الحج: ۲۸ .

۴- وبما أن هـذه الکراسات کانت توزع فی الحـج، فقـد أشار الإمام المؤلف فی إحداها إلی ما ینبغی الاهتمام به فی تلک البلاد المقـدسه، وهذا نصه: ویلزم علی کافه المسـلمین أن یخدموا مهابط الوحی والتنزیل خدمات تلیق بها، وهی تنقسم إلی الخدمات المعنویه والمادیه وهی: أ: إعطاء الحریات لکافه المسـلمین لیؤدوا الشـعائر حسب اجتهاداتهم الإسلامیه، والتی منها السماح لإقامه الجماعه فی الحرمین الشریفین. ب: بناء القباب الفخمه علی أضرحه الأئمه الطاهرین (علیه السلام) وأقرباء الرسول (صلی الله علیه و آله) الأقربین وصـحابته الأخیار والذین اتبعوهم بإحسان. ج: نصب سـفینه من نور أو ما أشـبه فوق الکعبه المشرفه بمسافه عالیه جـداً تشعّ إلی أکبر دائره ممکنه لیری أهل البلـدان مکان الکعبه فی اللیل من أبعـد المسافات الممکنه. د: فتح أبواب البلاد طول السـنه لکل من یرید الحج أو العمره أو الزیاره، والسـماح لکل من یرید السـکن فی تلک البلاد سواء العاکف فیه والباد. ه_: نشر ملایین الکتب والخرائط والنشرات والصور والأشرطه بمختلف اللغات لتعریف العالم بالإسلام ودعوتهم إلیه. و: تنظیم المؤتمرات الـدائمه لکافه المسـلمین والسـماح لهم لإبـداء آرائهم لاتخاذ القرارات حول شؤونهم الـدینیه والدنیویه.. وإلی الخدمات المادیه، التی منها: أ: بناء طبقات حول الکعبه المشـرفه والمسـعی والجمرات لتسهیل الطواف والسعی والرمی. ب: بناء البنایات فی عرفات والمشـعر ومنی لسـکن الحجـاج. ج: تنظیم السیر تنظیمـاً دقیقـاً وتـوفیر کـافه وسائـل الراحه للحجـاج. د: تعلیب لحوم الأضـاحی والاستفاده من سائر أجزائها.

وهذا الكتاب محاوله متواضعه للتعريف بالإسلام من وجهه نظر الشيعه، مع مقدمه تُعرّف الشيعه إلى الرأى العام العالمىّ، مساهمه فى تقريب وجهات النظر وتمهيداً لعوده الإسلام إلى الحياه.

وهو مختصر مجمل فى هذا الباب، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى علماء الشيعه وكتبهم، ليرشدوه إلى ذلك.

أما ما يبثّه الجاهلون والمغرضون حول (الشيعه) فليست له قيمه، بعد أن عرف العالم زيفه، وعرف أنهم لا يريدون من وراء ذلك إلا إيجاد الفرقه لمنفعه الذين أسسوا حضارتهم على قاعده (فرّق تسد)..

وإلا فما المبرّر لتحريف الأحاديث التى يروونها عن الشيعه؟ وما المبرّر للاتهامات الواضحه؟

وما المبرّر لجعل بعض الكتب والأقوال الضعيفه حجهً، والحال أن عند أولئك الجهال والمغرضين من أمثال هذه الكتب، وأبشع من الأقوال المنسوبه إلى الشيعه، أضعافاً مضاعفه؟

وإننى اليوم أكرّر ندائى إلى جميع المسلمين بتوحيد أمرهم وإزاله سوء التفاهم

ص:۱۸۶

بينهم وعدم نبذ بعضهم بعضاً وعدم التراشق بالتهم، من أجل استعاده كل الأراضى الإسلاميه المغتصبه، مهما كانت الأسباب والوسائل لاغتصابها، وبكل الوسائل المشروعه التى يمكن استعادتها بها.

كما أهيب بشباب المسلمين الذين تستهويهم أنظمه الغرب أو الشرق أن يعلموا أن مجدهم فى الإسلام، وأنهم إذا اتبعوا الغرب أو الشرق لا يكونون إلا أيتاماً على موائد اللئام.

فالشرق لا يعطى لأبنائه إلا (نصف الخبز فقط). وأن الغرب لا يعطى لأبنائه إلا (نصف الخبز ونصف الحريه) فكيف بغيرهم ؟

وأما الخبز الكامل والحريه التامه وإنسانيه الإنسان فهى فى الإسلام وفى الإسلام وحده.

والله سبحانه المسؤول أن يوفقنا جميعاً لاتباع الحق والصراط المستقيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كربلاء المقدسه / الكويت(١)

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

ص:١٨٧

١- تم تأليف جزء من هذا الكتاب فى العراق / كربلاء المقدسه، والجزء الآخر فى الكويت.

الفهرس

ص:۱۸۹

ص:١٩٠

ص:١٩١

وللمزيد من التعرف على المنابع الأصيله

وتنوير الأفكار ومعرفه الحقائق

نهيب بمطالعه كتاب

(المراجعات)

للسيد شرف الدين العاملى

وكتاب (ليالى بيشاور)

لسلطان الواعظين الشيرازى

ص:۱۹۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوزت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مرکز
القائمیه
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹